

تأليف

هشام بن الكلبي

٩٦ - ٢٠٤هـ

تحقيق

نجاح الطائي

مثالب العرب

تأليف

هشام بن الكلبي

٩٦ - ٢٠٤ هـ

تحقيق

نجاح الطائي



كتاب مثالب العرب

المؤلّف: .... هشام الكلبي

المحقّق: .... نجاح الطائي

الطبعة: .... الأولىٰ

تاريخ الطبع: .... ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م

الناشر: .... دار الهدىٰ، بيروت ـ لندن


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

المقدمة

هذه النسخة من مثالب العرب هي نسخة الشيخ محمد السماوي الموجودة في مكتبة النجف الأشرف في العراق.

قال فؤاد سزكين في كتابه: بأن نسخة كتاب مثالب العرب توجد في دار الكتب بالقاهرة، أدب ٩٦٠٢ (٦٦ ورقة، في القرن السابع الهجري، انظر فهرس المخطوطات ٢ رقم ٤٠٤) والمتحف ببغداد ١٤٦٥ (انظر كوركيس عواد في: سومر ٧١/١٣)، وربما توجد له مخطوطة عند السماوي بالنجف (انظر مجلة معهد المخطوطات العربية ٢١٧/٤، ومنه مقتبسات في الإصابة ٦٣٦/١، ٧١٨/٢، ٩٥٠/٣، ١٢٨٩، ١٧٧/٤، ٩٣٠، حققه الدكتور امجد حسن في رسالة جامعية لدرجة الدكتوراه في جامعة لاهور ١٩٧٩)[١].

جاء ذكر محمد السماوي ومكتبته في كتب: معجم رجال الفكر في النجف الأشرف لهادي الأميني، ومعارف الرجال لحرز الدين، وماضي النجف

---

(١) تاريخ التراث العربي ٥٤/٢.

وحاضرها، ومعجم العشائر العراقية والذريعة ٦٥/١، ٣٥٥/٣، ١٠/٤، ١٢، ٢٥، ١٥/٥، ٩٣، ومصفى المقال في مصنفي علم الرجال لاقا بزرك الطهراني ص ٤٣٩، ص ٤٠٠.

كان السماوي قاضياً في النجف وبغداد وله مؤلفات عديدة مثل مناهج الوصول إلىٰ علم الأُصول، والكواكب السماوية وشجرة الرياض في مدح النبي الفياض، وتخميس السبع العلويات لابن أبي الحديد، وارجوزة في الفلسفة العالية وكتب كثيرة أُخرىٰ.

هشام بن الكلبي

أبو المنذر هشام ابن أبي النضر محمد ابن السائب ابن بشر ابن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث الكلبي، اشتهر بعلم الانساب منذ النصف الثاني من القرن الثاني، ومات في سنة ٢٠٤هـ (وقيل سنة ٢٠٦هـ).

قال هشام بن الكلبي: تعلّمت نسب قريش من أبي صالح وهو أخذ علمه من عقيل بن أبي طالب، وتعلّمت نسب كنده من أبي كناس الكندي[(١)].

ولد هشام في الكوفة وتربىٰ هناك، ودرس عند ابيه واخذ من أبي مخنف وعوانة بن الحكم وأخذ من مجاهد بن سعيد وحدّث عنه محمد بن أبي السري ومحمد بن سعد، واستفاد من نقوش كنائس الحيرة للتعرف علىٰ تاريخ اللخميين[(٢)]

(١) الفهرست، ابن النديم ٩٥.

(٢) تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ٥١/١، وممن تحدّث عن ابن الكلبي من المصادر وهي مرتبة ترتيباً زمنياً: المعارف ص٥٣٦، الفهرست ص١٠٨، نزهة الالباء ص٨٩، نور القبس ص ٢٩١، وفيات الأعيان ٨٢/٦، العبر في خبر من غبر ٣٤٦/١، تاريخ ابن خلدون ٢٦٢/٢، معجم المؤلفين ١٤٩/٣.

ثم ذهب إلىٰ بغداد وعاد في أواخر عمره إلى الكوفة، وعاش في بغداد يوم كانت حاضره العلم الإسلامي مقدمة على البصرة والكوفة وغيرها فدرس وتباحث مع الأخباريين والعلماء والادباء والنسابة فيها، ولقد ازدهرت العلوم في تلك الفترة، وازدادت اعداد الوافدين علىٰ دراسة العلوم الدينية في بغداد والكوفة.

وأخذ نسب ربيعة من ابيه محمد ومن خراش بن اسماعيل فدوَّنها، وتعرَّف في بغداد علىٰ محمد بن عمر الواقدي الاخباري المتوفّىٰ سنة ٢٠٧هـ واستفاد الاثنان من بعضهما.

وتعرَّف علىٰ محمد بن سعد صاحب الطبقات وتبيَّن اثر هشام في كتاب الطبقات، وأخذ العلم من الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

ونقل تقي الدين حسن ابن علي ابن داود الحلي: هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر النسَّابة الفاضل قال: مرضت فنسيت علمي، فجلست إلىٰ جعفر بن محمد عليه السلام فسقاني العلم في كأس فعاد إليَّ علمي. وكان أبو عبد الله الصادق يقرّبه ويدنيه.

رأي العلماء فيه

قال ابن خلكان في هشام: إنّ هشاماً يعد في الحفاظ المشاهير، وأنّه أعلم الناس بعلم الأنساب[1].

وقال أبو مخنف الازدي المتوفّىٰ سنة ١٥٨ هـ: كان هشام بن الكلبي: علامة نسابة وراوية للمثالب وبلغت كتبه كما عدَّها ابن النديم في الفهرست مأة وأربعة واربعين كتاباً.

---

(١) وفيات الأعيان ٦/٨٢.

وقال ابن أبي الحديد المعتزلي فيه: هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي نسابة ابن نسابة عالم بأيام العرب وأخبارها، وأبوه أعلم منه، وهو يروي عن أبيه(١).

وقال محمد بن سعد كاتب الواقدي صاحب كتاب الطبقات: هشام بن محمد ابن السائب الكلبي عالم بالنسب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها.

وقال اسحاق الموصلي: كنت إذا رأيت ثلاثة يرون ثلاثة يدنون (يذوبون خجلاً). إذا رأى الهيثم بن عدي هشام الكلبي، وعلوية إذا رأى مخارقاً، وأبو نوّاس إذا رأى أبا العتاهية(٢).

وقال ياقوت الحموي: كان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيّامها ووقائعها ومثالبها، أخذ عن ابيه أبي النضر بن محمد المفسّر وعن مجاهد وعن محمد بن أبي السري البغدادي ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وأبي الأشعث أحمد بن المقدام وغيرهم(٣).

وقال الذهبي: أبو المنذر الكلبي النسّابة العلامة الإخباري الحافظ(٤).

واعترف بعلمه في النسب جميع المحدّثين والمؤرخين والعلماء مثل البخاري وابن حنبل والحموي وابن قتيبة والبلاذري(٥).

---

(١) شرح نهج البلاغة ٦٦/١٨.

(٢) الفهرست، ابن النديم ١٠٨، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٣٥٨/٦ـ ٣٥٩، المتوفىٰ سنة ٢٣٠ هـ.

(٣) معجم الأدباء، ياقوت الحموي ٥٩٦/٥، ٥٩٧، المتوفىٰ سنة ٦٢٦ هـ.

(٤) تاريخ الإسلام، الذهبي ٤١٨، طبعة دار الكتاب العربي، تذكرة الحفاظ، الذهبي ٣٤٣/١، المتوفىٰ سنة ٧٤٨ هـ.

(٥) تاريخ الإسلام، الذهبي، حوادث سنة ٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ، المعارف، ابن قتيبة ٥٣٦، التاريخ الكبير، البخاري ٢٠٠/٨.

قال محمد بن عطية العطوي لاسحاق الموصلي يوم ادعىٰ معرفته بالعلوم قائلاً: ءأنتَ كالفراء والاخفش في النحو؟ فقال: لا، قال: وانتَ في اللغة كأبي عبيدة والاصمعي؟ قال: لا. قلت: فأنت في الانساب كالكلبي؟ قال: لا[1].

مَنْ أخذ وروىٰ عن هشام بن الكلبي

روىٰ عبد القادر بن عمر البغدادي عن هشام الكلبي[2].

وقال ابن ماكولا: والنسابة الذي اشار إليه البخاري هو هشام بن الكلبي. إذ قال البخاري في ترجمة الحكم بن عتيبة الفقيه قائلاً: قال بعض أهل النسب: الحكم ابن عتيبة بن النهاس واسمه عبدل من بني سعد بن عجل بن لجيم[3].

وروىٰ ابن جرير الطبري صاحب التفسير عنه[4].

وروىٰ عنه ابن حجر العسقلاني[5].

ونقل عنه السمعاني في النسب[6].

---

(١) نزهة الالباء في طبقات الأدباء، ابن الانباري (المتوفّىٰ ٥٧٧هـ) ١٣٣، الناشر مكتبة الاندلس، بغداد.

(٢) راجع كتابه خزانة الأدب ١/٥٨، ١٢٨، ٢/١٦٥ و....

(٣) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٢/٣٧٤.

(٤) تهذيب التهذيب ٣/٣٢٨.

(٥) لسان الميزان ٣/١٤٤، وتعجيل المنفعة ٢٥١.

(٦) الانساب ١/١٢٨، ٣٣٣، ٣/٨٢، وروىٰ عنه شباب العصفري وابنه العباس بن هشام ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وعلي بن حرب الموصلي وعبد الله بن الضحاك الهدادي وأبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي.

وحدَّث عن هشام محمد بن حبيب المحبري صاحب كتاب المحبر[١] وروىٰ عنه أبو سعيد المحبري المتوفَّىٰ في سامراء سنة ٢٤٥هـ. وهو الذي روىٰ كتاب جمهرة الأنساب عن هشام بن الكلبي. وإذا كان محمد بن حبيب الثقة الشهير راوية من رواة هشام فكم كانت منزلة هشام عالية في الوثاقة والعلم.

وروىٰ ابن منظور عن هشام بن الكلبي كثيراً[٢]، وروىٰ ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب عنه[٣].

وروى الذهبي عنه في الحوادث والانساب[٤]، واعتمد ابن الأثير المتوفَّىٰ سنة ٦٣٠ هـ علىٰ هشام بن الكلبي في شرح الأحداث ووضع تراجم الرجال قبل الإسلام وبعده[٥].

واعتمد خليفة بن خياط المتوفَّىٰ سنة ٢٤٠هـ علىٰ هشام في تأليف كتابه الطبقات.

وأخذ العلماء والمؤرخون عنه من أمثال محمد ابن سعد (صاحب الطبقات) وأحمد البلاذري المتوفَّىٰ سنة ٢٧٥ هـ (صاحب فتوح البلدان) ومحمد بن جرير الطبري المتوفَّىٰ سنة ٣١٠ هـ (صاحب التاريخ) والمسعودي المتوفىٰ سنة ٣٤٦ هـ (صاحب مروج الذهب) باعتباره ثقة[٦].

---

(١) الانساب، السمعاني ٢١١/٥.

(٢) لسان العرب ٥٠٠/١.

(٣) الاستيعاب ١٤٣/١٦.

(٤) سير اعلام النبلاء ٣١٧/٣، ٢٥١/١٢.

(٥) الكامل في التاريخ ٤٩/١، ٥٧، ٦١، ٦٣، ٧٤، ١٦/٢، ٢٦، ٢٩، ٥٠، ٥٨، ٣٠٧، ٣١٠، ٤٣٦/٣، ٣٥٩/٦، واسد الغابة ٢٢٦/٤.

(٦) مروج الذهب ٢٣٠، ٥٥٨.

ويعتبر المؤلفون في الانساب الذين جاءوا بعد هشام عالة عليه، وكان كتاب جمهرة انساب العرب لابن حزم المتوفّىٰ سنة ٤٥٦هـ نسخه من كتاب جمهرة النسب للكلبي مع حذف واضافة.

وأخذت كتب الأمثال عنه كمجمع الامثال للميداني ٤٥/١ وجمهرة الامثال للعسكري ٥٧٣/١، ٢٦١/٢، وكتاب الامثال للقاسم بن سلام ١٣١، ١٣٣، ٣٠٠.

وقد نقل الطبري مقتبسات كثيرة من مؤلفات هشام[١].

ونقل البلاذري أكثر مادته في كتابه الانساب من كتاب الجمهرة لهشام الكلبي[٢]، وروىٰ عنه عمر بن شبه المتوفّىٰ سنة ٢٦٢ هـ[٣] وابن كثير[٤]، وابن عبد ربه[٥].

وروىٰ عنه الجاحظ[٦]، المتوفّىٰ سنة ١٥٥.

وروىٰ عنه ابن الانباري عن هشام بن الكلبي كما في شرح المفضليات، وكذلك أخذ منه ياقوت الحموي والخطيب البغدادي، المتوفّىٰ سنة ٤٦٣ هـ، وعبد القادر البغدادي.

---

(١) راجع مجلة المجمع العلمي العراقي ١٩٥١/٢م، ١٣٦ ـ ١٣٩، وتاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين ٥١/٢.

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي ٣٣٧/١ ـ ٣٤٩، وانظر مقدمة كتاب انساب الأشراف لمحمد حميد الله ٦.

(٣) تاريخ المدينة المنوّرة ٤٣١/٢.

(٤) البداية والنهاية، ابن كثير ٣٢٨/٥، المتوفّىٰ سنة ٧٧٤ هـ.

(٥) العقد الفريد، ابن عبد ربه ٢٠٥/٢، ٤١٦/٤، ٢٥٦/٦، المتوفّىٰ سنة ٣٢٨ هـ.

(٦) كتاب الحيوان ٣٣/١، ٣٦، ٦٥/٣، ١٣٢/٤، ١٦٣/٥، ١٢/٧، وكتاب التبيان والتبيين ٥٢/١، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٧، ١٨٢، ١٥٤/٢.

وقد اعتمد ياقوت الحموي علىٰ كتب ابن الكلبي مثل افتراق العرب واشتقاق البلدان والانساب والاصنام.

وروىٰ ابن الجوزي عن هشام بن الكلبي[١].

ونقل عنه المسعودي في مروج الذهب ٢٣٠، ٥٥٨، ... وروىٰ عنه التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدّة ١٧٩/١.

وروىٰ عنه خليفة بن خياط وأبو الأشعث وأحمد بن المقدام العجلي ومحمد ابن أبي السري[٢].

كتب هشام

ذكر اسماء كتبه ابن النديم في الفهرست وياقوت الحموي في كتابه ارشاد الاريب ومعجم البلدان ونقلها الصفدي في الوافي بالوفيات[٣]. ولقد أخذ الكثير من العلماء والمؤرخين كتب ابن الكلبي أو مواضيع منها وادرجوها في كتبهم دون ذكر انتسابها لهشام الكلبي! وذكر آخرون انتسابها له. وجاء في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي: وكان الثوري يروي عنه (محمد) ويدلسه فيقول:

---

(١) المنتظم ١٧١/١، ٢٣١، ١١٦/٢، ١٨٨/٤، ٢٥٧/٥، ٢٣/٧، ١٤٠/١٠.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣٤٣/١، تاريخ الإسلام، الذهبي ٤١٨، حوادث سنة ٢٠١هـ ـ ٢١٠هـ، طبعة دار الكتاب العربي، وروىٰ عنه الخطيب الاسكافي، كتاب لطف التدبير ١٢٤، ١٤٨، ٢٢٦، مكتبة المثنىٰ بغداد، وراجع معجم الأدباء ٢٨٧/١٩ ـ ٢٩٢، لسان الميزان ١٩٦/٦ ـ ١٩٧، وكتاب الرجال، النجاشي ٣٠٥/٥، ٣٠٦، شذرات الذهب ١٣/٢، مرآة الجنان، اليافعي ٢٩/٢، كشف الظنون، حاجي خليفة ١٧٨، ١٧٩، ٦٠٥، ١٢٥٨، ٢٠٠٢، المخطوطات التاريخية ٧٠، ٧١، مصفى المقال، آغا بزرك ٤٩٤.

(٣) الفهرست ١٠٨.

حدَّثنا أبو نصر[١].

وبحث أحمد زكي عن كتب ابن الكلبي في القسطنطينية والقاهرة ومكتبات أوربا فلم يعثر علىٰ كتب ابن الكلبي إلّا كتاب جمهرة النسب وانساب الخيل وكتاب الاصنام.

فهناك مقتبسات من كتاب انساب البلدان لهشام الكلبي في كتاب معجم البلدان للحموي ٢/٦٠، ٦٥٢، ٨٧٦، ٤/٤٤١. واستفاد البلاذري من هذا الكتاب برواية العباس بن المؤلف هشام الكلبي[٢].

وأفاد الأدفوي من كتاب ابتداء الغناء والعيدان لهشام في كتابه الإمتاع، ويبدوا أن عدداً من المقتبسات قد وصلت إلينا منه في الأغاني للاصفهاني[٣].

واستفاد ابن أبي الحديد من كتاب الجمل لهشام في شرح نهج البلاغة ٦/٢١٥، واستفاد ابن معصوم منه في كتاب الدرجات الرفيعة ص١٩٧، ١٩٨.

واستفاد ابن أبي الحديد من كتاب صفين لهشام في شرحه علىٰ نهج البلاغة ٦/٣١٦، واستخدم ابن ماكو كتاب الالقاب لهشام في كتابه في الإكمال ٤/٢٩٥، ٢٣٢.

وذكر الطبري مقتبسات منها مسبوقة بعبارة: حدَّثني أو أخبرني أو بإسناد ذي علمين، ولكنه كان يستخدم كتبه في أكثر الأحوال دون حق روايتها، ويقدم لهذه المقتبسات بعبارات مثل حُدِّثتُ عن هشام أو ذكر هشام[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء ٦/٢٤٨.

(٢) انظر فهرست فتوح البلدان للبلاذري.

(٣) انظر العقد الفريد لابن عبد ربه ٦/٢٧، ٢٨، ٢٩.

(٤) راجع تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ٢/٥٦، ٥٧.

كتب ابن الكلبي غير الموجودة فعلاً:

١ ـ حلف عبد المطلب وخزاعة.

٢ ـ حلف الفضول وقصة الغزال.

٣ ـ حلف أسلم وقيس.

٤ ـ المنافرات.

٥ ـ بيوتات قريش.

٦ ـ فضائل قيس عيلان.

٧ ـ الموؤدات.

٨ ـ كتاب الكنىٰ.

٩ ـ بيوتات ربيعة.

١٠ ـ أخبار العباس بن عبد المطلب

١١ ـ القاب قريش.

١٢ ـ حلف كلب وتميم.

١٣ ـ شرف قصي بن كلاب.

١٤ ـ القاب بني طابخة

١٥ ـ القاب قيس عيلان.

١٦ ـ القاب ربيعة.

١٧ ـ القاب اليمن.

١٨ ـ نوافل قريش، ويحتوي علىٰ نوافل أو نواقل كنانة، نوافل أو نواقل أسد، نوافل أو نواقل تميم، نوافل أو نواقل قيس، نوافل أو نواقل أياد، نوافل أو نواقل ربيعة.

١٩ ـ تسمية من نفل من عاد.

٢٠ ـ نوافل ربيعة وقضاعة.

٢١ ـ نوافل اليمن.

٢٢ ـ ادعاء زياد من معاوية.

٢٣ ـ المشاجرات.

٢٤ ـ صنائع قريش.

٢٥ ـ المناقلات.

٢٦ ـ المعاتبات.

٢٧ ـ المشاغبات.

٢٨ ـ ملوك الطوائف.



٢٩ ـ ملوك كندة.

٣٠ ـ ملوك اليمن.

٣١ ـ بيوتات اليمن.

٣٢ ـ افتراق ولد نزار.

٣٣ ـ تفرّق الأزد.

٣٤ ـ طسم وجديس.

٣٥ ـ المعرقات (المعرفات) من النساء في قريش.

٣٦ ـ حديث آدم وولده.

٣٧ ـ عاد الاولىٰ والاخرىٰ.

٣٨ ـ تفرّق عاد.

٣٩ ـ أصحاب الكهف.

٤٠ ـ رفع عيسىٰ عليه السلام.

٤١ ـ المسوخ من بني اسرائيل.

٤٢ ـ اقيال حمير[1].

٤٣ ـ أخبار زياد بن أبيه.

٤٤ ـ صنائع قريش.

٤٥ ـ ملوك اليمن من التبابعة.

٤٦ ـ افتراق ولد معد.

٤٧ ـ تفرّق ولد نزار.

٤٨ ـ تفرّق الأزد.

٤٩ ـ فحول خيل العرب.

٥٠ ـ خبر الضحاك[2].

٥١ ـ الأوائل.

٥٢ ـ منطق الطير.

٥٣ ـ كتاب غزيه، قال الصفدي عريه.

٥٤ ـ لغات القرآن.

٥٥ ـ المعمرين.

٥٦ ـ القداح.

٥٧ ـ اسنان الجزور.

٥٨ ـ اديان العرب.

٥٩ ـ أحكام العرب، في معجم البلدان حكام العرب.

٦٠ ـ وصايا العرب.

٦١ ـ الدفائن.

---

(١) في معجم الأدباء أمثال حمير.

(٢) في معجم الأدباء حي الضحاك.

٦٢ ـ السيوف.

٦٣ ـ الندماء، في معجم الأدباء والفهرست الفداء.

٦٤ ـ اللعناء، لا يوجد هذا الكتاب في الفهرست.

٦٥ ـ الكهّان.

٦٦ ـ الجن.

٦٧ ـ أخذ كسرىٰ رهن العرب.

٦٨ ـ ما كانت الجاهلية تفعله ووافق حكم الإسلام.

٦٩ ـ كتاب أبي عتاب الىٰ ربيع، في الفهرست ابن عتاب.

٧٠ ـ كتاب عدي بن زيد العبادي.

٧١ ـ كتاب أبي زهر الدوسي، في معجم الأدباء كتاب الدوس.

٧٢ ـ كتاب حديث بيهس وأخوته.

٧٣ ـ كتاب مروان القرظ.

٧٤ ـ اليمن وأمر سيف بن ذي يزن.

٧٥ ـ مناكح ازواج العرب.

٧٦ ـ الوفود، سمّاه ابن النديم الوقود.

٧٧ ـ ازواج النبي ﷺ.

٧٨ ـ زيد بن حارثة، حب النبي ﷺ.

٧٩ ـ من قال بيتاً أو قيل فيه.

٨٠ ـ الديباج في أخبار الشعراء.

٨١ ـ من فخر باخواله من قريش.

٨٢ ـ من هاجر وأبوه حي.

٨٣ ـ أخبار الحريين وأشعارهم وقال ابن النديم: اخبار الحر وقال أحمد زكي أخبار الجن.

٨٤ـأخبار عمر بن أبي ربيعة، لا يوجد في الفهرست.
٨٥ـدخول جرير على الحجاج.
٨٦ـاخبار عمرو بن معدي كرب، لم يذكره الصفدي، وذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء.
٨٧ـالتاريخ، ذكره ابن النديم فقط.
٨٨ـتاريخ الخلفاء، لم يذكر هذا الكتاب في معجم الأدباء والفهرست.
٨٩ـتاريخ اجناد الخلفاء، في معجم الأدباء تاريخ أخبار الخلفاء.
٩٠ـصفات الخلفاء.
٩١ـالمصلين، سمّاه الصفدي كتاب المصلب.
٩٢ـتسمية من بالحجاز من أحياء العرب.
٩٣ـ البلدان الكبير.
٩٤ـالبلدان الصغير.
٩٥ـقسمة الأرضين.
٩٦ـالانهار.
٩٧ـالحيرة.
٩٨ـمنار اليمن.
٩٩ـالعجائب الأربعة.
١٠٠ـالاقاليم.
١٠١ـاشتقاق اسماء البلدان.
١٠٢ـالحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباديين.
١٠٣ـتسمية ما في شعر امرىء القيس.
١٠٤ـالمنذر ملك العرب. وفي معجم الأدباء أخبار المنذر ملك العرب.
١٠٥ـولد عبد المطلب.

١٠٦ ـ داحس والغبراء.

١٠٧ ـ أيام فزارة ووقائع بني شيبان.

١٠٨ ـ وقائع الضباب وفزارة.

١٠٩ ـ يوم سنيق.

١١٠ ـ الأيام. وسمّاه الصفدي كتاب الامام.

١١١ ـ يوم السنابس، وسماه الصفدي كتاب الكلاب.

١١٢ ـ أيام بني حنيفة، وسمّاه الحموي أيام بني حنيف.

١١٣ ـ أيام قيس بن ثعلبة.

١١٤ ـ مسيلمة الكذاب وسجاح.

١١٥ ـ الفتيان الأربعة.

١١٦ ـ الأحاديث.

١١٧ ـ المقطعات.

١١٨ ـ حبيب عطار.

١١٩ ـ عجائب البحر.

١٢٠ ـ الكلاب الأول والكلاب الثاني.

١٢١ ـ امهات النبي ﷺ.

١٢٢ ـ العواقل (العواتك).

١٢٣ ـ أولاد الخلفاء.

١٢٤ ـ السمر.

١٢٥ ـ كنىٰ آباء رسول الله ﷺ.

١٢٦ ـ النوافل والجيران. لم يذكر في الفهرست.

١٢٧ ـ القريد في النسب.

١٢٨ ـ الملوكي في النسب.

١٢٩ ـ الموجز في النسب.

١٣٠ ـ انساب المواضع، معجم البلدان ٦٥٢/٢.

١٣١ ـ انساب البلاد، معجم البلدان ٨٧٦/٢.

١٣٢ ـ افتراق العرب، نقل عنه الحموي في معجم البلدان كلمة حجاز ١٢٧/١، ١٤٩، ٢٨٨/٢.

١٣٣ ـ المغتربات، في الفهرست كتاب المعران، وفي تذكرة الحفاظ المغتربات.

١٣٤ ـ نسب قريش.

١٣٥ ـ نسب ولد العباس.

١٣٦ ـ نسب آل أبي طالب.

١٣٧ ـ نسب بني عبد شمس بن عبد مناف.

١٣٨ ـ بني نوفل بن عبد مناف.

١٣٩ ـ أسد بن عبد العزىٰ بن قصي.

١٤٠ ـ نسب بني عبد الدار بن قصي.

١٤١ ـ نسب بني زهرة بن كلاب.

١٤٢ ـ نسب بني تيم بن مرة.

١٤٣ ـ نسب بني عدي بن كعب بن لؤي.

١٤٤ ـ سهم بن عمرو بن هصيص.

١٤٥ ـ بني عامر بن لؤي.

١٤٦ ـ بني الحارث بن فهر.

١٤٧ ـ أمهات الخلفاء.

١٤٨ ـ بني محارب بن فهر.

١٤٩ ـ خطب علي عليه السلام[١].

١٥٠ ـ اخبار الجن واشعارهم.

وقال اليافعي: وتصانيفه تزيد علىٰ مائة وخمسين تصنيفاً في التاريخ والأخبار واحسنها وانفعها كتاب الجمهرة في معرفة الأنساب، لم يضف في بابه مثله[٢].

الكتب الموجودة

١ ـ مثالب العرب، قال خير الدين الزركلي[٣]: النسخة الخطية لهذا الكتاب موجودة. ولم يشر إلىٰ مكانها.

وأشار بروكلمان[٤] إليها واستنسخ عليها نسخة بواسطة مجموعة أحمد زكي باشا. وهناك نسخة من الكتاب في الدار المصرية في القاهرة. والنسخة الأصلية في مكتبة النجف في العراق.

٢ ـ أسواق العرب.

٣ ـ أخبار بكر وتغلب.

٤ ـ الجمهرة في النسب/لخصها ياقوت الحموي باسم المقتضب من كتاب جمهرة النسب، والنسخة موجودة في مكتبة القاهرة رقم ١٥٦/٥.

وبقي من كتاب الجمهرة قطعة صغيرة في المكتبة الوطنية في باريس، وهناك

---

(١) الفهرست، ابن النديم ٨٠١ ـ ١١١.

(٢) مرآة الجنان ٢٩، طبعة الأعلمي ـ بيروت، تاريخ الإسلام، الذهبي ٤٢٠، حوادث سنة ٢٠١ ـ ٢١٠هـ، هدية العارفين ٥٠٨/٢، مقتل الحسين، أبو خنف ٢.

(٣) الأعلام ٨٧/٩.

(٤) صاحب كتاب تاريخ الأدب العربي.

نسخة الجمهرة في مكتبة المتحف البرطاني تحت رقم Add ٢٣٢٩٧ وتقع في تسع وخمسين ومائتين ورقة ونشرته مكتبة النهضة العربية ـ بيروت، بتحقيق ناجي حسن.

٥ ـ نسب الخيل، وقد نشرته مكتبة النهضة العربية ـ بيروت، بتحقيق القيسي والضامن سنة ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٦ ـ نسب معد واليمن الكبير، بتحقيق الدكتور ناجي حسن نشر مكتبة النهضة العربية ـ بيروت، سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٧ ـ كتاب الأصنام.

وكان الصراع بين انس بن مالك وصاحب السيرة محمد بن اسحاق شديداً للغاية. ولقد صارع البعض رجال السيرة، وحكموا عليهم أحكاماً غير منصفة لمجرد ذكرهم مظالم الناس ومثالب البعض منهم.

فكان منطقهم منطق الحكومات الأموية والعباسية وغيرها في ستر مثالب رجال السلطة واعوانهم على طول التاريخ، وكبح جماح كل من يخالف هذه النظرية تحت عناوين شتى! وبوسائل مختلفة، وكشف مثالب المعارضين!

وهناك طائفة أخرى من الناس وقفت ضدَّ النسَّابة لذكرهم انسابهم الحقيقية، ورفضهم اصطناع انساب رفيعة وشريفة لبعض آخر منهم. إذ طلب أبو نؤاس من هشام الكلبي التساهل معه في انتسابه لمذحج قائلاً:

أبا منذر! ما بال انساب مذحج ... مُرجَمَةَ دوني وانتَ صديقي؟

فان تأتني يأتك ثنائي ومدحتي ... وان تأب لا يسدد عليَّ طريقي

بينما وقف أبو الفرج الأصفهاني الأموي (صاحب الأغاني) ضدَّ هشام بن الكلبي. وكان هشام قد بيَّن نسب ومثالب الأمويين.

ولقد وقف الكثير من الناس ضدَّ عقيل بن أبي طالب لافصاحه عن انسابهم

الحقيقية ووضعوا له مشاكل شتىٰ.

وبيَّن محمد بن الكلبي للفرزدق نسبه وصرَّح عن حفظه مئة قصيدة من قصائد (خصمه) جرير، فهدَّده الفرزدق بالهجاء ان لم يحفظ اشعاره[١]. ولقد مات محمد الكلبي سنة ١٤٦هـ، زمن خلافة المنصور.

وقال ابن عدي في محمد بن الكلبي: وقد حدَّث عن الكلبي سفيان وشعبة وجماعة ورضوة في التفسير ونقل الحديث من الشعبي وأبي صالح والأصبغ بن نباتة.

وقال اليعقوبي فيه: محمد بن السائب من فقهاء أيام المنصور. وقال الصفدي: أكبر تفسير كتب في القرن الثاني كان لمحمد بن السائب الكلبي[٢].

كتب المثالب

كانت العادة جارية علىٰ ذكر مثالب الناس من قبل رجال السيرة والحديث والأنساب والشعراء. فكثرت كتب المثالب وراج سوقها وإليك ما يفصح ويبين هذا:

كان زيد بن المنذر أبو الجارود الثقفي يروي في المثالب؛ روىٰ عن أنس بن مالك وكان أبو المظفر المهذب يحفظ اشعاراً في مثالب الصحابة[٣].

وقال السخاوي: سمعت بعض المعتبرين يقول: إنَّه لم يكن يغتاب أحد بلفظه فكتب بخطه ما يكون مضبوطاً عنه محفوظاً له! وقيل: كان قلم ابن حجر سيئاً في

---

(١) وفيات الأعيان ٤٣٦/٣.

(٢) الوافي بالوفيات ٨٣/٣، الطبقات الكبرىٰ، ابن سعد ٣٥٨/٦ ـ ٣٥٩.

(٣) اكمال الكمال ٨٢/٣.

مثالب الناس ولسانه حسناً[١].

وكتب عبد الرحمن بن صالح الأزدي كتاباً في المثالب وهو من المقربين لأحمد ابن حنبل[٢].

ومحمد بن الحسن بن زبالة وضع كتاب مثالب الأنساب[٣].

ومعمر بن المثنىٰ أبو عبيدة التيمي مدحه الجاحظ والمديني وله كتاب المثالب[٤].

وابراهيم بن الحكم بن ظهير الكوفي روىٰ في مثالب معاوية. واسحاق بن الحسن البغدادي له كتاب مثالب النواصب[٥].

وذكر الشاعر ابن الرومي قصيدة في مثالب بني العباس[٦].

ووضع أبو عبيد الآجري كتاب مثالب في الصحابة[٧].

وكتب عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحافظ كتاباً في المثالب[٨].

وقال الزبير بن بكار حدَّثني عمي مصعب قال: سمعت مصعب بن عثمان أو غيره من أصحابنا يذكر عن عروة بن الزبير قال: لمّا قُتِل الزبير يوم الجمل جعل الناس يلقوننا بما نكره، ونسمع منهم الأذىٰ، فقلت لأخي المنذر: انطلق بنا إلىٰ

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر ٤٦٣/١.

(٢) تهذيب التهذيب ١٧٩/٦.

(٣) تهذيب التهذيب ١٠٢/٩.

(٤) تهذيب التهذيب ٢٢٢/١٠.

(٥) لسان الميزان ٣٦٠/١.

(٦) المجدي في الانساب ٣٨٢.

(٧) تهذيب الكمال، المزي ١٨١/١٧.

(٨) لسان الميزان ٤٤٤/٣.

حكيم بن حزام حتىٰ نسأله عن مثالب قريش، فنلقىٰ من يشتمنا بما نعرف، فانطلقنا حتىٰ تدخل عليه داره، فذكرنا ذلك له، فقال لغلامه: اغلق باب الدار، ثم قام إلىٰ وسط راحلته فجعل يضربنا[١].

وكتب عبد الرحمن بن صالح كتاباً في المثالب[٢].

والعلان السعوني صنّف كتاباً في المثالب علىٰ ترتيب كتاب الأنساب لابن الكلبي[٣].

وحدَّث عبد العزيز بن عبد الرحمن الملامسي في المثالب، وهو من أهالي مصر، والف الحسن العلوي كتاباً في المثالب[٤]، وكتب الهيثم بن عدي الثُعَلي كتاباً أسمه المثالب[٥] وكتب زياد بن ابيه في المثالب ليردَّ علىٰ من ذكر نسبه بسوء. وكتب الخوارزمي كتاباً في المثالب.

وكتب أبو الحسن علي بن محمد المدائني كتاب الحمقاء وكتاب اللواطين وكتاب المسمومين[٦]. وكتب محمد بن الحسن قاضي الرقة من قبل الرشيد كتاب اللقيط. والف علان الشعوبي كتاب الميدان في المثالب فيه مثالب قريش، صناعات قريش وتجاراتها ومثالب تيم بن مرة ومثالب بني أسد ومثالب بني مخزوم ومثالب سامة بن لؤي ومثالب عبد الدار بن قصي ومثالب ولد زهرة بن كلاب ومثالب بني

---

(١) جمهرة نسب قريش، مصعب القريشي ٣٦٣/١، تهذيب الكمال ١٩٠/٧، وكان حكيم بن حزام من حزب عثمان،والزبير من قتلة عثمان لذا ضربهم حكيم.

(٢) تهذيب الكمال ١٨١/١٧.

(٣) لسان الميزان ١٨٧/٤.

(٤) البداية والنهاية ٣٨/٦.

(٥) الفهرست، ابن النديم ١١٢.

(٦) الفهرست، ابن النديم ١١٧.

عدي بن كعب ومثالب باقي القبائل العربية[١].

وكان أحمد بن محمد الجهمي يذكر النسب والمثالب وله كتاب المثالب. ولما وقع بينه وبين العمريين والعثمانيين شر ذكر سلفهم بأقبح ذكر، فقال له بعض الهاشميين في ذلك فذكر العباس بأمر عظيم[٢] فانهى خبره إلى المتوكل فأمر بضربه مائة سوط، فضربه أياها ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم فقال فيه:

تَبرا الكُلُوم وَيَنبت الشَعَرُ وَلِكُلِّ مُوْرِدِ مِحْنَةٍ صَدَرُ

وَاللُّومُ في أثوابِ مُنْبَطح لِعَبيدِه ما أَوْرَقَ الشَجرُ[٣].

وكان أحمد بن يحيى البلاذري يهجو كثيراً وتناول وهب بن سليمان لما ضرط فمزقه قائلاً:

أَيَا ضَرْطة حُسِبَتْ رَعْدةً تَنَوَّق في سَلِّها جُهْدَه[٤]

وكتب ابن عمار الثقفي كتاب مثالب أبي نواس وكتاب مثالب معاوية[٥]، ودوّن محمد بن علي الأصبهاني (أبو حصين) كتاب مثالب ثقيف وسائر العرب[٦]. وكتب أبو عبيدة التيمي كتاب مثالب باهلة وكتاب أدعياء العرب[٧]. وكتب أبو عمر العمري أو العنبري كتاب الزناة من الاشراف وذكر ادعياء الجاهلية[٨].

---

(١) الفهرست، ابن النديم ١١٨.

(٢) مثلما ذكر هشام بن الكلبي ذلك في كتابه المثالب.

(٣) الفهرست، ابن النديم ١٢٤.

(٤) الفهرست ٢٦.

(٥) الفهرست ١٦٦.

(٦) الفهرست ١٥٢.

(٧) الفهرست ٥٩.

(٨) الفهرست ١١٣.

والف أبو العبس كتاب السحاقات والبغائين[١].

وكتب أبو العباس الصيمري كتاب السحاقات والبغايين[٢].

لذا يكون كتاب المثالب لهشام بن الكلبي علىٰ غرار هذه الكتب الكثيرة، غير شاذ عن منحىٰ العلماء والمؤرخين.

وكانت انساب الناس واضحة ومعلومة عند المسلمين ومن لم يعرفوا نسبه سألوا عنه عقيل بن أبي طالب أو محمد بن الكلبي أو هشام بن الكلبي والنسابة الآخرين. وحاول الأمويون طمس معالم الأنساب ليرفعوا من منزلتهم. وبلغ عملهم ذروته يوم ادعىٰ معاوية زياد بن ابيه وسماه زياد بن أبي سفيان!

فذكر المؤرخون: استلحق معاوية زياد بن ابيه من زنية[٣].

وقضية استلحاق العرب لأولاد نسائهم أو أولاد أُخر قد تسبَّب في اختلاط نسب الكثير من الناس. لذا تزوج رسول الله ﷺ زوجة زيد بن حارثة كي لا يظن المسلمون حرمة زواجه منها.

وذكوان كان خادماً لأميَّة ولكن بني أميَّة سموه بابن أميَّة وكذلك أميَّة كان عبداً لعبد شمس فالحق به.

وقال قوم بان زوجتي عثمان (رقية وأم كلثوم) بنتا خديجة من غير النبي ﷺ[٤].

ثم كتب الأمويون بانهما بنتا رسول الله ﷺ لانهما تربتا في حضنه.

وكان أميَّة عبداً لعبد شمس، وصل إلىٰ مكَّة عبر تجارة الرقيق، فتبناه عبد

---

(١) الفهرست، ابن النديم ٣٧٦.

(٢) الفهرست، ابن النديم ١٦٩.

(٣) النزاع والتخاصم، المقريزي ٥١.

(٤) المجدي في الأنساب، علي بن محمد ٧.

شمس، لذا لم يكن عثمان ومعاوية ويزيد ومروان وعبد الملك ابناء عمومة النبي ﷺ.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ لمعاوية بن أبي سفيان في بعض كتبه إليه اثناء الصراع بينهما يعرض بنسبه غير القرشي:

وليس المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق[١].

وقال أبو طالب حين تظاهر عليه وعلىٰ رسول الله ﷺ بنو عبد شمس ونوفل:

تـــوالىٰ عـــلينا مـــوليانا كـلاهما
إذا ســئلا قــالا إلىٰ غـيرنا الأمـر

بـــلىٰ لهـــما أمـــر ولكـــن تـراجماً
كما ارتجمت من رأس ذي القـلع الصخر

اخـــص خـصوصاً عـبد شمس ونـوفلاً
همـــا نـــبذانـــا مـــثل مـــا نـبذ الخمر

قـــديماً أبـــوهم كـــان عـبداً لجـدنا
بـني أمـة شهـلاء جـاش بهـا البـحر[٢]

فهنا صرَّح أبو طالب بأن أميَّة قذف به البحر إلى الحجاز بواسطة التجارة أو غيرها ضمن تجارة الرقيق والاماء.

وكلمة شهلاء تخص الروم فالشهل زرقة يشاب بها سواد العين، وهي صفة عرفت بها العين الرومية..

ولما كان أبو عمرو (ذكوان) ليس بابنه فقد تنازل أميَّة عن زوجته له

---

(١) نهج البلاغة، ك ٤/١٧ جواب علي ﷺ لمعاوية.

(٢) هاشم وأميَّة «صدر الدين شرف الدين ٢٧.

وزوّجه اياها في حياته[١].

روىٰ ابن أبي الحديد في شرح النهج ٤٦٦/٣ عن الأغاني: أنّ معاوية قال لدغفل النسابة: أرأيت عبد المطلب؟ قال: نعم، قال: كيف رأيته؟ قال: رأيته رجلاً نبيلاً جميلاً وضيئاً كأن علىٰ وجهه نور النبوة، قال معاوية: افرأيت أميّة؟ قال: نعم، قال كيف رأيته؟ قال: رأيته رجلاً ضئيلاً منحنياً أعمىٰ يقوده عبده ذكوان.

فقال معاوية: ذلك ابنه أبو عمرو. قال دغفل: انتم تقولون ذلك أما قريش فلم تكن تعرف إلّا انه عبده.

وان عثمان بن عفان تمنىٰ رجلاً يحدثه عن الملوك وعما مضىٰ فذكر له رجل بحضرموت، فاحضره وكان له معه حديث طويل كان منه ان سأله: أرأيت عبد المطلب؟ فقال: نعم رأيت رجلاً قعداً ابيض طويلاً مقرون الحاجبين بين عينيه غرة يقال: إنّ فيها بركة، وان فيه بركة.

قال: أفرأيت أميّة؟ قال: نعم رأيت رجلاً آدم دميماً قصيراً أعمىٰ يقال: إنّه نكد ـ وان فيه نكداً ـ فقال عثمان: يكفيك من شر سماعه، وأمر بأخراج الرجل[٢].

وكان ذكوان (أبو عمرو) يهودياً من الشام. اذ قال عقيل بن أبي طالب للوليد بن عقبة بن أبي معيط بن ذكوان: كأنك لا تدري من أنت، وأنت علج من أهل صفورية ـ وهي قرية بين عكا واللجون من أعمال الأردن من بلاد طبرية، كان ذكوان أبوه يهودياً منها ـ مروج الذهب، المسعودي[٣].

---

(١) النزاع والتخاصم ٢٢، شرح النهج ٤٥٦/٣.

(٢) شرح النهج ٤٦٧/٣.

(٣) مروج الذهب ٣٣٦/١.

وقال النبي ﷺ لعقبة ابن أبي معيط : إنّما أنت يهودي من أهل صفورية[١].

وأود ان ألفت نظر القارئ العزيز بأن الكلمات المحصورة بين قوسين ليست من أصل الكتاب ، والسلام عليكم



نجاح الطائي

---

(١) السيرة الحلبية . الحلبي الشافعي ١٨٦/٢ . وقال النبي ﷺ عن أهل البيت ﷺ لا يحبهم إلّا سعيد الجد ، طيب المولد ، ولا يبغضهم إلّا شقي الجد رديء الولادة * مقتل الحسين ، الخوارزمي ١٦/٢ .

قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي: انبأنا أبو حرب/ عن أبيه/ عن أبي صالح، قال: كان في قريش أربعة نفر يتحاكمون إليهم، وَيُقبَل قولهم، ويحكمون في الناس بين المهاجرين، عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نَوفَل وأبو جهل وحذيفة العَدَوي.

قال أبو صالح قال أبن عباس: كان أبو بكر بن أبي قحافة وعقيل بن أبي طالب[1] أعلم الناس بقريش، وكان أبو بكر يعرف محاسِنَها، وكان عقيل يعرف

---

(١) عقيل: اعلم قريش بالانساب أسلم قبل سنة ثمان وشهد غزوة مؤتة من أرض البلقاء، وذكر ان العباس وعقيلاً ونوفلاً امروا بالرجوع الى مكة من المدينة ليقوموا بالسقاية والرياسة والرفادة (اي تشتري طعاماً وزبيباً للحاج) التي كانت لبني هاشم، وكان عارفاً بانساب العرب لذلك قال له علي عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام أتتني بامرأة ولدتها الفحول من العرب. قال المجدي: وكان عقيل ناسباً * المجدي في الانساب ٨.

وقال ابن أبي الحديد: كان انسب قريش واعلمهم بايامها وكان مبغضاً اليهم لانه يعد مساوئهم * شرح النهج ٢٥١/١١.

وقال عقيل عن الضحاك بن قيس الفهري في مجلس معاوية: الحمد لله الذي رفع الخسيسة وتمم

←

مَساويها، وكان عقيل أعرف الناس من بين القوم، وذلك إن أبا بكر كان يعدّ محاسن الرجلين فايهما كان أكثر محاسن فضّله، وكان عقيل يعد المساوئ، فمن كان أكثر مساوئ حكم عليه ودرسه فقد أظهر من المساوئ مالم يعرفه النّاس.

(عن) هشام عن سفيان بن عيينة عن محمد بن قيس الأسدي، قال: سُئِل علي بن أبي طالب عليه السلام عن بني هاشم فقال: أطيب النّاس نفساً عند الموت، وذكر كريم الاخلاق، وسُئِل عن بني أميّة، فقال اشدّنا حجزاً[1] وادركنا للمنون[2] إذا طلبوا.

وسُئِل عن بني المغيرة من مخزوم فقال: أولئك ريحانة قريش الّتي تشمها،

← النقيصة، هذا الذي كان أبوه يخصي بُهْمَنا (جمع بهيم وهو الفرس) الابطح، لقد كان بخصائها رفيقاً. فقال الضحاك: إنّي لعالم بمحاسن قريش وإنّ عقيلاً لعالم بمساويها، ثم قال: ومن هذا الشيخ؟ فقال (معاوية): أبو موسى الاشعري، قال (عقيل): ابن المرّاقة لقد كانت أمه طيبة المرق ـ معيّراً اياه بانحراف أمّه ـ * تاريخ ابن عساكر ١١٤/١٧ ـ ١٢٢.

قال ابن الاثير فيه: كان سريع الجواب المُسكِت للخصم، وكان أعلم قريش بالنسب واعلمهم بأيّامها ولكنه كان مُبْغِضاً اليهم، لانه كان يَعُدُّ مَساوِيَهم. وكانت له طِنْفِسة (بساط) تُطْرَحُ له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ويجتمع الناس اليه في علم النسب وايام العرب. وكان يُكْثِرُ ذكر مثالب قريش، فعادوه لذلك * اسد الغابة ٦٤/٤.

(١) كناية عن الصبر يقال هو شديد الحُجْزة، أقرب الموارد ١٦٦/١.

(٢) أي حوادث الدهر، قال: ابو ذؤيب: أَمِنَ المَنُونِ ورَيْبِه تتوجَّع * لسان العرب ٤١٦/١٣، وهذه الرواية واضح عليها الكذب: إذ نزلت في بني أميّة وبني المغيرة قوله تعالى «ألم... إلىٰ قوله تعالى الذين بدّلوا نِعمَتَ اللهِ كفراً» هما الافجران من قريش: بنو المغيرة وبنو أميّة * كنز العمال ٤٤٤/١، ح ٤٤٥٢، ونزلت في بني أميّة قوله تعالى: «الشجرة الملعونة في القُرآنِ» * سورة الاسراء ٦٠. تفسير الآية في الدر المنثور.

وسُئِل عن بطن آخر كنَّىٰ عنهم سفيان فقال: هم بنو تيم ومن بقي من قريش.

(قال) هشام: وَحُدِّثتُ عن عمر بن الخَطاب أنّه قال: تعلّموا من الانساب ما تواصلون به، فوالّذي نفسي بيده، لو قيل لا يخرج من هذا الباب إلّا من سلم من أقوال النّاس، لقلَّ من يخرج، فقال الحرث بن حاطب الجمحي: كلا يا أمير المؤمنين إذن واللهِ يخرج أنا وأنت منه.

فقال عمر: اويؤخذ بثويك فيقال اجلس يا جار ابناء لؤي[١] (قال) هشام: كعب بن لؤي وعامر بن لؤي وهما الصريحان[٢] اللّذان لا يشك في عقبهما، وسامة بن لؤي وعوف بن لؤي وسعد بن لؤي وخزيمة بن لؤي والحرث بن لؤي.

فأمّا الحرث بن لؤي فدارهم اليمامة، وكانوا حلفاءَ لحي من عنزة من ربيعة يقال لهم بنو هزان، فهم الّذين يقال لهم بنو جشم بن لؤي. وكان جشم عبداً للؤي حضن الحرث بن لؤي فغلب عليه ذلك، فلذلك يقول جرير:

بـني جشم لستم لهـزّان فـانتُموا لفرع الزواني[٣] من لؤي بن غـالب
ولا تـنكحوا في آل ضـوء بـناتِكم ولا في شكيس بئس حيّ الغـرائب

وأمّا خزيمة بن لؤي فهم عائذة رهط مغاس الشاعر وهم حلفاء لبني شيبان ثم لبني الحرث بن همّام.

وأمّا سعد بن لؤي فهم في غطفان، منهم بنو مرة بن عوف، وهم اشراف قيس، وقد جائت هذه القبائل من بني لؤي إلىٰ عمر بن الخطاب فسألوه أن يلحقهم بقريش، فأبىٰ ودعا بني مرّة ابن عوف ليلحقهم بقريش، فابت بنو مرّة.

---

(١) أي اصرَّ عمر علىٰ أقواله واتهمه في نسبه.

(٢) الصَّريح: الرجل الخالص النسب والجمع الصُّرحاء * لسان العرب ٥٠٩/٢.

(٣) الزواني جمع زانية * اقرب الموارد ٤٧٧/١.

ثم اتو عثمان بن عفان وهو خليفة فألحقهم، فلمّا قُتِل عثمان رجعوا إلىٰ قومهم فقال الشاعر في ذلك:

ضَرَبَ التجوبي ضربة ردَّت بنانة في بني شيبان

التجوبي كنانة بن بشر بن نجيب من السكون الذي ضرب عثمان بالعامود على جبهته.

قال: وجاءت بنو سامة بن لؤي إلى عليّ عليه السلام أو رجل منهم فانتسب إلىٰ قريش، فأبىٰ ذلك علي عليه السلام وانكره، وقال: إنَّ سامة لم يولد له، وكانت عنده امرأة من جهينة، فوثب عليها عبد له أسود، فان يكن للمرأة نسل فمن العبد الأسود.

فغضب الرّجل وخرج الى رهطه فاخبرهم، فكتبوا إلى الحرث بن راشد السامي، فخالف عليّاً عليه السلام وكان من امره ما كان، حتى اشتراهم مصقلة بن هبيرة.

قال هشام: فحدَّثني سفيان عن عمّار الدهني عن أبي الطفيل عامرة بن واثلة الكناني، أنَّ عليّاً عليه السلام سبىٰ بني ناجية، فاسلموا ثم ارتدّوا ورجعوا إلى النصرانية، فقتل منهم مقاتلتهم وسبىٰ ذراريهم، وباعهم من مصقلة بن هبيرة الشيباني بمائة ألف درهم، فأعطاه منها خمسين ألفا، وبقيت خمسون الفاً، فاعتقهم مصقلة ولحق بمعاوية، فاجاز عليه عتقهم.

قال عمّار وكانت الخوارج تقول سبىٰ علي عليه السلام المسلمين. فلم يكن احد ادرك ذلك غير أبي الطفيل فقال: لم يسبِ علي عليه السلام مسلماً.

قال هشام: وبنو سامة حيّ فيهم اشراف، ولهم حدب[1] على العشيرة، ولا يزال في طرف من الاطراف منهم شريف، وكان أبو سارة الاعور بناحية فارس قد غلب عليها، وكان سخياً قدم عليه سلمة بن عباد بن منصور السامي، فاعطاه مالاً

---

(١) حدب: اي عطف على العشيرة، أقرب الموارد ٢٢/١.

ووهب له مسجحاً المغنّي غلامه.

وكان منهم بخراسان جهم بن مسعود جد يحيىٰ، وولي طخارستان فلمّا وقفت الفتنة كان يموّن عُشيرته ويُجرى عليهم الانزال.

وأخوه عثمان بن مسعود ولي مرو وكان سخيّاً شريفاً، قال: وسعد بن لؤي وهم بنانة فكان منهم ثابت البناني الفقيه الناسك، ويقال: إنّه مولىٰ ليس من انفسهم، قال: وبنو خزيمة بن لؤي وهم عائذة، فكان منهم مفاس العائذي الشاعر ومنهم محيص بن ثعلبة ذهب برأس الحسينعليه‌السلام إلىٰ يزيد بن معاوية، ومنهم علي بن مسهر قاضي الموصل.

قال: هشام لمّا ذهب محيص برأس الحسينعليه‌السلام وعياله، ووقف على الباب، فقال: أَعلِموا أمير المؤمنين يزيد أنّا قد جئناه باللئام الفجرة، فقال يزيد: ما ولدت أمُّ محيص ألأمُ وأفجر.

قال: والحرث بن لؤي وهم جشم، فكان منهم عباد الخطيم، وكان مع عايشة يوم الجمل، فسمّى الخطيم لانّه ضُرب على خطمه بالسيف، وكان منهم بخراسان حاجب بن عمر جدّ يحيىٰ بن نصر بن حاجب قاضياً، ثم ولي الكذاب عتاب العمال، وكان اخوه اسد بن حاجب يقول بهذه الحون[1]، وكان يعلّم جواري نصر بن سيّار القرآن والكتابة، وكتب إليه عمر بن عبد العزير بعهده على هراة، فلم يقبل، فمات وهو عنده.

قال هشام: وكانت قريش في الدّهر الاوّل تقرُّ بنسب هؤلاء القوم الذين استلحقهم عثمانُ بن عفان ومعاوية، وهم بنو سامة وبنو الحرث واخوتهم. قال: وزعم الوليد بن هشام بن قحذم الثقفي أنَّ الوليد بن خالد المخزومي حدّثه، انّ

---

(١) الكلمة هكذا بالاصل.

الحرث احدُ بني قيس بن ثعلبة خرج من البصرة يريد هشام بن عبد الملك في خِلافته، فصحبه رجل شيخ حَسنُ السمَت والهيئة فسأله من هو فاخبره انه من قريش، فعظمه القيسي وبجّله وقدَّمه في المجلس حتى قدم الشام، فلمّا صار إلى الدخول على هشام سلَّم عليه فقال له هشام: مَنْ أنت؟ قال من قريش، قال من أيّ قريش قال: من بني سامة بن لؤي، قال هِشام تلك قريش استها[١].

ثم ذكر القيسي فسأله، فانتسب إليه واخبره عن نفسه بشجاعته ونجدته، فأمر له بدرع عتيقة مهتكة، قد اكلها الصدى، ووصله، فلما انصرفا أقبل القيسى على السامي، فقال له يا هذا قد رأيت تقديمي لك وتعظيمي ايّاك على نفسي، وقد رأيت أمير المؤمنين أعلم الناس بي وبك، انّك اخبرته انك من بني سامة بن لؤي فقال: تلك قريش استها، واخبرته بنسبي فأمر لي بدرع وصلة.

قال هشام: واخبرني الوليد قال: أخبرني فرياد بن عبد الله بن معمَّر، انّ عباد بن منصور السامي كان شجاعاً مهيباً حلواً يشبه أهل المدينة، فبينما هو ذات يوم واقف بباب أبي جعفر، إذ نظر إليه فاعجبه، فدنا منه فسأله من هو؟ قال: من قريش، قال أمن بني هاشم؟

قال: لا. قال: أفمن بني أميّة؟ قال: لا. قال: فَمَنْ أنت؟ قال من بني سامة بن لؤي، قال: أولئك قريش الحاحكين، وهذه اللفظة فارسية تضربها الفرس، وتعني بها السفلة، وكان يضحك إذا ذكر هذا الحديث.

قال: هشام: وقريش لا تزوجهم، قال أبو الشمقمق يعيِّر بعضهم:

---

(١) ولد الحارث بن سامة لؤياً وعبيدة وربيعة وسعداً وامهم سلمى من بني فهر وعبد البيت وأمه ناجية، خلف عليها بعد ابيها نكاح مقت فهم الذين قتلهم علي بن أبي طالب ﷺ، جمهرة النسب، هشام الكلبي ص١١٤.

ان كـنتمْ مـن قـريش تـزوّجوا مـن قـريش

قال هشام (بن الكلبي): وقال رجل من جرم لمعاوية بن أبي سفيان حين ادخل بني ناجية[١]:

زعمتم أنَّ ناجية بنت جرم عجوز بعد ما بلى السلام[٢]

فان كانت كذاك فقرطقوها[٣] فـان الحـلي للانـثىٰ تمـام

قال هشام: وكان من حديث سامة بن لؤي انّه جلس وكعب بن لؤي على شراب لهما، ففقأ سامة احدىٰ عيني كعب، فخرج هارباً فأتىٰ اسياف البحر فتزوج ناجية بنت جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، فولده منها ينسبون إلىٰ ناجية. قال (هشام بن الكلبي): وحدّثني غير واحد عن علي بن أبي طالب عليه السلام انّه قال أمّا سامة فخف، وأمّا العقب فليس له، هؤلاء بنو ناجية بن جرم بن زبان، قال: وخرج سامة على بعير له بناحية عمّان، وقد أرخى رأس بعيره، فوقع البعير على حشيشة تحتها أفعى فنهشت الافعىٰ البعير فقتلته، فقال الشاعر:

عيني بكـي لسـامَةِ بـن لؤي عـلقت مـا بسـامة العـلاقه

عين من ذا لسـامة بـن لؤي حمـلت حـتفه اليـه النـاقه

رب كأس هـرقتها ابـن لؤي كأس صدق ولم تكن مهراقه

---

(١) أي ادخلهم في قريش.

(٢) وهي ناجية بنت جرم بن ربان أُمُّ بني سامة بن لؤي بن غالب بن فهر وقيل هي أُمُّ غالب بن سامة، اكمال الكمال، ابن ماكولا ١١٣/٤، السلام: ذكر محمد بن يزيد أنّ السلام في لغة العرب أربعة أشياء: فمنها سَلّمتُ سلاماً مصدر سلّمت، ومنها السلام جمع سلامة، ومنها السلامُ أسم من أسماء الله تعالى، ومنها السلامُ شجر، لسان العرب ٢٨٩/١٢ ـ ٢٩٢ والمراد هنا شجر.

(٣) في حديث منصور: جاء الغلام وعليه قرطق أبيض أي قَباءُ. لسان العرب ٣٢٣/١٠، فالشاعر يطلب أن يستروها وهو كناية عن نسبهم غير القرشي.

وخروس الرمي تركت رديا بـعد حـد وحـدة مشـتاقه

قال هشام: وقال سامة بن لؤي بعد ما نزل عمّان:

ابـلغا عـامراً وكـعباً رسـولاً انّ نـفسي إليهـا مشـتاقه

ان تكـن في عـمان داري فـانّي قـدرا مـا خـرجت مـن غـير فـاقه

قال (هشام) فقريش البطاح كعب بـن لؤي، وعـامر بـن لؤي، وقـريش الظواهر بنو تيم بن غالب، وبنو محارب بن فهر، فاخرجت قريش البطاح قريش الظواهر، واخرجت قريش الظواهر كنانة عن الحـرم، واخـرجت كـنانة اسـداً، واخرجت اسد تيماً عن الحرم.



❊ ❊ ❊

باب التجارات

فمن كان يبيع البزّ أبو بكر بن أبي قحافة التيمي وعثمان بن عفان الأموي وطلحة بن عبيد الله التيمي وعبد الرحمن بن عوف الزهري والحرث بن عبد المطلب بن هاشم. وكان عبد الله بن عثمان بن كعب بزازاً يبيع البزّ[1] بالشام ويشتري الرقيق.

عن هشام: عن أبيه (قال): وممّن كان يبيع الحنطة من قريش القوام بن خويلد الأسدي، وممّن كان عطاراً أبو طالب بن عبد المطلب يقال: انّه كان يبيع البزّ في أول النهار ويبيع آخر النهار العطر، وأبو عبيدة بن الجرّاح ولا عقب له وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام ومخرمة بن نوفل وعبيد الله بن عثمان ابو طلحة وهشام بن المغيرة والحجاج أبو منبه بن الحجاج.

وكان نصر بن الحرث عطاراً وأميّة بن خلف كان عطّاراً فكثر ماله، وكان

---

(١) البزّ: الثياب والبزّاز: بائع البز * لسان العرب ٣١١/٥.

عبد الله بن جدعان[١] عطّاراً، وكان سمرة بن جنّدب[٢] عطاراً وكان عـبد شمس دهّاناً.

وممّن كان يختلف في التجارات عمر بن الخطاب[٣]، كان يختلف في تجارات بني عدي بن كعب، وأبو البختري بن هاشم بن الحرث بـن عـبد العـزى، وولده بالمدينة، قُتل يوم بدر كافراً، وزمعة بن الأسود بن عبد المطلب جدّ أبي البختري القاضي وهم بالمدينة، وأميَّة بن المغيرة المخزومي وولده بها، وحكيم بن حزام بن خويلد، وولده بمكة، والمدينة.

---

(١) عبد الله بن جدعان التيمي: كان يجود بالطعام على المساكـين وهـو مـولى صهـيب الرومـي. وعـمله السمسرة في الرقيق والتجارة بهم.

(٢) عن محمد بن سليم قال: سألت انس بن سيرين (مولى أنس بن مالك) هل كان سمرة قتل أحداً؟ قال: وهل يحصى من قتلهم سمرة بن جندب، استخلفه زياد على البصرة ستة اشهر حين كان واليا عليها وعلى الكوفة من قبل معاوية وأتى معاوية. فجاء وقد قتل ثمانية الاف من الناس. فقال له زياد: هل تخاف أن تكون قتلت احداً بريئاً؟ قال: لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت * تاريخ الطبري ١٢٢/٦، وقتل سمرة في غداة سبعة واربعين رجلاً قد جمع القرآن * تاريخ الطبري ١٧٦/٤.

(٣) جاء: كان عمر في الجاهلية مبرطشاً اي سمساراً في معاملات البيع والشراء، وذكـر الحـنبلي في كـتاب نهاية الطلب أنّ عمر كان قبل الاسلام نخّاس (سمسار) الحمير * العقد الفريد ٦٤/١ ـ ٦٥، النهاية، ابن الاثير ٨/٢، الصراط المستقيم ٣/ب٢٨/١٢.

وخرج عمر مع الوليد بن المغيرة المخزومي الى الشام عسيفاً له، والعسيف هو الخادم او الأجـير * أقرب الموارد ٧٨١/٢، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١٨٣/١٢.

باب الصناعات

كان سعد بن أبي وقاص يبري النبل، وكان صانعاً، ومسلمة بن حبيب بن مسلمة الفهري والمطلب بن أبي وداعة السهمي.

وكان الخطاب ابو ضرار بن الخطاب الشاعر طبيباً، وكان الجراح أبو عبيدة ابن الجراح تمّاراً[1].

وممّن كان شعّاباً[2] الغرم بن خويلد وابن أبي خلف وعتبة بن أبي معيط يُصلح الاقداح، والقصاع. وممّن كان خصّافاً[3] عائذ بن عمران بن مخزوم والمغيرة ابن أبي العاص وابنه معاوية، كانوا خصافين وبياعين للنعال بمكة، وممّن كان قيناً[4]

---

(١) التمّار: بائع التمر وكان ابنه ابو عبيده حفاراً للقبور يحفر للقرشيين في المدينة * أقرب الموارد ١/٨٠، تاريخ الطبري ٢/٤٥٢.

(٢) شعّاباً: الشِعابة حرفة الشعّاب وهو الذي يلئم الصدع، في الاواني مثلاً * أقرب الموارد ٣/٢٤٣. لسان العرب ٤٩٨١.

(٣) خصّافاً: صانع النعل * لسان العرب ٩/٧٢، ٧٣.

(٤) القَيْنُ: الحدّاد وجاء في التهذيب: كل عامل الحديد عند العرب قَيْنٌ * لسان العرب ١٣/٣٥٠.

الوليد بن المغيرة المخزومي ادرك النّبي ﷺ فلم يسلم، ونسله بالمدينة.

والعاص بن هشام أخو أبي جهل بن هشام، نسله بالكوفه والمدينة، وهشام ابن ربيعة الذي قام يوم الصحيفة من بني عامر بن لؤي، وولده بالمدينة، وعمير بن الحصين العامري، وولده بالمدينة، وطعيمة ومطعم ابنا عدي بن نوفل بن عبد نوفل بن عبد نوفل ولا ولد لطعيمة، وولد مطعم بالمدينة ومكّة، وهشام وهاشم كانا قَينين اصحاب سيوف.

قال هشام (ابن الكلبي): قال عثمان بن أبي بكر بن عبد الله بن حميد من بني اسيد بن عبد العزى لابراهيم بن هاشم بن اسماعيل بن الوليد بن المغيرة، وكان والياً على مكّة ففاخره في شئ أو قضي عليه، فقال عثمان: واللهِ ما أنا نافخ قَين[1] ولا ضارب علاة[2] ولو نقبت قدماي لانتثرت منها بطحاء مكة.

فقال له ابن هاشم: فوالله لقد كنتم وحوشاً في الجاهلية وما استأنستم في الاسلام.

قال هشام: وذكر ابن عيّاش عن أبيه قال: كنّا في موكب سليمان بن عبد الملك، وعليّ بن عبد الله بن عباس يسائره، وركابه حينئذ غليظ[3]، فجاء الحرث ابن خالد بن العاص بن هاشم بن الوليد بن المغيرة المخزومي، فدخل بينهما فاصاب ساقه ركاب علي، فقال الحرث: سبحان الله السائرة بمثل هذا الركاب، فقال: إنّه من صنعة قين بمكة[4] فنحن نتبرك به، يريد العاص حين اسلمه أبو كعب قينا،

---

(١) القَين الحدّاد والصانع * لسان العرب ٣٥٠/١٣. وعثمان هنا يفتخر بانه لم يكن حدّاداً، وهي عادة البدو في نبذ الحرف اليدوية.

(٢) العَلاة كقناة: الزبرة التي يضرب عليها الحدّاد الحديد * أقرب الموارد ٣٠٣/٢.

(٣) شديد وخشن، أي غير مريح.

(٤) يعرض بجده الوليد بن المغيره الذي كان قيناً أي حدّاداً في مكة.

وكان قامره فقمره فاسلمه قينا.

ومن كان تيَّاسا[١] أبو احيحه سعد بن العاص وحريث بن عمرو بن عثمان المخزومي ابو عمرو بن حريث وولده بالكوفة، وكان البياع صاحب تيوس يطرقها[٢].

فلما مات أخذ ابو احيحه تيوسه وكان يطرقها، وثويب بن حبيب بن أسعد ابن عبد العزىٰ كانت له تيوس وكان يجللها ويبرقعها كما يصنع بالخيل لئلا يراها الناس، مخافة العين عليها، فكان منها شاكر وعائر، وكانت حمراً كلها وكانت اينس التيوس فطنة بمكة وكان يعلق عليها الجلاجل والعهن والتمائم، فكان يقال اتيس من تيوس ثويب، وقد هجاه عثمان بنُ الحويرث فقال:

الا من مبلغٌ عنِّي ثويباً ... فإنك يا بن حمرآء العجان[٣]
تبادىٰ الصيد من شق قصتي ... وانّك معرق لك في الزواني
الم تعلم بان الليث يعدو ... على اقرانه ثبت الجنان
تخاف الأُسد منه حين يسطوا ... وتطرق حين يَبدوُ من مكان
وانت كهامة رعش عيي[٤] ... لما حاولت ليس بذي بيان
فكيف ترومني وتجاريني ... بعسب تيوسك الحمر القواني
كشاكر ثم صابر ثم عاري ... وراهن اربع لك ثم ثان
من العجف المقلد في ذراها ... وتعقيد التمائم والاراني

---

(١) ممسك التيس وصاحبه، والتيس الذكر من الظباء والمَعَز * أقرب الموارد ٨٢/١.

(٢) تيوس: جمع تيس، وطرق الفحل الناقة يطرقها طرقاً وطروقاً اي قعا عليها وضربها، واطرقه فحلاً: أعطاه اياه يضرب في ابله.

(٣) كلمة تقال عند السب والعجان ما بين الخصية والدبر، السيرة النبوية، ابن كثير ٦٤١/٣.

(٤) الاعيآء: عجز يلحق البدن من المشيء، والعي عجز يلحق من تولي الامر والكلام.

فجللها مبرقعة قياماً ... عليها حمرة كالارجوان

وقال هبار بن الاسود:

ثويب الم تعلم وعلمك صائن ... بانك عبد للئام حذين

اترجو مساماتى، بأتياسك التي ... جعلت اراها دون كل قرين

فرغ من مساماة الكرام واقبلن ... على شاكر أو عائر ورهين

عليك فجللها وبرقع وجوهها ... ولا تعترض في دائن ومَدين

وممّن كان معلّماً وخياطاً أبو سفيان صخر بن حرب وابو قيس بن عبد مناف بن زهرة، وولده بالمدينة، وكانوا معلمين علمهما بشر بن عبد الملك العبادي، فعلما أهل مكة، ومن سائر العرب عمر بن زرارة التميمي كان يعلم في بادية مصر، وغيلان بن سلمة الثقفي، كان معلماً بالطائف، والقسم بن مخيمر يروي عنه الاوزاعي وعبد الرحمن بن عمرو والكميت بن زيد الاسدي وحسين المعلم المحدث، وأبو صالح مولىٰ أم هاني، الذي يروي عن ابن عبّاس، وقتادة بن دعامة السدوسي كان معلّماً أيضاً، وعثمان ابن أبي طلحة من بني عبد الدار، كان خياطاً وولده بمكة، وقيس بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف، كان خياطاً دعياً[1] يقال إن اصله من يهود خيبر.

وممّن كان جزاراً عامر بن كرز بن بني عبد شمس وولده بالنباج والبصرة، والعاص بن وائل السهمي، وولده بالشام ومصر، والزبير بن العوام، وعبد الأسد ابن سلمة بن عبد الاسد.

وممّن كان لحاماً[2] قصاباً عدي بن نوفل بن عبد مناف جدّ جبير بن مطعم،

---

(١) الدَّعِيُّ: المنسوب الى غير أبيه (لسان العرب ٢٦١/١٤).

(٢) اللَّحّام: الذي يبيع اللحم (لسان العرب ٥٣٥/١٢).

وكرز بن ربيعة بن قضب بن عبد شمس، وأبو الجهم العدوي.

وممّن كان خمّاراً[1] أسيد بن أبي العاص بن أميّة، ولده بالبصرة ومكة والمدينة والشام.

قال هشام (ابن الكلبي): حدَّثني أبي قال كان قيس بن عدي السهمي يأتي اسيد بن أبي العاص ومعه مقرعة له فيقول له اسقني من خمرك فانه كان جيّداً، فيقول له: أنه روى، فيجيبه اشتري منه ولو كان رَديئاً، فيقرع رأسه بالمقرعة ويقول يا هذا ما اجد الذّ من خمرك، وعقبة بن أبي معيط[2] ولده بالشام والجزيرة والكوفة وكان شريكه في الطائف الاخنيس بن شريق الثقفي ومنبه وبنيه ابنا الحجاج السهميان، ولدهما بمكة، وأبو لهب بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن حرب وكان شريكه بالطائف وأبو حريم السلولي وكان شريكه في خيبر، وسلام بن خشكم اليهودي، وكان ايسر أهل خيبر وأكثر مالاً، وهو الذي يقول له أبو سفيان وينزل عليه هنالك:

سقاني الكميت الخسرواني صافاً على ظماء منّي سلام بن خشكم

وممّن كان حماماً وحلاقاً الحكم بن أبي العاص[3] كان حلاقاً، وولده

(١) يبيع الخمر.

(٢) قال النبي ﷺ له: انّما أنت يهودي من أهل صفورية * السيرة الحلبية ١٨٦/٢، مروج الذهب المسعودي ٣٣٦/١، قال ابن الاثير: وهو من المستهزئين برسول الله ﷺ عمد الى مِكتل فجعل فيه عذرة وجعله على باب رسول الله ﷺ فبَصُر به طليب بن عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي وأمّه اروى بنت عبد المطلب، فأخذ المكتل منه وضرب به رأسه، وأخذ بأذنيه وأُسر عقبة ببدر فقُتل صبراً (تاريخ ابن الاثير ٧٤/٢).

(٣) كان خصّاء يخصي الغنم * حياة الحيوان للدميري ٢٧٦/١، وهو الحكم بن ابي العاص بن أمية أبو

بالشام، وحريث بن عثمان المخزومي ابو عمرو بن حريث، الّذي قصره بـالكوفة. وقد ادرك عمرو بن حريث النبيﷺ. وقيس بن خالد ابو الضحاك بن قيس كان حجّاماً وولده بالشام. وأبو حبيب بن حذيفة المخزومي، وكان ختّاناً وولده بمكة، ومعمر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم جدّ عمر بن عبد الله بن معمر كان حجاماً، وولده بالبصرة، والمدينة.

قال (عباس) ابن هشام (الكلبي) ويقال إنَّ ثويبا كان حجاماً، وولده بمكّة.

وقال عتبة الاسدي يهجو عمرو بن حريث:

وعمرو بن الحريث فِي عـيون ... تنسب في الانام على عـناق[1]

وكان ابـوه يحـلق قـد عـلمتم ... بمكـة وهـو مـطّرب السـباق

وكان رجل من بني تغلب انتحل هذا الشعر وهو لكعب بن جعيل التـغلبي يهجو الضحاك:

هل انت يا ضحاك الّا لقينة ... بَغيٍّ لحجّام تحيلك اضرابا

وقال بعض قريش وقد سمعت من ينسبه إلى أبي طالب يهجو ثويباً:

مـن مـبلغ عـني ثـويباً رسـالة ... فـانك يـا بـن العـبد عـبد المحـاجم

← مروان بن الحكم لعين رسول اللهﷺ وطريده، كان يتسمّع سرّ رسول اللهﷺ ويطّلع عليه من باب بيته، وكان يحكي رسول اللهﷺ في مشيته فالتفت يوماً فرآه وهو يتخلج في مشيته فقالﷺ: كن كذلك * اسد الغابة ٣٧/٢، وقد اعاده عثمان من منفاه في الطائف، حيث نفاه إليها رسول اللهﷺ * الملل والنحل، الشهرستاني ٣٢/١، واعطاه صدقات قضاعة، فبلغت ثلاثمائة ألف درهم * تاريخ اليعقوبي ١٦٤/٢، انساب الاشراف، البلاذري ٢٨/٥، المعاروف، بن قتيبة ١٩٤، العقد الفريد ١٠٣/٤، مرآة الجنان، اليافعي ٨٥/١، تاريخ الاسلام للذهبي ٣٦٥ـ٣٦٦.

(١) العناق: الانثىٰ من المعز إذا أتت عليها السنة.

وانّ اباك العبد من شرّ محتد ... وانّ التي ادتك من عتق دارم
تسامي رجالاً من قريش أعزة ... وقد فضحتكم قبلها أم دارم
تنحّ عن العليا فلست من أهلها ... وانت الى السوقات اول قادم

قال هشام عن أبي عبد الرحمن الابرص عن أبي عقيل قال ربّما حلق مروان بن الحكم بكف من دقيق[1] قال: وكان أبو احيحة سعيد بن العاص حجاماً.

(عن) هشام: قال: اخبرني ابو مخذم وابو الربيع مولىٰ محمد بن سلمة، واخبرني انّ أبي الاهتم كان يهودياً من يهود الحيرة، وكان أبو الاهتم وجدّه حجامين، وله يقول الشاعر:

وحفر المناقير اطرافها ... بضاعات كانت الى الاهتم

(وعن) هشام عن أبي المخذم: أنّ أبا موسى الاشعري كان حلاقاً.

وممّن كان دباغا الحرث بن جبيرة السهمي أبو رفاعة وأبو لهب بن عبد المطلب ثم صار مقامراً، وولده بمكة والمدينة وتسليم بن خالد بن عبد مناف بن كعب بن تيم بن مرّة، وهو دعّي ادّعا خالداً معه.

وممّن كان يأكل الرّبا الوليد بن المغيرة[2] كان يربي في ثقيف وولده بالمدينة،

---

(١) ثم تحوّل مروان من الفقر الى الغنى اذ اعطاه عثمان فدكاً الخاصة بفاطمةؑ * المعارف، بن قتيبة ١٩٤ـ ١٩٥، تاريخ ابي الفداء ١٦٨/١، السنن الكبرى، البيهقي ٣٠١/٦، العقد الفريد ١٠٣/٤، شرح نهج البلاغة، المعتزلي، ١٩٨/١ـ١٩٩، وزوّجه بنته، وسلّمه خمس غنائم افريقية وقد بلغت مئتي ألف دينار * الملل والنحل، للشهرستاني ٣٢/١ نشر مكتبة الانجلو المصرية، فكانت لا تقاس بما كان يحصل عليه في الحلاقة المتمثلة بكف من دقيق!

(٢) الوليد بن المغيرة المخزومي والد خالد، من طغاة قريش المخالفين للنبي ﷺ، وهو الذي دعا لاتفاق قريش في وصفهم رسول الله ﷺ بالساحر * تاريخ ابن الاثير ٧٢/٢، سيرة ابن هشام ١٧٤/١.

والعباس بن عبد المطلب، قال (هشام): ولمّا افتتح رسول الله ﷺ الطائف كلّمه خالد بن الوليد في ربا ابيه الذي كان في ثقيف لوصية ابيه ايّاه فانزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾[١].

وممّن كان ينادي على طعام ابن جدعان سفيان بن عبد الاسد المخزومي، وولده بمكة، وأبو قحافة عثمان[٢] بن عامر بن سعد، وولده بالمدينة، وفيه يقول أميّة بن أبي الصلب يمدح ابن جدعان:

له داع بمكـــة مشـمعل وآخر فوق دارته ينادي[٣]

الى ردح من الشيزي عليها لبـاب البر يـلبك بـالشهاد

فالمشمعل هو سفيان بن عبد الاسد، والآخر أبو قحافة.

وممّن كان يضرب بالعود ويغنّي (عن) هشام عن أبي مسكين محرد بن جعفر عن جعفر بن عمرو الضمري، قال: كانت قريش انّما تغنّي ويغنّى لها بالنصب وهو نصب الاعراب ولا تعرف غيره، حتّى قدم النضر بن الحرث وافداً على كسرى، فمر بالحيرة فتعلّم ضرب العود وغناء العباد، فعلّم أهل مكة وفيه نزلت ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾[٤].

---

(١) البقرة: ٢٧٨.

(٢) كان ابو قحافة والد أبي بكر أجيراً عند عبد الله بن جدعان ينادي على طعامه * الاغاني ٤/٨، مسامرة الاوائل ٨٨. لذا قال ابو سفيان عن خلافة ابي بكر: ما بال هذا الأمر في أقل قريش قلّة، واذلها ذلّة * اخرجه الحاكم وصحّحه الذهبي، تاريخ الخلفاء، السيوطي ٦٦، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١٣٠/١.

(٣) معجم البلدان، الحموي ٤٢٤/٢، ١٨٥/٥، السيرة النبوية، ابن كثير ١١٧/١.

(٤) لقمان: ٦.

باب السرّاق[1]

ومن قطعت يده في السرق (عن) هشام عن أبيه قال: كان عوف بن عتبة بن عمرو بن مخزوم سرق في الجاهلية مراراً، فقطعت يده قريش[2]، ثم عاد فسرق فرجم حتى مات، والخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف سرق في الجاهلية، ودبل ودبيل ممّن سرق غزال الكعبة فقطعا.

ومقبس بن قيس بن عدّي بن سعد بن سهم قطعت يده في الجاهلية خبيثا، وعبد الله بن عثمان بن عمر بن سعد بن تيم، قطعت يده في الجاهلية في سرق ابل، ويقال إنّه دعيّ، وانّ اصله من الشام، وادعته هالة بنت عبد الدار، وكانت تحت عثمان بن عمرو بن كعب التيمي.

---

(١) وكان أميّة (بن عبد شمس بالتبني) يسرق الحجاج فسمي حارساً من باب تسمية الشئ بضده، شرح النهج ٤٦٧/٣.

(٢) روى هشام بن الكلبي أن أمية بن عبد شمس لما كان غلاماً كان يسرق الحاج فسمي حارساً* شرح النهج ٢٣٣/١٥.

وكانت سوى بنت ملكان بن اقصر من خزاعة تحت عبد الدار بن قصي، فولدت لهُ ولداً كلهّم غير هالة، وكانت لها جارية، جائت بها معها، فوقع عليها عبد الدار، فاعتقتها هالة فقال حسّان:

الم تر انّ هالة من قريش ... تقد من القماقة العظام

وكان ابوه بالبطحاء دهرا ... يسوق الشول[1] في غلس الظلام

هو الرّجل الذي جلب ابن عمرو ... وعثمان من البلد الحرام

هو الرجل الذي حدَّثت عنه ... مقيما بين زمزم والمقام

فانك ان نسبت الى قريش ... كسام البّركابية المرام

(عن) هشام عن ابيه قال: كانت ام عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد المخزومي، وامّها ابنة عبد العزى بن أبي قيس عبد وّد من بني عامر بن لؤي خرجت تحت الليل، فوقعت بركب بجانب المدينة، فأصابت عيبة لبعضهم[2]، فأُخذت فأُتي بها الى النبيّ ﷺ فعاذت بحقوى ام سلمة بنت ابي أميّة، فبعث النبي ﷺ فاخرجها فقطع يدها، وقال، لو كانت فاطمه بنت محمّد لقطعت يدها.

فخرجت تقطر يدها دماً حتى دخلت على امرأة اسيد بن خضير بن سماك الاشهلي[3] فعرفتها فرحمتها فآوتها ووضعت لها طعاماً، وجاء اسيد من عند النبي ﷺ فقال لامرأته قبل ان يدخل: يا فلانه هل علمت ما اصاب أم عمرو بنت سفيان؟ قالت: ها هي هذه عندي، فرجع في طريقه الذي جاء منه، فاخبر

---

(١) الشّوْلُ: من النوق التي خفَّ لبنها وارتفع ضَرعها، وفي التهذيب: أمّا الناقة الشائل بغيرها فهي للاقح التي تشول بذنبها للفحل اي ترفعه « لسان العرب ١١/٣٧٤.

(٢) اي سرقت.

(٣) وهو من الصحابة من قبيلة الاوس في المدينة.

النبي ﷺ فقال: رحمتها رحمها الله.

فلمّا رجعت إلى أبيها قال: اذهبوا بها إلىٰ بني حويطب بن عبد العزى أخوالها فانها تشبههم فقال: يعلىٰ ابن منبه[١] حليف بني نوفل وهو ابن العدّوية من بني حنظلة بن مالك بن زيد بن تيم:

يا رب بنت لابن سلمى جعدة ... سرّاقة لحقائب الركبان

باتت تجر عيابهم في كفها ... حتى اقرت غب ذاك بناني

كونوا عبيداً واقتدوا بابيكم ... وذروا التبختر يا بني سفيان

اخسوا فان الله لم يجعلكم ... كبني المغيرة أو بني عمران

انتم بارضهم ولستم مثلهم ... كالثور جاور منبت الحوذان[٢]

انتم بغاة بني كلاب كلّها ... واللؤم عندكم بني جدعان

- ومن سائر العرب سرق سمرة بن جندب[٣] جملاً فقطعت يده بالمدينة،

---

(١) كان يعلىٰ بن أميّة التميمي من الشاهدين للطائف وحنين، وهو عامل عمر علىٰ نجران وقد حارب علياًﷺ في الجمل، وقُتِل في صفين مع عليﷺ * تاريخ بن عساكر ٥٨/٢٨، اسد الغابة، ابن الاثير ٥٢٣/٥.

(٢) الحَوْذانُ: نبت حلو طيب الطعم يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفراء وورقته مدورة والحافر يسمن عليه * لسان العرب ٤٨٨/٣.

(٣) عيّن عمر سمرة على سوق الاهواز وأقرّه معاوية على البصرة ستة اشهر بعد وفاة زياد بن ابيه ثم عزله، فقال سمرة: لعن الله معاويةَ، والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذّبني أبداً. فما مات سمرة حتى أخذه الزمهرير فمات شرّ ميته * تاريخ الطبري ٢١٨/٤، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣٦٣/١. وباع سمرة الخمر في عهد عمر * مسند احمد ٢٥/١. وبذل معاوية لسمرة أربعمائة الف درهم ليروي أن قوله تعالى «ومن

←

وسرق سيّار بن نصر بن سيار فقطعه زياد بن ابيه[١]، و(سرق) عمرو بن شاس المرادي، فُقطعه علي بن أبي طالبعليه السلام، و(سرق) الاسقع الكندي وهو رجل من الصدف، فقطعه زياد و(سرق) برد بن المناقب الاسدي فقطعه زياد أيضاً، وكان الاسقع وبرد بن المناقب والمثنى ابن أخي جرير سرقوا، فطلبهم زياد فافلت المثنىٰ وظفر بالاسقع وبرد فقطعهما، وقال المثنى في ذلك:

تحرزوا غيَّ زياد في مقامكم يا معشر المرد والشبان والشيب
كيف القرار بدارٍ لا يزال بها مقطع أو طويل الجذع مصلوب
قد احكموا الاسقع الكندي بصرغته والاشمط الشيخ برد بن المناقيب



* * *

→ الناسِ مَنْ يشري نَفسَهُ ابتغاءَ مَرضَاتِ الله» نزل في ابن ملجم اشق مراد، وقوله تعالى «وَمِنَ النَاسِ مَنْ يُعجِبُكَ قَولُهُ فِي الحَياةِ والدُنيا وَيُشهِدُ اللهَ على مَا فِي قَلبِهِ وَهُوَ ألدُّ الخِصامِ» نزل في علي أمير المؤمنين فقَبِل!

* شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣٦١/١.

(١) قال ابن عباس في رسالته ليزيد بن معاوية عن عبيد الله بن زياد بن ابيه: فلست أنس الدعي ابن الدعي ابن العاهرة الفاجرة، أخبار الدولة العباسية، تحقيق الدكتور الدوري ٨٦، تاريخ اليعقوبي ٢٤٩/٢، وقال الخوارزمي عن عبيد الله بن زياد:

نكتَ الدعيُّ ابن البغيِّ ضواحكاً هي للنبيّ الخيرِ خيرُ مُقبَّلِ

مقتل الحسين، الخوارزمي ١٤١/١.

باب اللاطة

(عن) هشام عن ابيه قال: كان مِمّن يُتَّهم باللواطة كرز بن ربيعة بن حبيب، جدّ عبد الله بن عامر بن كرز[1] وولده بالبصرة والبناج، وحاطب بن عمرو[2] أخو سهيل بن عمرو له صحبة، ولا عقب له، والعقب لاخيه سهيل بالمدينة، ويقال: إنَّ سهيلاً لا عقب له أيضاً.

وهشام بن عبد الله ابن أبي قيس من بني عامر بن لؤي، وهو أبو وهيب جد ابن أبي ذويب المحدِّث، مات في الاسلام، عقبه في المدينة، ويقال: إنَّ العباس بن عبد المطلب كان أحد اللاطة[3]، والله اعلم.

---

(١) عبد الله بن عامر والي عثمان على البصرة، وقد ساهم في حرب الجمل في صفوف عائشة، ثم اصبح في حزب معاوية * تاريخ بن عساكر ٢٨٤/١٢، ٢٨٥، اسد الغابة ٢٨٨/٣.

(٢) قال الرازي هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس من المهاجرين الاولين * الجرح والتعديل، الرازي ٣٠٢/٣، عيون الأثر، ابن سيد الناس ١٥١/١.

(٣) واظن وقوف الأمويين خلف هذه الاشاعة. (المحقق).

باب البغائين والمخنثين

١٩ ـ (عن هشام عن أبيه قال) كان ممّن يلعب به ويتخنّث عبد الله أبو طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب، وولده بالمدينة (و) الكوفة، وعفان بن أبي العاص بن أميّة[1]، ومسافع بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار بن قصي، قُتِل يوم احد كافراً، وولده بمكة، وجعفر بن رفاعة العائذي من بني مخزوم، وولده بمكة، والعيص بن وائل السهمي عم عمرو بن العاص، مات لا عقب له، والعلاء ابن وهب السهمي، وأبو عليط بن عتبة بن أبي لهب، وولده بمكة، ومحمّد بن أبي حبيب من أميّة بن خلف الجمحي لا عقب له، وخالد بن اسيد بن أبي العيص بن أميّة[2] ولده بمكلا بالبصرة وصله، واخوه كلب ابن اسيد عامل النبي ﷺ على مكة، ومن ولده عتاب ظيلان الفاتك في البصرة.

وفي عفّان بن أبي العاص يقول عبد الرحمن بن حنبل يعيرّ عثمان بن عفان،

---

(١) والد عثمان.

(٢) مات قبل فتح مكة * اسد الغابة ٢/ ٩٠.

وكان عثمان يضرب بالدف[١]:

زعم ابن عفان وليس بهازل — انّ الغراة وما يحوز المشرق
خرج له من شاء اعطى فضله — ذهباً وتلك مقالة لا تصدق
أنّى لعفّان ابيك سبيكة — صفراء فالنهر العباب الازرق
وورثته دفاً وعود اركة — جزعاً تكاد له النفوس تطلق
وبودنا لو كنت انثىٰ مثله — فتكون دقفاً[٢] فتاتكم لا تعتق

وقال حسان بن ثابت في أبي ربيعة يهجو هند بنت عتبة:

أقبلتِ يا برة مبادرة — بأبيك وابنك[٣] يوم ذي بدر
وبعمك[٤] المستوه يعطي دبره — فتيان مكة غير ذي ستر

وزعمت قريش أنّ هشام بن المغيرة وابنه ابا جهل بن هشام[٥] كان يُلعب بهما، وقال حسان بن ثابت:

قد آن قول قصيدة مشهورة — شنعاء ارصدها لقوم وضع
يصلىٰ بها صدري واحسن حوكها — واخالها ستقال ان لم تقطع
ذهبت قريش بالعلاء وانتم — تمشون مشي المومسات الجندع[٦]

---

(١) الدّفُّ والدُّفُّ الذي يضرب به النساء والجمع دفوف آلة طرب يُضرَب بها * أقرب الموارد ١/٣٠. لسان العرب ٩/١٠٦.

(٢) قال ابن الاعرابي: الدَّقْفُ: هيجان الدقفانة، وهو المخنَّث * لسان العرب ٩/١٠٦.

(٣) معاوية بن أبي سفيان.

(٤) شيبة بن ربيعة المقتول في معركة بدر.

(٥) وهو طاغية قريش وزعيم بني مخزوم، قُتِل في معركة بدر.

(٦) رجل جندعة: لا خير فيه، والجندع: جندب اسود له قرنان طويلان وكل جندب يؤكل إلّا الجندع *

فضعوا التجافي واسبقوا استاهكم وامشوا على رحب الطريق المهيع
انتم بقية قوم لوط[١] فاعلموا والى خناثكم يشار باصبع
واذا قريش خلطت انسابها فبآل اشجع فافخروا بالمجمع

قال: وكان يقظة بن مرة[٢] وقع على... [٣] فولدت مخزوماً وكانت أَمَة لبني بكر بن كنانة، فذهب مخزوم الى كلاب وتيم فاشترياه فاعتقاه، فقال عثمان بن الحويرث الانصاري يهجوا بني مخزوم:

كلاب وتيم اعتقا ابن اخيهما ولولاهما كنتم عبيد بني بكر
فجائت بمخزوم ابيكم فليتهم شروه وكان العبد عبد بني نصر
فامسوا اشد الناس طرا عداوة واقربهم جهلا اليهم بلا وتر

وقال حسان (بن ثابت) يهجو المغيرة[٤]:

نالت قريش ذرى العليا
بنو المغيرة عن مجد اللهاميم[٥]
وافتخروا بامور اهلها لعن
احسابها من قصير في الغلاصيم[٦]

← لسان العرب ٨/٦٠، اقرب الموارد ١/١٤٣.

(١) قال الله تعالى: «وَلُوطاً إِذ قَالَ لِقَومِهِ إِنَّكم لَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ ما سَبَقَكُم بِهَا مِن أَحَدٍ مِّنَ العَالَمِينَ» العنكبوت: ٢٨.

(٢) قال السمعاني: مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الانساب ٥/٢٢٥.

(٣) فراغ في الأصل

(٤) وهو جد خالد بن الوليد المخزومي.

(٥) لهاميم الناس: اشياخهم واسخياؤهم.

(٦) غلاصم القوم: جماعة القوم.

بــندوة مــن قــريش كــان وارثـها

وبـــالواتي ســـحاب للــقماقيم

من جوهر في قـريش فـالتمس بـدلاً

مـنهم مـعانيق في الهـيجا مـقاديم

واتـــرك مآثــر قــوم في بـــيوتهم

وافــخر بمكــرمة في بــيت مخـزوم

أو في بـني اشجع ان كـنت ذا نسب

زاك مــن القــوم مـنسوب ومـعلوم

هــلّا مــنعتم مــن المخــزاة امّكــم

عند التعهه[1] من عـمرو بـن مخـزوم

اسـلمتموها فــباتت غـير طـاهرة

مـاء الرجـل عـلى الفـخدين كـالموم

بــنو المــغيرة فـحش في نـــديتهم

توارثوا الفحش بـعد الكـفر واللـوم

وعمرو بن يحموم الذي ذكره رجل من خزاعة، وكان يقال: إنَّه كان يأتي أُمَّهم وهو فيما تزعم قريش أبو أبي جهل والحرث ابني هشام.

ومن سائر العرب (عن) هشام عن ابيه (محمد بن الكلبي) قال: كان ممّن يلعب به مشهوراً حاجب بن زرارة[2] وعمرو بن ام كلثوم الشاعر، وقابوس بن المنذر عم

---

(١) هكذا جاءت في الأصل.

(٢) آل حاجب بن زرارة من بيوتات، العرب الشهيرة * تاريخ ابن خلدون ١٣٨/١، وهو الذي وفد عـلى كسرى * تاريخ ابن خلدون ٣/٣.

النعمان[١]، والأيادي الذي جعله الحرث بن جفنة في مصلحة بين العراق والشام، وهو الذي قتل عمرو الطائي وعبد الرحمن بن أبي عقيل الثقفي عمّ الحجاج بن يوسف ويزيد بن حوشب بن يزيد الشيباني وقيس بن الخطيم الأوسي وسجاع بن ورقا الاسدي ويقال: إنَّ ابا بكر الصديق احرقه بالنار.

والفجاءة واسمه اياس بن عبد الله بن عبد ياليل السلمي أحرقه أبو بكر الصديق حيّاً بالنار، حين اقيمت عليه البينة انه نُكحَ في دبره[٢]، ويزيد بن عمرو الصعق الكلابي.

وقال رجل من طهسه يقال له رق الخرق:

يقولون واف حاجبا وابن حاجب
وما رغبتي في حاجب وابن حاجب

له اليتا حياكة فارسية
تنش على المتنين سود الذوائب

جواد اذا ما سيل[٣] يوماً بدبره
بخيل بما ضمت على الرواكب

قال (هشام بن الكلبي): وكان لحاجب ابن خال يقال له قراد، فيقال: إنَّ قراداً

(١) وقد ولي قابوس بن المنذر بن ماء السماء الحكم اربع سنين ثم ولي بعده النعمان بن المنذر الحيرة * تاريخ الطبري ٦١٤/١.

(٢) اكمال الكمال ٥٠٠/١، تاريخ اليعقوبي ١٣٥/٢.

(٣) اي اذا سؤل، قال الشاعر:

يؤدي عن الآثار لا الرأي همه
وعن سلف الاخيار ما سيل يخبر

* الجرح والتعديل، الرازي ٣٧٣/١.

نكحه، فنظر إليه يوماً وهما على شراب لهم، وقام حاجب لحاجة وكان كبير الاليتين، فقال قراد ما كان احوجه إلى أن يكون ايري في اليتيه، وسمعه حاجب فتغفله حتى اذا سكر ضربه بالسيف حتّى برد.



باب الأدعياء

من قريش قيس بن مخرمة بن المطلب[1] دعيّ يقال: إنَّ اصله من يهود خيبر، (عن) هشام عن أبي مخنف عن الشعبي قال: كان ابو عبد الله الجدلي عبداً للازد ثم لحق بعدوان بن عمرو بن قيس عيلان وهم جديلة، فاستلحقه آل عامر ابن الضرب، فتخاصمت فيه الازد وعدوان إلى عمر بن الخطاب، فقال له عمر: ممّن أنت؟ قال: من عدوان، فقال لعدوان: ما تقولون؟ فقالوا من اوسطنا فقضى به لعدوان.

حتىٰ إذا كان زمن عثمان في آخر زمانه قعد للناس، فقال: من نالته مظلمة، فليقم فقام أبو عبد الله الجدلي فقال: يا عثمان حبست طعامي محبس الحمامة في حوصلتها، فقال عثمان: ما انت وذاك لا أُمّ لك يا عبد خريبة، ألم تاتني قومك

(١) وهو جدُّ حكيم بن قيس بن مخرمة * التاريخ الكبير، البخاري ١٧٢/٥، تهذيب الكمال ٥٦/١٥، ويسار جدّ محمد بن اسحاق صاحب السيرة مولى قيس بن مخرمة * فتوح البلدان ٣٠٢، وهو احد المؤلفة قلوبهم * اسد الغابة ٤٤٥/٤.

فتزعم أنك عبد، فقلت: ارىٰ جلدة عربية، وهذا ابن عمر خير من عندي فاتحفتك في القين، وزوّجتك امرأة عربية من قومك، فلم تحفظ ولم تشكر قم لا أمّ لك، قال الشعبي: وكان عثمان غضباً سبا.

- (عن) هشام عن ابيه قال الحكم بن عوانة مولى كلب ادعى فيهم صبياً، وشرف بعد ونال حظاً، ومرَّ الحكم بمسجد في واسط وذو الرمة ينشد، وقد اجتمع عليه الناس، فقال: مَن هذا؟ فقالوا: غيلان قال: ومَن غيلان؟ قالوا: ذو الرمة ينشد قال: او المسجد موضع شعر فبلغ ذلك ذو الرمة فقال يهجوه:

وانى لمــهد بسـاقرات ابـثها ... الى حكم من غير حبّ ولا قـرب

فلو كنت من كـلب سليا لقَّـربوا ... جميعاً ولكن لا اخالك مـن كـلب

ولكـنني انـبئت انك مـلصق ... كما لصقت غـير الثليمة بـالعقب

وجدتك من كـلب إذا مـا نسـبتها ... بمنزلة السـنور[1] مـن ولد الضب

وهؤلاء هراسة بن عمرو الطائي وشبرة بن سلم الجدلي، وكان خياطاً بالكوفة، وادعته جديلة قيس وابو السمحاء البجلي، فانه تسمى على اسم امّـه وعمر بن ناشرة الاسدي، فامّا هراسة فكان غلاماً تابعاً لهراسة بن عمرو الطائي فانتمى اليه، واما ابن ناشرة فكان مملوكاً لابن ناشرة اعتقه فسمي على اسمه، فقال اعشى همدان في هراسه وكان غلاماً من ابناء الدهاقين:

كم خالة لك يا هـراس وعـمّة ... لم تجـنى مـن ثمـر الاراك بـريرا

فإذا دنا للـزرع يـوم حـصاده ... قـطع النهـار تـاوها وصـفيرا

فبلغ ذلك هراسة فقال: نرى المشان والله أحبّ اليَّ من بـريرهم الخـبيث، وقال الاعشىٰ لشجرة:

---

(١) الهرّ، وجمعه سنانير * لسان العرب، ٣٨١/٤.

قد كنت خياطاً فاصبحت فـارساً   تعدّ إذا عدَّ الفـوارس مـن مـضر

فان كنت تابها ما اقول فـقل كـذا   يبين لك الجرح القـديم الذي دش

واصبعك الوسطى عـليك شهـيدة   وما ذاك إلّا كسـبك الدون بـالابر

قال (هشام بن الكلبي) وكان عمّار بن ياسر مولى لابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأُمُه سمية أَمَة لهم ، وابنه محمد بن عمار اتَّهمه المختار بن أبي عبيدة بامرأته أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري فقتله ، وكانت تحت عمار بنت سعيد بن حريث أخي عمرو بن حريث .



❃ ❃ ❃

باب الزناة

من قريش (عن) هشام عن ابيه قال: ممّن شهر بالزّنا من قريش أميةٌ بن عبد شمس[1]، وأبو سفيان بن حرب[2] وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص

---

(١) روى ابن أبي الحديد المعتزلي قائلاً:

وكان أميّة عاهراً ضعيف النفس.

وقال وهب بن عبد مناف بن زهرة جد النبي ﷺ لأميّة:

مهلاً (أميّ) فان البغي مهلكة ... لا يكسبنك يوم شره ذكر

تبدو كواكبه والشمس طالعة ... يصب في الكأس منه الصبر والمقر

* شرح نهج البلاغة ٤٥٦/٣.

وقال نفيل بن عبد العزىٰ لحرب بن أميّة في عداوته لعبد المطلب:

أبوكَ معاهرٌ وأبوه عفٌّ ... وذادَ الفيلَ عن بلدٍ حرام

ذلك أن أميّة كان يعرض لامرأة من بني زهرة فضربه رجل منهم بالسيف، وأراد بنو أميّة ومن تابعهم إخراج زهرة من مكة، فقام دونهم قيس بن عدي السهمي، النزاع والتخاصم وجمهرة ابن حزم

←

اخـو مـروان[٣]، وولده بـالشام وعـبد الرحمـن بـن أبي بكـر الصـديق، وولده

← ١٦٥، شرح النهج ٤٥٦/٢.

وكانت أفعال أميّة قريبة من افعال العبيد، وبعيدة عن أعمال وصفات الاحرار. ذكر ابن أبي الحديد: لما نافر عبد المطلب أميّة ونفره أراد أن يجز ناصية أميّة، ولكن أميّة افتدىٰ جز ناصيته بأن يكون عبداً لعبد المطلب عشر سنين، شرح النهج ٤٦٦/٣، وكان سعيد بن هشام بن عبد الملك من الزناة المشهورين، النزاع والتخاصم، المقريزي ٣٦.

(٢) لعن رسولُ الله ﷺ ابا سفيان في سبعة مواطن * نهج البلاغة ٢٩٠/٦، وصرَّح أبـو سـفيان بكـفره في أواخر حياته قائلاً: إنما هو الملك وما ادري ما جنة ولا نار * النزاع والتخاصم، المقريزي ٥٦، الاغاني ٣٥١/٦ ـ ٣٥٦، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٥٣/٩، وكان كهفاً للمنافقين * الاغاني ٥٢٢/٦، تاريخ اليعقوبي ٢١٨/٢، النزاع والتخاصم ٥٦، وقال عبد الرحمن بن الحكم لمعاوية في قضية زياد بن ابيه:

أتغضب أن يقال أبـوك عـفّ ... وترضى أن يـقال أبـوك زان

* تاريخ ابن عساكر ٢٤٠/١٤.

(٣) كان عبد الرحمن بن الحكم متَّهماً بنساء اخوته، فقال معاوية بن ابي سفيان واصفاً فـرساً ليسـمعه: لا يطّلع على الكنائن * جمع كنّة امرأة الابن أو الأخ وقال معاوية له ايضاً: أراك تعجب بالشعر، فإن فعلت فإياك والتشبيب بالنساء، فإنه تعرّ به الشريفه وترمي به العفيفة، وتقر على نفسك بالفضيحة.

وارسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب له الى رجل شريف، فتزوّج مـروان وتـرك أخـاه فكان يشبّب بنسائه، فوجهت إليه امرأة مروان فقالت: أما تستحي وأنا أختك من الرضاعة؟ فقال:

دعتني أخاها بعدما كان بيننا ... من الامر ما لا يفعل الأخوانِ

تقول وقد جرَّدتها من ثيابها ... وقلص عن انـيابها الشـفتانِ

تعلم يقينا أن مـروان قـاتلي ... ومنزوعة من ضهرك العضدانِ

* تاريخ ابن عساكر ٢٤٢/١٤.

بالمدينة، وعبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وابو شجرة لا عقب له وعتبة بن أبي سفيان بن حرب، وولده بالمدينة والبصرة وعقبه بن أبي معيط وسعد بن هشام بن عبد الملك وولده بالشام وإبراهيم بن محمد بن سعد بن المغيرة المخزومي.

ومن اشراف العرب (عن) هشام عن ابيه قال ممّن شهر في الزنا من اشراف العرب امرؤ القيس بن حجر الكندي الشاعر الشهير، وعامر بن الطفيل الجعفري، ومغيرة بن شعبة الثقفي[١] وحكحكة بن قيس الفزاري، ومالك[٢] وعتبة ابنا اسماء ابن خارجة الفزاري وأبو محجن الثقفي والأحوص بن محمد الشاعر الانصاري وسعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي وخوات بن جبير الاوسي[٣] في الجاهلية وعبد

---

(١) اشتهر المغيرة بالزنا فقد زنا في البصرة وحضر الشهود الاربعة الى المدينة للشهادة واحدهم زياد بن ابيه، فشهد ثلاثة وبقي زياد فقال عمر له:

إنّي ارى رجلاً لا يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين، ثم سأله، فقال (عمر): أرأيته يدخله ويولجه كالميل في المكحلة؟ فقال: لا (المستدرك، الحاكم ٤٤٨/٣) ولما كان المغيرة والياً على الكوفة سأل رجلاً لا يعرفه عن رأيه في المغيرة فقال: أعور زناء (الاغاني، ابو الفرج الاصفهاني ١٣٨/١٥ طبعة سامي.

(٢) روى عن أبيه * اسد الغابة ٣٤٩/٣، وذكره ابن حبان في الثقات بينما ذكر أبو الفرج الاصفهاني انه تولى أصبهان للحجاج، وكان الحجاج تزوّج أخته * لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ٥/٥.

(٣) خوات بن جبير الانصاري شهد بدراً مع النبيﷺ قاله ابن عيينة * التاريخ الكبير، البخاري، ٢١٦/٢، وقال محمد بن اسحاق لم يشهد بدراً ولكن رسول اللهﷺ ضرب له بسهمه مع اصحاب بدر، وهو صاحب قصة ذات النحيين وهي امرأة من بني تيم الله كانت تبيع السمن في الجاهلية، وتضرب العرب المثل بها فتقول: اشغل من ذات النحيين * اسد الغابة ١٢٦/٢، فأتى خوات يبتاع منها سمناً، فساومها،

←

الرحمن بن محمد بن الاشعث وخالد بن عتاب بن ورقاء التميمي[١] وعكرمة بن ربعي[٢] من تيم الله ثعلبة وحوشب بن يزيد السامي[٣] والفرزدق بن غالب الشاعر.

قال هشام: مرَّ حكحكة بن قيس في بلاد طيّ فوقع على أَمَة لبعضهم فحملت فولدت غلاماً فسمَّته ثواباً وبه يكنى حكحكة، ثم انه اشتراه بعد، فعقبه اليوم من ولد ثواب.

قال هشام: وليس في العرب أكثر من قيس عيلان في الزنا بعدهم تغلب.



← فحلَّت نحياً (زقاً) مملوءاً، فقال: امسكيه حتى انظر غيره، ثم حلَّ آخر وقال لها: امسكيه، فلما شغل يدها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب، وقال في ذلك شعراً انظره في جمهرة الامثال ٣٢٢/٢، لسان العرب ٣١١/١٥، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٣٠.

(١) خالد التميمي كان أميراً على الرَّيِّ من قبل الحجاج، فخافه فهرب الى دمشق واستجار بعبد الملك بن مروان فأجاره، وكانت أمه أم ولد، فكتب اليه الحجاج يلحن (اي يشتم كأن يقول يا دنيء الاصل، ويالئيم الأم)، فكتب الى الحجاج: يا بن اللخناء المستفرمة بعجم زبيب الطائف حين فررت أنت وأبوك يوم الحرة على جمل ثقال، أيكما كان أمام صاحبه؟ * تاريخ ابن عساكر ٣٨٧/٧ ـ ٣٧٩.

(٢) قدم على عبد الملك بن مروان هارباً من الحجاج أيضاً فأمنه، ثم قتلته خيل الحجاج في بعض سكك المربد * تاريخ ابن عساكر ١٣١/١٧.

(٣) حوشب بن يزيد وهو من رؤوس جيش مصعب بن الزبير الذين حاربوا المختار * تاريخ الطبري ٥٦٨/٤، ثم اصبح عاملاً للحجاج على الكوفة * تاريخ الطبري ١٨٦/٥.

باب المجلودين

من قريش العاص بن سعد بن العاص والعاص بن هشام بن المغيرة[1] ومخرمة الزهري وأبو النجم بن حذيفة العدوي وعبد الله بن السائب بن أبي حبيش من بني أسد بن عبد العزىٰ والمسور بن مخرمة وهشام بن المسور وخالد بن المهاجر ابن خالد بن الوليد ضربه الزبير في شراب.

قال هشام: جلد عمر بن الخطاب مخرمة بن نوفل[2] في شهادة، وحُدَّ ابنه المسوَّر في شهادته على يزيد بن معاوية بشرب الخمر فكتب يزيد بن معاوية الى عامله بالمدينة بحدّه فحدَّه، فقال ابن أبي عروة:

ايشربها صهباة كالمسك ريحها ابو خالد[3] ويضرب الحدَّ مسور

وافترى هشام بن المسور على رجل من قريش، فاستعدى عليه عبد الملك

---

(١) الكوفي المخزومي.

(٢) مخرمة بن نوفل بن عبد مناف الزهري.

(٣) يزيد بن معاوية.

ابن مروان، فكتب الى عامله حدَّه فانه ابن محدودين.

ومن العرب يوسف بن عمرو الثقفي وقطن بن عبد الله بن الحصين من بني الحرث بن كعب.

وضرب عمر بن الخطاب شبل بن معبد البجلي وابا بكرة واسمه نفيع بن مسروح ونافع بن الحرث بن كلدة الثقفي في شهادتهم على المغيرة.



* * *

باب نكاح المقت[1]

(عن) هشام عن ابيه قال: كانت برة بنت مرّ بن اداخت تميم بـن مـر تحت خزيمة بن مدركه، فولدت له اسد بن خزيمة، ثم هلك عنها، فخلف عليها ابنه كنانة ابن خزيمة نكاح المقت، فولدت له ولده كلهم إلاّ عبد مناف بن كنانة، فانه لغير برة لكنانة النضر ومالك وملكان وسعد وعامر.

قال (هشام): وكانت ناجية بنت جرم بن زبان بن قضاعة عند سامة بـن لؤي، فولدت له غالباً ثم هلك فخلف عليها ابنه الحرث بن سامة نكـاح المـقت، فولدت له عدّة بنين، وهم الذين خرجوا على عليّ، وكـانوا مـع الحـرث بـن راشد.

وكانت واقدة بنت أبي عدي من بني مازن بن صعصعة عند عبد مناف بـن

---

(١) نكاح المقت: وهو النكاح الجاهلي الذي حرّمه الاسلام بقوله تعالى «وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ ءابَاؤُكُم مِّـن النِّسَـآءِ إِلَّا مَا قَد سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَة وَمَقتاً وَسَآءَ سَبِيلاً» * النساء: ٢٢، وزوّج أميّة ابنه ابو عمرو بن أميّة امرأته في حياة منه زواج مقت * النزاع والتخاصم، المقريزي ٤٢.

قصي، فولدت له نوفلاً وابا عمرو ثم هلك، فخلف عليها ابنه هاشم بن عبد مناف نكاح المقت، فولدت له خالدة وضعيفة.

وكانت امنة بنت ابان بن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة عند أميَّة بن عبد شمس، فولدت له الاعياص[١]، ثم هلك فخلف عليها ابنه ابو عمرو ابن أميَّة نكاح المقت، فولدت له ابا معيط[٢].

قال هشام: وتزعم جرم أنَّ ناجية بن جرم بن زبان تزوج هند بنت سامة بن لؤي، فولدت له الحرث، فذلك قول علقمة بن حصين التميمي من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يهجوهم:

زعمتم ان ناجية بن جرم ... عجوز بعد ما بلي السلام

فان كانت كذاك فالبسوها ... فان الحلي للانثى تمام

(عن) هشام عن أبيه قال: كانت أم خولة وهي مليكة بنت خارجة بن سنان أخي هرم بن سنان عند زبان بن سيَّار، فهلك عنها زبان، ولم تلد له، فخلف عليها ابنه منظور[٣] بن زبان نكاح المقت، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب، فأرسل إليه فاتاه، فقال: يا منظور تزوجت أُمَّك قال: وهل يتزوج الرجل أُمَّه؟ قال: نعم امرأة ابيك امّك، اما علمت ان الله حرَّم ذلك؟ قال: لا والله قال: وبلغني انك شربت الخمر قال: نعم، قال: اما علمت ان الله حرَّم ذلك؟

---

(١) الاعياص وهم ابو العاص بن أمية الاكبر جد عثمان بن عفان، والعاص والعيص وابو العيص * اكمال الكمال، ابن ماكولا ٢٢/٦.

(٢) وهو والد عقبة بن أبي معيط.

(٣) منظور: وهو الذي تزوج امرأة ابيه، فأنفذ اليه النبي ﷺ خال البراء ليقتله * الحديث اخرجه احمد في مسنده ولم يصرح فيه باسم منظور، المسند ٢٩٠/٤، اسد الغابة ٢٧٢/٥.

قال: لا والله فامر به عمر فاستحلف عند القبر بعد العصر انه لا يعلم ان الله حرَّم نكاح نساء الآباء، ولا عَلِم أنَّ الله حرم الخمر، فحلف فخلى سبيله.

ويروىٰ عن عمر أنَّه قال لمنظور: أما والله لو لا حلفك لضربتُ عنقك، فذلك قول منظور:

الالا ابالى اليوم ما فعل الدهر	إذا ذهبت منّي مليكة والخمر
فان يكن الاسلام فرَّق بيننا	فحب ابنة المرّي ما وضح الفجر
لعمرك ما كانت مليكة سودة	ولا ضم في بيت على مثلها سقر

نكاح الجاهلية

(عن) هشام قال: حدَّثني ابو السائب المخزومي عن الزهري[١] عن سعيد ابن المسيب[٢] أنّه قال: نكاح قريش في الجاهلية على اربعة اوجه:

كما حكم الله في المهور والبيّنات، ونكاح آخر كانت المرأة من قريش تصيبها العاهة فيأتي الرجل فتستطرقه[٣] نفسه، فيعرف نسله وولده.

---

(١) وهو محمد بن شهاب الزهري وكانت علاقته بالبلاط الاموي جيدة ودرس عند سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، وقضى هشام بن عبد الملك عن الزهري سبعة آلاف دينار * تاريخ ابي زرعة الدمشقي ص١٨٧. وقال جعفر بن ابراهيم الجعفري: كنت عند الزهري أسمع منه، فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت: يا جعفري لا تكتب عنه، فإنه مال الى بني أمية، وأخذ جوائزهم. فقلت: من هذه؟ قال: أختي رقية خرفت، قالت: خرفت أنتَ، كتمت فضائل آل محمد * تاريخ ابن عساكر ٣٥٧/١٧.

(٢) وهو سعيد بن المسيب المخزومي له احاديث كثيرة.

(٣) يُطرِق أي يعير فحله فيضرب طروقة الذي يستطرقه. والطَّرق في الاصل: ماء الفحل وقيل هو

←

ونكاح آخر كان الرجل يثب على أَمَة قوم فتلد له، فامَّا ان تمن عليه، وامَّا ان تفادى.

ونكاح آخر يجتمعون عند المرأة من ذوات الرايات فتحمل فاذا حضر ولادها حكموها في الولد، فمن الحقته الولد لحقه ووصله[١].

(وعن) هشام أخبرني معروف بن خربوذ عن موسىٰ بن مخزوم قال: كان مسافر بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف يُتَّهم بهند، وكان معاوية يقال: إِنَّه من العباس بن عبد المطلب إذ كان يُتهم بهند وكان نديم أبي سفيان بن حرب، فقال: إِنَّه نادمه لمكانها.

ويقال: إِنَّه لعمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي، وكان عمارة من رجال قريش جمالاً وسخاء، وهو الذي مشىٰ به عمرو بن العاص الى النجاشي، فدعا السحرة فنفثن في احليلة، فهام مع الوحش[٢].

ويقال إِنَّه من مسافر بن عمرو، وكان من أشد الناس حبّاً لهند، فلما حملت منه خاف ان يظهر امره فرحل إلى عمرو بن هند ملك الحيرة، فاقام عنده حتى مات ثم تزوج ابو سفيان هنداً فولدت معاوية على فراشه.

فقام ابو سفيان بن حرب على عمرو بن هند بالحيرة في حاجة له ومسافر عنده، فجعل مسافر يسأله عن أهل مكة فيخبره حتى جرى الحديث إلىٰ أن قال

← الضراب ثم سمي به الماء، واستعار ابو السمات الطَّرق في الانسان حين قال له، النجاشي: ما تسقيني؟ قال: شراب كالوَرس، يُطيِّب النفس ويكثر الطَّرق * لسان العرب ١٠/٢١٦.

(١) مثل قضية طلحة بن عبيد الله اذ اختارت أُمُّه عبيد الله وفضلته على أبي سفيان، وقضية عمرو بن العاص حيث فضّلت أمّه النابغة العاص بن وائل على أبي سفيان رغم اشتراك الكثير من الرجال في النزو عليها.

(٢) راجع نسب قريش لمصعب الزبيري ٣٢٢، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٦/٣٠٦.

أبو سفيان: وهل علمت أنّي تزوجت هنداً، فقال له مسافر: وقد فعلت؟ قال: نعم[١]، فأخذ مسافر الهلامس حتى سقيٰ بطنه[٢]، فجعل يذوب، فقيل للملك ليس له دواء إلّا الكي، فقال له الملك ما ترى؟ قال: ذاك اليك، فجعل الذى يكويه يحمي المكاوي، فقال مسافر: قد يضرط العير والمكواة في النار[٣] فارسلها مثلاً، ونزل به الموت، فاستأذن الملك في الخروج الى أهله فاذن له، فخرج ومات في موضع يقال له هبالة فقال أبو طالب يرثيه:

رُبَّ ميت على هبالة قدحا　　　لتَ صحار من دونه ومتوك

وكان مسافر نديماً لأبي طالب.

قال هشام: وكانت هند من المغتلمات[٤]، وكان احبّ الرجال اليها السودان، فكانت اذا ولدت أسود قتلته.

قال هشام: ووقع بين يزيد بن معاوية وبين اسحاق بن طلحة بن عبد الله

---

(١) راجع ربيع الابرار، الزمخشري ٥٥١/٣، شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١١١/١.

(٢) السقي: ماء أصفر يقع في البطن، يقال: سقيٰ بطنه.

(٣) راجع تاريخ ابن عساكر ١٨٤/٢٧.

(٤) كان زوجها الفاكه طردها الى اهلها لرؤيته رجلاً اجنبياً خرج من بيتها الذي كانت فيه مضطجعة * تاريخ ابن عساكر ١٨٠/٢٧ وقال ابو هريرة رأيت هنداً بمكة كأنّ وجهها فلقة قمر، وخلفها من عجيزتها مثل الرجل الجالس ومعها صبي يلعب * تاريخ ابن عساكر ١٨٥/٢٧، وفي معركة احد اخذت هند كبد حمزة فلاكتها * تاريخ ابن عساكر ١٨٥/٢٧، ودعت جيش كفار احد الى نبش قبر ام رسول الله ﷺ وقالت: فان أسر محمدﷺ منكم أحداً فديتم كل انسان بارب من آرابها أي جزء من اجزائها * السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٢١٨/٢. ومثّلت بقتليٰ المسلمين في أحد واتخذت من آذان الرجال وأنوفهم خدماً وقلائد * تاريخ الطبري ٢٠٤/٢.

كلام عند معاوية وهو خليفة، فقال يزيد: إنَّ خيراً لك ان تدخل بنو حرب كلهم الجنة[١].

فقال اسحاق: وانتَ واللهِ إنَّ خيراً لك أن تدخل بنو العباس كلهم الجنة، فانكسر يزيد ولم يدرِ ما عنىٰ، ولم يكن سمع ذلك.

فلمّا قام اسحاق قال معاوية: يا يزيد اتدري ما أراد اسحاق؟ قال: لا والله، قال: فكيف تشاتم الرجال قبل ان تعلم ما يقال فيك، قال يزيد: وما أراد اسحاق يا أمير المؤمنين؟ قال: يزعم الناس أنَّ أبي العباس بن عبد المطلب[٢].

(عن) هشام واخبرني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لمّا أتى النبي ﷺ (مكة وجاءت النسوة) يبايعنه أتته هند، فقال لها النبي ﷺ في كلام

---

(١) معيّراً اياه بأنه ابن أبي سفيان وليس ابن عبيد الله، فأبو سفيان هو الذي زنىٰ بأمّ طلحة.

(٢) قال الزمخشري في كتابه ربيع الابرار: كان معاوية يعزىٰ إلىٰ أربعة: الى مسافر بن ابي عمرو والى عمارة بن الوليد بن المغيرة والى العباس بن عبد المطلب والى الصبّاح مغنٍّ كان لعمارة بن الوليد. قال: وقد كان ابو سفيان دميماً قصيراً، وكان الصبّاح عسيفاً (أجيراً) لابي سفيان شاباً وسيماً، فدعته هند الى نفسها فغشيها.

وقالوا: إنَّ عتبة بن ابي سفيان من الصبّاح ايضاً، وقالوا: إنها كرهت أن تدعه في منزلها فخرجت الى أجياد فوضعته هناك. وفي هذا المعنى: قول حسان أيام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله ﷺ قبل الفتح:

لِمَنِ الصَّبِيّ بجانِبِ البطحاء	في التُّرب مُلْقىً غَيْرَ ذي مَهْدِ
نَجَلَتْ بِهِ بَيْضَاء آنِسَةٌ	مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ صَلْتَةُ الخَدِّ

* شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد المعتزلي ١/٣٣٦، وقال العلامة المعتزلي: كانت هند تُذكَر في مكّة بفجور وعهر * شرح نهج البلاغة ١/٣٣٦، نجلت به: ولدته، وصلتة الخد: الصلت أي الاملس.

البيعه: ولا تزنين، فقالت يا رسول الله وهل تزني الحرة[١]؟ فنظر النّبيﷺ الى عمر بن الخطاب فتبسَّم.

قال هشام (بن الكلبي): وكان عبد عوف بن عبد الوارث بن زهرة من أهل عين التمر[٢] يعزى الى تغلب، وكان يسمى عرقوباً، وابتاعه رجل من قريش فقدم به مكَّة، فاشتراه عبيد بن الحرث[٣] فادَّعاه والحقه به، فقال في ذلك مسافر بن عبد عوف:

سائل قريشاً واحلافها ... من كان عوف لها ينسب

وكان عوف بن عبد عوف عبداً لخزاعة، وكان يسمى سحيا، وكان حجاماً، وكان في اخوة ثلاثة سحمة ودبل ودبيل، وكانوا عبيداً لخزاعة، وامهم ممتعة وامها غزالة وأمها دمامة طرقها غيره فولدت اربعاً كنَّ لخزاعة، وكانت ممتعة[٤] تسمى فارة الحبك، وكانت بغياً من بغايا الجاهلية ذات راية، فامّا سحيم فاشتراه ازهر بن عبد عوف فالحقه بابيه، وكان أكبر من عبد عوف وسمّاه يوم الحقه عوفاً، واما

---

(١) راجع نهج البلاغة، المعتزلي ١٨/١٧.

(٢) عين التمر: بلدة قريبة من الانبار غربي الكوفة، وهي على طرف البرية افتتحها خالد سنة ١٢ هجرية (معجم البلدان ٤/١٧٦) وهناك بلدة عين تمر اخرى وهي بليدة بنواحي الحجاز، مما يلي المدينة منها الشاعر ابو العتاهية (الانساب، السمعاني ٤/٢٧١).

(٣) قال السمعاني: تغلب قبيلة معروفة وهي تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصي بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان * الانساب، السمعاني ١/٤٦٩، فيكون عبد الرحمن بن عوف من غير قريش مثل سعد بن ابي وقاص العذري. وقال هشام بن الكلبي في هذا الكتاب باب الزناة من قريش بان تغلب من القبائل المشهورة بالزنا.

(٤) وهي جدَّة عبد الرحمن بن عوف التغلبي المسمى لاحقاً بالزهري.

سحمة فاشتراه عبد المطلب والحقه بنفسه وسماه حجلاً.

وامّا دبل ودبيل فكانا بمكة ابني زنا لا يدرىٰ من أبوهما، فزعموا أنَّ رجلاً من بني عدي بن عمرو بن خزاعة اشتراهما فادّعاهما والحقهما بنفسه، وكانا سرقا غزال الكعبة مع أبي لهب فقطعا[١]، وأُمُّ عوف ممتعة بنت عمرو بن مالك بن مويل ابن سويد بن اسعد بن مشتر بن عبد بن حبتر بن خزاعة واخوه لامّه حجل بن عبد المطلب.



* *

(١) وكانوا يقطعون يد السارق في الجاهلية.

باب تسمية ذوات الرايات وامهاتهن ومن ولدن

(عن) هشام عن أبيه قال: ارنب وهي الزرقاء وكريمة ومزنة وبنت اخباب الأقطع والنابغة وممتعة ودوحة ومارية الهموم وعناق وام مهزول وام عبد الله ومارية بنت أبي مارية وصفية وعقيلة وأُمُّ أبي الجهم.

وحمامة وصفية بنت الحضرمي وهي الزرقاء بنت موهب الليثي، وكان مملوكاً لبني جدعان فاشتراه بعض قريش واعتقه، فالزرقاء (صاحبة الراية) هي جدَّة مروان[1] بن الحكم، وأُمُّ مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أميَّة بن محرث الكناني، وامها الصعبة بنت ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وامّها الزرقاء بنت موهب.

---

(١) وقد لعن النبيﷺ مروان بن الزرقاء، (الخلفاء، الذهبي ١٣٦) وقال الامام عليؑ له: ويلك وويل امة محمد منك وقال عنه: ليحملن راية ضلالة * طبقات ابن سعد ٤٣/٥، ولقبه خيط باطل * البداية والنهاية ٢٨٥/٨. وقال عبد الله بن الزبير لمروان: ما أنت وذاك يا بن الزرقاء * شرح نهج البلاغة، المعتزلي ١١٦/٢٠.

قال (هشام): وكان صفوان بن أميّة خليعا يكنى ابا الفواحش، ويقال: إنَّ اباه من ملوك اليمن.

وامّا مزنة (صاحبة الراية) فوقع عليها معمر بن حبيب بن صداقة بن جمح فولدت له الحرث بن معمر[1].

وامّا كريمة (صاحبة الراية) فوقع عليها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم فولدت له ذرّ بن عبيد الله اخا طلحة بن عبيد الله.

قال حسان في طلحة يذكر اخاه وكان بمكة:

بـــني ذرمَّـــهر لا اباً لأبـــيكم تنقون في النادي بفتق الضفادع

ويقال ان اصلهم من فارس، وكان ذرّ مهر قينا بمكة.

وامّا بنتا خباب، فانّ خباباً كان عبداً لبعض قريش فسرق فقطعت يده، فوقع على احدهما عبد الله بن خلف فولدت له عبيد الله بن عبد الله، وامّا الاخرى فوقع عليها ابو احيمة فجائت بخالد بن سعيد.

وامّا النابغة (ذات الراية)[2] امّ عمرو بن العاص فانها كانت بغيّاً من طوائف

---

(١) كثرة الزانيات ذوات الراية في مكّة قبل الإسلام يعود الى هجرة الفواحش اليها من الحبشة ومن باقي مدن الجزيرة العربية، لرقي الحياة الاقتصادية فيها بالنسبة لباقي المناطق، وكثرة زوارها. ومدن الزيارة والموانئ مبتلاة بهذه الحالة السيئة. وسوء سريرة الكثير من رجال مكة ساعد على ذلك.

(٢) لما قال عمرو بن العاص لعمر: إنّي والله ما تأبطتني الأماء، ولا حملتني البغايا في غُبّرات المآلي قال عمر: واللهِ ما هذا بجواب ما سألتك عنه، وأنَّ الدجاجة لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل، وإنّما تنسب البيضة الى طرقها * شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٣/١٠٢، ٢/٣٥، وقال عقيل بن ابي طالب عن عمرو: هذا الذي اختصم فيه ستة نفر، فغلب عليه جزّار قريش (شرح نهج البلاغة، المعتزلي، ٢/١٢٥).

وكان عمرو من المؤذين لرسول الله ﷺ في مكة فقال ﷺ: اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست

←

مكة ، فقدمت مكة ومعها بنات لها ، فوقع عليها العاص بن وائـل في الجـاهلية في عدة من قريش منهم أبو لهب وأميَّة بن خلف وهشام بن المغيرة وأبو سفيان بـن حرب في طهر واحد فولدت عمراً .

فاختصم القوم جميعاً فيه كل يزعم انّه ابنه ثم انه اضرب عـنه ثـلثه واكب عليه اثنان العاص بن وائل وأبو سفيان بن حرب فقال ابو سفيان : أنا والله وضعته في رحم امّه ، فقال العاص : ليس هو كما تقول هو ابني فحكما أُمَّه فيه .

فقالت : للعاص ، فقيل لها بعد ذلك ما حمـلك على ما صنعت وأبـو سـفيان اشرف من العاص؟

فقالت : إنَّ العاص كان ينفق على بناتي ولو الحقته بأبي سفيان لم ينفق عليَّ العاص شيئاً وخفت الضيعة .

وزعم ابنها عمرو بن العاص أنَّ أُمَّه امرأة من عنزة بن اسد بن ربيعة!

وامّا ممتعة (ذات الراية) فهي فارة الحبك وهي أُمُّ عـوف بـن عـبد عـوف الزهري جَدَّة عبد الرحمن بن عوف[1] وحجل بن عبد المطلب .

← بشاعر فالعنه بعدد ما هجاني. وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار : النابغة أُمُّ عمرو بن العاص أَمَة لرجل من عنزه فسبيت ، فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة ، فكانت بغياً ثم اعتقها ، فوقع عليها ابو لهب بن عبد المطلب وامية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وابو سـفيان بـن حـرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد ، فولدت عمراً فادعاه كلهم وكان العاص ينفق عليها كـثيراً. قالوا : كان اشبه بابي سفيان (أي دميماً قصيراً) . وفي ذلك يقول ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في عمرو بن العاص : ابوك ابو سفيان لاشك قد بدت لنا فيك منه بينات الشمائل * شرح النهج ٢٨٣/٦ .

(١) عبد الرحمن بن عوف الزهري من الصحابة المقرّبين جداً من عمر بن الخطاب ، جعله أميراً للحجاج في السنة الاولى من خلافته وجعله رئيساً لمجلس الشورى الستة قبل وفاته ، وخلّف ثروة عظيمة .

وامّا دوحة بنت عفر الاعور فأَمَة كانت لها راية عند الثنية[١] فولدت الاسود بن عبد المطلب بن اسد بن عبد العزى[٢] وهباراً[٣] وهبيرة ورفعة جَدُّ أبي البختري القاضي، وهو وهب بن وهب بن عبد الكبير بن عبد الله بن رفعة.

وكانت دوحة (ذات الراية) تكنى بامّ الاعور فعاتبت بني الاسود على امساكها فانشأ يقول:

لا تأمرن بفراق دوحة انّه   رزء علىّ فراق أُمّ الاعور
ان لا تكن نشب[٤] فانّ مجانة[٥]   ونخير زانية اذا قلت انخرى

قال (هشام بن محمد الكلبي): وكان بمكّة قبطي يقال له حرّاث بن قيسون يختلف الى امّ المغيرة بن أبي جهل المخزومي، وفي ذلك يقول عثمان بن الحويرث يهجو المغيرة بن أبي جهل:

---

(١) الثنية في الاصل كل عقبة في الجبل مسلوكة، فكانت هناك ثنية ام قردان والثنية البيضاء (قرب مكة تهبطك الى فخ) وثنية الركاب * معجم البلدان ٨٥/٢.

(٢) كان الاسود من المستهزئين الذين كفى اللهُ ورسولَهُ أمرهم بالموت والقتل، وابنه زمعه قُتِل يوم بدر كافراً، وقتِل عقيل بن الاسود يوم بدر كافراً، وقُتِل الحارث بن زمعة يوم بدر كافراً.

وعبد الله بن زمعه بن الاسود هو الذي كسر ضلع عبد الله بن مسعود بأمر عثمان واخرجه من مسجد رسول الله ﷺ وكان زمعة من المتآمرين على قتل النبي ﷺ في مكة * شرح النهج ٥١/٢، ٥٣/١٤.

(٣) هبار بن الاسود بن عبد المطلب هو الذي روّع زينب بنت رسول الله ﷺ بالرمح بالاشتراك مع عمرو بن العاص فطرحت ما في بطنها وماتت، فأباح رسولُ الله ﷺ دمه عند فتح مكة * شرح النهج ١٩٢/٢، ١٩٣، اسد الغابة ٣٨٤/٥.

(٤) نَشِبَ الشي في الشيء عَلِق.

(٥) فهو مجانة مجن الرجل مجوناً ومجانةً ومجناً كان لا يبالي قولاً وفعلاً * اقرب الموارد ١١٨٦/٢.

لا بـــارك الله ربّ النـــاس في رجــل[١]
أمــسى يشـــارك حـرَّاث بـن قـيسون
هـــل كـــنت الا لحــراث ومــومسة
حــتى تــرقيت مــنَّا في العــرانــين[٢]
ولد المــسغيرة الاصـــــنو[٣] مــومسة
لا حسب يـــرتجى مــــنه ولا ديـن
عـــيَّرتني ان طــلبت الديـن مجــتهداً
حتى صفا الدين في رهط ابـن ذي النـون
لا يــــسرقون اذا مـــا جـنَّ لـيــلهم
ولا هـــم لبـــنات النـــاس يــزنون
اني تـــركت اسـافاً[٤] عــند نــائلة
والفـــجرتين واخـــوان الشــياطين

قال (هشام): وكان يُتَّهم بابنة عمر فجر[٥].

---

(١) ترك أبو جهل المخزومي زوجته ضحية للزناة وافنىٰ جلَّ وقته في محاربة الإسلام والمسلمين.

(٢) الخطاب للمغيرة بن ابي جهل يعيِّره بامه وابيه، عرانين القوم: ساداتهم واشرافهم وعرانـين السـحاب: اوائل مطره * أقرب الموارد ٧٧٤/٢.

(٣) الصَّنو بالفتح: العود الخسيس بين الجبلين، وصنو الاخ الشقيق، وصنو الابن وصنو العم، جمع اصـناء وصنوان واذا خرج نخلتان أو اكثر من أصل واحد فكل واحدة منهنَّ صِنْوٌ وصُنْوٌ * أقرب الموارد ٦٦٦/١.

(٤) اساف ونائلة صنمان من اصنام الجاهلية * الاصنام، هشام بن الكلبي ٣٥،٣٤،٧، البداية والنهاية، ابن كثير ٤٨/٣.

(٥) لم يذكر اسم ابنة عمر، وفُجُرٌ جمع * أقرب الموارد ٩٠٤/٢، وفجر الرجل بالمرأة يفجر فُـجوراً: زنـا.

←

وامّا مارية الهموم (ذات الراية) فهي جدة سعيد بن المسيب بن حرث بن أبي وهب[١]، وقع عليها ابو لهب المخزومي وهبيرة أبو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب ففي ذلك يقول مسافع بن عبد مناف الجمحي :

اغزيا[٢] بعد تيهك[٣] في قريش ... فقد اخزتك مارية الهموم

فلستم في المعاقل من قريش ... ولا في الفرع منها والصميم

ولكن كنتم خدماً لهستم[٤] ... توارثكم عن الكهل العظيم

وامّا عناق (ذات الراية) فهي بنت مالك رجل من بني عامر بن لؤي، وكانت صديقة لمرثد بن ابي مرثد الغنوي وامّا أُمُّ مهزول (ذات الراية) فهي بنت مرثد رجل من بني جمح، وجاء مرثد الى النّبي ﷺ فسأله عن نكاحها فأنزل الله هذه الاية ﴿الزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾[٥].

← وفَجَرَت المرأة: زنت. ورَجُلٌ فاجِرٌ من قوم فجّارٍ وفَجَرَة، وفَجورٌ من قوم فُجُرٍ، وكذلك الأُنثى بغير هاء * لسان العرب ٤٧/٥.

(١) وسعيد بن المسيب من رجال الحديث المشهورين الناصبين العداء لعلي بن ابي طالب ﷺ، فهو الذي روى موت ابي طالب على الكفر * صحيح البخاري ١٧٨٨/٤ ح ٤٤٩٤، وقال سعيد بن المسيب لعمر بن علي: يا ابن أخي جعلتني منافقاً؟ قال عمر: هو ما اقول لك * شرح النهج ١٠١/٤، ولم يصلِّ سعيد على جنازة علي بن الحسين ﷺ، بينما جوّز الصلاة خلف الحجاج! * المحلى، ابن حزم ٢١٤/٤.

(٢) منقبة.

(٣) تاه يتيه تيهاً: صلف وتكبّر (اقرب الموارد ٨٣/١).

(٤) لهس الشيء لهساً: لحسه. ولهس الصبيُّ ثدي امه: لطعه بلسانه ولم يمصه (اقرب الموارد ١١٦٥/٢) اي ان جدّة المسيب لطعت كهل قريش ابا لهب المخزومي، ولم يدم لها زوجاً.

(٥) النور: ٣.

وامّا أُمُّ عبد الله فانه وقع عليها زهرة بن النطاح بن كعب بن سعد بن تيم فجائت بعبد الله فكنيت به، وكانت لها راية بالابطح[1]، وهي أمة لبني عياض بن صخر بن كعب بن سعد بن تيم.

وامّا أُمُّ غانم فهي من بني عدي بن كعب، كانت لها راية، وفيها يقول أبو طالب لثويب بن حبيب:

تسامي رجالاً من قريش اعزّة ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وقد فضحتكم قبلها أُمُّ غانم

وامّا مارية بنت أبي مارية (ذات الراية) فانها أمة كانت للعاص بن وائل السهمي، وهي أُمُّ عديّ بن نوفل بن عبد مناف، وأمّا سمرآء (ذات الراية) فهي أُمُّ أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب[2]، وفيها يقول حسان بن ثابت لأبي سفيان ابن الحرث:

فان امرءاً كانت سمّية أُمّه ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ وسمرآء مغلوب وان بلغ الجهد

وامّا صفية (ذات الراية) فهي أُمُّ معمر بن حبيب، وهي ام صفوان بن أمّية ابن خلف الجمحي[3]، واخواه من أمه الحنبل بن مليك، وفيها يقول حسان بن ثابت:

رأيت سواداً من بعيد فراعني ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ أبو حنبل ينزو على أُمِّ حنبل

---

(١) الأَبْطَح: كل مسيب فيه دقاق الحصى فهو ابطح، وقال ابن دريد: الابطح والبطحاء الرمل المنبسط على وجه الأرض. والابطح يضاف الى مكّة، وإلىٰ منىٰ وربما كان الى منىٰ اقرب، وهو المحصب، وهو خيف بني كنانة * معجم البلدان، ٧٤/١.

(٢) وكان ابو سفيان بن الحرث من الشعراء، فهجا رسولَ اللهﷺ، ثم أسلم * اسد الغابة ١٤٥/٦.

(٣) وهو من اشراف قريش المحاربين للإسلام اذ ارسل عمير بن وهب الجمحي لاغتيال النبيﷺ في المدينة على ان يسدد ديونه ويضمن معيشة عائلته إن قُتِل عمير، فأخبر اللهُ تعالى نَبيه بذلك فأخبرﷺ عميراً فدهش واسلم * تاريخ الطبري ١٦٧/٢.

كأنَّ الّذي ينزو بـه فـوق ظـهرها ذراع قلوص[١] من نتاج بن اعزل

وأمّا ممتعة فهى ابنة كعب بن أبي كعب من بني الاحمر بن الحرث بـن عـبد مناف بن كنانة وهي ام الضحاك[٢] بن قيس الفهري فيه يقول سلم بن عبد التغلبي :

هل كنت يا ضحاك إلّا لقينة بغي وحجّام بخيبر اصهـبا[٣]

وامّا عقيلة (ذات الرأية) أُمُّ ابي صيفي بن هاشم ومخرمة بن المـطلب فـانها سورية من أهل فدك سبيت فصارت لسلول بن مالك بـن قـيس بـن الخـزرج ، فولدت لهم عبد سلول ، فاقاموا عنده ثم دعاهما أبوهما حـين كـبرا ، وكـانت لهـا راية بذي المجاز ، وكان أبوها حداداً بفدك قال حسان بن ثابت يهجوا ابـا صـيفي ومخرمة :

اذا ذكرت عقيلة بـالمخازي تـقنَّع مـن مخـازيها اللـئام

ابـو صـيفي الاكـان مـنها ومخـرمة الدّعـي المستهام

١٠ اذا سـبوا بأيـديهم تـولّوا سلاماً مـا بـين لهـم كـلام

قال (هشام بن الكلبي) : وكانت أُمُّ أبي الجهم توافي مكّة من ذوات الرايات ويقال لها رميثاء .

---

(١) القلوص من الابل : الشابّة بمنزلة الجارية من النساء ٭ أقرب الموارد ١٠٣١ .

(٢) كان الضحاك على شرطة معاوية ومن الموالين له ولابنه يزيد ، قتله مروان في معركة مرج راهط ، ونسب عقيل بن ابي طالب الحاضرين عند معاوية الى الفواحش ونسب معاوية الى حمامة وهي أُمُّ ابي سفيان ، فقال معاوية لهم وهم الضحاك بن قيس الفهري وابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص : قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا ٭ شرح نهج البلاغة ، المعتزلي ١٢٥/٢ .

(٣) في حديث اللّعان : إن جاءت به أَصْهَبَ فهو لفلان ، وهو الذي يعلو لونه صهبة ، وهي كشقرة . والروم صُهْبُ السِّبال ٭ لسان العرب ٥٣٢/١ .

وأمّا حمامة فهي بعض جدّات معاوية[١] كانت لها راية بذي المجاز، وقال الشرقي هي جدّته على ولاة الجدات.

وأما صفية فهي بنت الحضرمي كانت لها راية، فاستبضعت[٢] بأبي سفيان فوقع عليها ابو سفيان، وتزوجها عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، فجائت بطلحة بن عبد الله[٣] لستة اشهر، فاختصم ابو سفيان[٤] وعبد الله في طلحة فجعلوا أمره الى صفية فالحقته بعبد الله، فقيل لها: تركت ابا سفيان؟ فقالت:

---

(١) ذكر المعتزلي حمامة في شرح النهج ٢/١٣٥، ٣/٢٤٥ وهجا الصحابة الأمويين لفسادهم وقال اسحاق بن مروان الموصلي: أمّا معاوية ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان وهشام ومروان بن محمد فكان بينهم وبين الندماء ستارة وكان لا يظهر احد من الندماء على ما يفعله الخليفة، اذا طرب للمغني، حتى ينقلب ويمشي ويحرّك كتفيه ويرقص، ويتجرد حيث لا يراه الا خواص جواريه، الا انه كان اذا ارتفع من خلف الستارة صوت او نعير او رقص او حركة بزفير تجاوز المقدار، قال صاحب الستارة: حسبكِ يا جارية كفي: انتهى:ـ يوهم الندماء ان الفاعل لذلك بعض الجواري.

فأما الباقون من خلفاء بني أمية فلم يكونوا يتحاشون ان يرقصوا او يتجردوا ويحضروا عراة بحضرة الندماء والمغنين. وعلى ذلك لم يكن احد منهم في مثل حال يزيد بن عبد الملك والواليد بن يزيد في المجون والرفث بحضرة الندماء والتجرد: ما يباليان ما صنعا» * التاج، الجاحظ ٧٧.

(٢) ومرّ عبد الله أبو النبي ﷺ بامرأة فدعته الى أن يستبضع منها، أي ينكحها فرفض.

(٣) طلحة بن عبد الله التيمي من الصحابة، قَتَلَ عثمان بن عفان ثم طالب بدمه! فقتله مروان. قال عبد الملك بن مروان: لولا أن أمير المؤمنين مروان أخبرني أنه قتل طلحة ما تركت أحداً من ولد طلحة الا قتلته بعثمان * تهذيب التهذيب، ابن حجر ٤/١١٤.

(٤) زعيم الكفار وقال في أواخر سني عمره: يا معشر بني أميّة إنّ الخلافة صارت اليكم فتلقفوها بينكم تلقف الكرة، فوالله ما من جنة ولا نار * الاغاني ٦/٥٢٢، ٥٣٠. النزاع والتخاصم، المقريزي ٥٦.

يد عبدالله طلقة[١] ويد أبي سفيان كره[٢]، فقال حسان بن ثابت وعتب على طلحة:

فيا عجباً من عبد شمس وتركها ... اخاها ذنابي[٣] بعد ريش القوادم

قال (هشام بن الكلبي) وكان ابو سفيان يعشقها بعد ذلك، وقال فيها:

واني وصفية فيما نرى ... بعيدان والودود قريب

فان لم يكن نسب ثاقب ... فعند الفتاة بهاء وطيب

فمن لا مني اليوم في حبها ... يحاول رمساً[٤] عليه الجنوب[٥]

قال (هشام بن الكلبي) وتزوج طلحة بعد ذلك في الاسلام بنت أبي سفيان ابن حرب، فقال أهل المدينة: إنَّ الحرام لا يحلله الحلال.

قال هشام: وقال عمرو التيمي لبني طلحة:

انتم جوهرة لولا الذي ... نالكم من لطخ بنت الحضرمي

مسكة معجونة في جيفة ... غلب النتن على المسك الذكي

فاصدقونا قومنا انسابكم ... واقيمونا على الأمر الجلي

لعبيد الله انتم معشر ... ام أبي سفيان ذاك الأموي

قلتم إنّا كرام سادة ... قلت فالكاذب منّا قصمي[٦]

---

(١) طَلْقَةُ الشيء اعطاه اياه، وطلقه يده بخير: فتحها به * أقرب الموارد ٧١٣/١.

(٢) أمْرٌ كَرِيهٌ: مكروهٌ. ووَجْهٌ كَرْهٌ وكَريهٌ: قبيح * لسان العرب ٥٣٤/١٣، ٥٣٥، واليد البخيلة قبيحة.

(٣) ذُنَابَيْ: ذنب الطائر، والذِنَابة: القرابة والرحم * أقرب الموارد ٣٧٤/١، فحسان يعيِّر طلحة بن عبد الله بأنه ابن أبي سفيان من الزنا، وعبد شمس جدُّ أبي سفيان.

(٤) رمَس الشيء يرمسه رمساً: طمس أثَرَه. لسان العرب ١٠١/٦.

(٥) جمع جنب، قال الفراء: الجَنْبُ القُرْبُ وقوله: على ما فَرَّطت في جنب الله * لسان العرب ٢٧٥/١.

(٦) يقال: قَصَمَ الله سن الكافر أي اذهبه ويقال: قصم اللهُ ظهر الظالم * لسان العرب ٤٨٥/١٢، ٤٨٦.

باب تسمية من تديَّن بسفاح الجاهلية

سفيان بن اسد المخزومي اخو أبي سلمة ، ولده بمكة ، والأسود بن عبد الاسد المخزومي ، لا عقب له ، والحرث بن معمر بن حبيب الجمحي ، ولده بالكوفة ، وذرّ ابن عبيد الله أخو طلحة ، وعمرو بن العاص والحويرث بن ذباب بن عبد الله ، لا عقب له ، وهو من بني الحرث بن حارثه بن سفيان بن تيم ، وطليق بن أبي طالب لا عقب له ، وفضيل بن عبد العزى بن رياح ، وعمرو بن ربيعة بن حبيب ، وهو أخو نفيل لأمّه من بني عامر بن لؤي ونضلة بن هاشم بن عبد مناف ، وقيس بن الوليد ابن عبد شمس بن المغيرة المخزومي لا عقب له ، وعبد الرحمن بن عدي بن نوفل بن اسد ، ولده بمكة ، وعروة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، وعبد الله بن عبد الله بن أبي خلف الجمحي ، وعبد الله بن أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي وهشام ابن الحكم بن حزام بن اسد بن عبد العزى ، وزيد بن الخطاب بن نفيل ، عقبه بالجزيرة ، وليس من أمّ عمر[1] .

---

(١) حنتمة بنت صهاك .

(وعن) هشام عن ابيه قال: كان ابن جدعان يبيع الرقيق، وكان قد أمر جواريه ان لا تدفض كف لامس[1]، فكانت رجالات قريش يقعن عليهن فيلدن، فاذا سأل الجارية مَنْ ابو ولدك؟ قالت: فلان، فربما وهبه لابيه، وربّما باعه من امه، وربّما باعه من ابيه، وربّما باع أمّه من غيره أو أمسكها، فلذلك كثر ماله، فكان ممّن عُرِف وشُهر منهم سفيان بن عبد الاسد[2] والاسود بن عبد الاسد[3] واخوه الحرث بن معمر بن حبيب وابنه حاطب بن الحرث بن معمر، عقبه بالكوفة.

قال هشام: وأخبرني أبي قال: كان لوهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم اماء، فوقع على احدهن ذباب بن عبد الله بن عامر بن الحرث بن حارث بن سعد بن تيم، فولدت له الحويرث، فوهبه أبو لهب لابيه، ثم وقع عليها أبو طالب وبعض ولد الحضرمي، فولدت له طليقاً، فاختصما فيه، فقال أبو طالب:

هبني كذباب وهبت له ابنه ... واني بخير من نداك حقيق

اعوذ بثوب المرء عمرو بن عائذ ... ابي وابيكم ان يباع طليق

فوهبه أبو لهب لابي طالب.

(عن) هشام عن أبيه قال: كانت صهاك أمَةَ حبشية لهاشم بن عبد مناف، فوقع عليها فجائت بنضلة بن هاشم.

ثم وقع عليها عبد العزى بن رباح، فجائت بنفيل جد عمر بن الخطاب، ثم وقع عليها ربيعة بن الحرث بن حبيب بن حذيمة فجائت بعمرو بن ربيعة.

---

(١) دفض: دَفَضَه دفضاً: كسره وشَدَخَه * لسان العرب ١٤٩/٧، أي يمكّنَّ رجال قريش من أنفسهن، ليكثر رقيقه فيبيعه! فانه سمسار فاحشات مكّة. قال هشام: وكانت أم طلحة من جواريه.

(٢) من المؤلفة قلوبهم * اسد الغابة ٤٠٥/٢.

(٣) قتله حمزة بن عبد المطلب في معركة بدر * شرح النهج ٢٠٨/١٤.

قال هشام: وأخبرني أبي إنّ عبد الله بن أبي خلف وقع على ابنة خباب الاقطع (ذات الراية)، وكان خباب عبداً لبعض قريش فسرق، فقطعت يده، فولدت ابنة خباب عبد الله بن عبد الله.

قال (هشام بن محمد الكلبي): وأُمُّ الخطاب بن نفيل حبشية يقال لها حنتمة أَمَة لجابر بن حبيب الفهمي، وهم ينسبونها انها ابنته[1].

قال هشام: وحدَّثني ابي عن أبي صالح عن ابن عباس قال ثابت بن قيس بن شماس الانصاري لعمر بن الخطاب يا بن السوداء فأنزل الله تعالى ﴿يا أيُّها الَّذِينَ ءامنُوا لَا يَسخَر قَومٌ من قَومٍ عَسَى أن يَكُونُوا خَيراً مِنهُم﴾[2].

قال (هشام بن الكلبي): وكانت أُمُّ هشام بن حكيم بن حزام - ولا عقب له - امرأة بغياً، فأتت حكيم بن حزام فقالت: يا حكيم إنِّي امرأة فيَّ حسب قومي ولي مال وقد أحبني قومي، وقد جئتك لشرفك ان تطرقني نفسك، فوقع عليها فجائت بهشام سفاحاً فاستلحقته، ولم يحفظ ابو منذر هشام من أي العرب كانت.

قال هشام: وكانت أُمُّ قدامة أَمَة للعاص بن وائل، فوقع عليها الخطاب بن نفيل، فجائت بزيد فوهبه العاص لأبيه، وهم ينسبونها الى بني عبس بن قين من بني أسد بن خزيمة.

قال هشام: وأُمُّ عبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة كانت سوداء بغياً في الجاهلية، ولا عقب لعبد الله بن مسافع.

---

(١) أي ابنة الخطاب، فيكون الخطاب أبا وأخاً لعمر وفق هذه الرواية.

(٢) الحجرات: ١١، بينا قال الزمخشري بأنها نزلت في قوم استهزؤا ببلال وخباب وعمار وصهيب وابي ذر * تفسير الكشاف ٤/٣٧٠، وقال ابن كثير في تفسيره بأنها نزلت في بني سلمة * تفسير ابن كثير ٣٤٣/٤.

باب اولاد الزنا الذين شرفوا من العرب

النعمان بن المنذر اللخمي[1] والحطيئة العبسي[2] وعامر بن الطفيل الجعفري[3] وعبيد بن مقاعس السعدي والفرزدق الشاعر وصعصعة وخبيبة ابنا ناجية بن عقال، وحسان بن جارية بن ذويب بن معاوية بن عبد الله بن دارم، وارطاة بن سهية.

قال هشام: حدَّثني أبو مسكين قال: أُمُّ عامر بن الطفيل كبشة بنت عروة الرَّحال كان يرحل الى الملوك، ففجرت بعامر ملاعب الأسنة[4]، وهو عم عامر بن

---

(١) ملك العرب في العراق قتله كسرى.

(٢) الشاعر الشهير.

(٣) عامر: وهو الذي قتل حرام بن ملحان مبعوث النبيﷺ إليه * سير اعلام النبلاء ٢/٣٠٧، تاريخ الطبري ٢/٢٢٠.

(٤) في التهذيب: أَسَنَ الماءُ يأسِنُ لا يشربه احد من نتنه. قال الله تعالى: من ماءٍ غير آسِنٍ، ويأسن يتغير. فلاعب الأسنة ملاعب التغيير النتن أي زنت به.

الطفيل حين بان حملها، فولدت له عامراً على فراش الطفيل[1].

وعمار بن ياسر مولى لابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وأُمُّه سمية أَمَة لهم، وابنه محمد بن عمار اتَّهمة المختار بن أبي عبيدة بامرأته أمّ ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري فقتله، وكانت تحت عمار ابنة سعيد بن حريث اخي عمرو بن حريث.

قال (هشام): ويقال: إنَّ عامر بن فهيرة مولى الطفيل الازدي من بني النضر ابن عثمان، أخو عائشة وعبد الرحمن بن أبي بكر من امها.

وخباب بن الارث أُمُّه مولاة لام غار حفافة[2] بمكَّةٍ، وكانت نسبت بعد الى عدي، وهي ام سباع وثابت ابني عبد العزيز بن شريف بن نضلة بن غبشان من خزاعة من بني ملكان بن قصي، وخزاعة لا تقرُّ بهم، وسباع الذي (كان) يدعو ببدر واحد الى المبارزة، فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقتله واكبَّ عليه فأخذ درعه، فزرقه وحشي بحربة فقتله، وشدّ عليه ايضاً معاوية[3] بن المغيرة بن أبي العاص فبقر بطنه وجدعه ومثَّل به، وهو جدّ عبد الملك بن مروان أبو أمّه لم يلد غيرها.

فولد ثابت بن عبد العزيز عاصماً وجميعاً، فمن ولد جميع الوليد بن عبد الله

---

(١) ذكره ابن حجر فيمن أسلم وقال والصحيح انه مات كافراً * الأصابة، ابن حجر ٢٥١/٢.

(٢) قال الاصمعي: حفَّ رأسه يحف حفوفاً. وحفَّ رأسه وشاربه. يحفُّ حفَّاً اي أحفاه. والمرأة تحفُّ وجهها حفَّاً وحفافاً * لسان العرب ٥٠/٩، أقرب الموارد ٢١١/١.

(٣) ثم هرب معاوية بن المغيرة الى بيت عثمان بن عفان في المدينة فأخفاه (عثمان) في بيته فاخبر جبرائيل النبي ﷺ بفعل عثمان فالقى المسلمون القبض عليه فكان ذلك من دلائل النبوة لرسول الله ﷺ * السيرة الحلبية، الحلبي الشافعي ٢٦٠/٢، النزاع والتخاصم ٢٠.

ابن جميع الزهري[١]، حالفوا بني زهرة، لما أبت خزاعة ان تقربهم.

أمّا ارطأة بن سهية فسهية أُمّه، وهو اليوم ابن زفر بن عبد الله، ويقال هو ارطأة بن زيد الخيل الطائي. ومن نسب الى نفسه اليوم قال ارطأة بن زفر بن عبد الله: ويقال عبد الله بن رقينة بن مالك بن عصفان، ويقال في عصفان هو حنظلة بن رواحة العبسي، ويقال في عبس: إنّه كعب أخو الحرث بن كعب، ونسبهم اليوم عبس بن بغيض من غطفان، ويقال إنّ غطفان هو غطفان بن سعد ابن اياس بن حزام بن جذام، وحاطب بن أبي، كان ولده ينسبونه الى عمرو ابن اسد بن عبد العزى، وكان عمرو عفيفاً فلم تقبلهم بنو اسد، فانتسبوا الى لخم.

والنعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن أبي صيفي بن هاشم[٢]،

---

(١) الوليد بن جميع من الرواة الذين وثّقهم مسلم والذهبي وابن معين والعجلي وابو زرعة وابو حاتم والرازي وابن حجر * ميزان الاعتدال، الذهبي ٣٣٧/٤ ح٩٣٦٢ طبع دار المعرفة، بيروت، الجرح والتعديل ٨/٩ طبع دار الكتب العلمية، بيروت، الاصابة، ابن حجر ٤٥٤/١، البداية والنهاية، ابن كثير ٣٦٢/٤، ٣١٠/٥، ٢٢٥/٦ وقد ورد ذكره في كتاب المحلى لابن حزم الاندلسي، بانه قد روى اخباراً فيها أنّ ابا بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعد بن ابي وقاص أرادوا قتل النبي ﷺ في العقبة في غزوة تبوك * المحلى، ابن حزم الاندلسي ٢٢٥/١١.

انتسب النعمان إلى مالك بن ثعلبة بن كعب الخزرجي الأنصاري، بينا نسبه الحقيقي ذكره هشام الكلبي هنا، مدرجاً اسمه في أولاد الزنا.

(٢) وامتنع النعمان من مبايعة علي عليه السلام والتحق بمعاوية وشارك في حروبه، وبايع يزيد بن معاوية وايّده في اعماله مثل قتل الحسين عليه السلام واحراق الكعبة، ومذبحة الحرّة * تاريخ ابن عساكر ١٦١/٢٦، اسد الغابة ٣٢٨/٥.

قال رجل فيهم:

ابـــلغ لديك بــني مــالك	وليس المـــعلم كـــالعالم
بـــانكم في بـــني مـــالك	عن النسب الكاذب الآثم
وانكـم مـن بـني غـالب	وانكـم مـن بـني هـاشم

وروح[١] بن زنباع روح بن سلامة، ويقال فيه زنباع بن روح بن أبي قيس ابن عبد مناف بن زهرة، وكان يقال لأبي قيس البريد من كثرة تطوافه في البلاد، فأتى الشام ايام فتنته، فتزوج امرأة من جذام، فمات عنها وهي حبلى، فـتزوجها سلامة فولدت روحاً على فراشه.

عن هشام عن عبد المجيد بن أبي عيسى الانصاري عن أبي كعب بن مـالك عن ابيه قال: مات ابن دحداحـة وليس له وارث فسأل النـبيﷺ عـنه: هـل تعرفون نسبه؟ قالوا: لا نعرف له نسباً فأعطى ميراثه ابن اخيه ابا لبابة بـن عـبد المنذر.

وعمرو بن الشريد وفد على النبيﷺ مع وفد ثقيف، وكان به جذام فبعث النبيﷺ إليه انا قد بايعناك فانصرف.

وأمُّ غطفان بن سلمة بن المغيث الثقفي كانت[٢] وهي كنّة المثالبة واكثر من

---

(١) قال ابن عساكر وابن الأثير: وهو روح بن زنباع بن روح بن سلامة بن حداد بن حديدة بن أميّة بـن امرئ القيس بن حمانة بن وائل بن مالك بن زيد مناة بن أفصي بن سعد بن دبيل بن إياس بن حرام بن جذام، بينما نسبه ابن الكلبي إلى زهرة! وقد أمَّره يزيد بن معاوية على جند فلسطين، وشهد معركة مرج راهط مع مروان، وكان وزيراً لعبد الملك بن مروان (تاريخ ابن عساكر ٨/٠ ٣٤، اسد الغابة ٢٣٧/٢، سير اعلام النبلاء، ٢٥١/٤).

(٢) هنا كلمة محذوفة والظاهر انها كلمة بغي.

غير واحد.

وأمّ يزيد بن شريح بن الأحوص عبساء بغي كانت أَمَة لخالد بن جعفر بن كلاب، فوقع عليها شريح بن الاحوص، فولدت له يزيد وزبان، فمن ولد يزيد السندري الشاعر الذي يقول:

إني لمن يسأل عنّي السندري   انا الغلام الاحوص الجعفري

من ولد الاحوص اخوالي عدي



❋ ❋ ❋

باب الأمهات

(عن) هشام عن ابيه قال: كانت الجزور وهي قتيلة سميت الجزور لعظمها بنت عامر بن مالك بن جذيمة المصطلق، تحت هاشم بن عبد مناف فولدت له اسد ابن هاشم فولد اسد فاطمة وخالدة امهما بنت هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر وولد اسد حنيناً.

وامّه جهينة رومية، يقال إنّه وقع عليها فجائت بجنين وجهينة التي تقول:

هــــلا سألت في نــزار ومــعد[1] هــل كـــانت الروم عـبيداً لأحـد

وقال رجل:

حــنَّ حُـنينُ اليـوم للـروم ارض بهـا الكـراث والثـوم

قال هشام الكلبي: فلذلك قالت العرب بما ظَّل حنين يعنون قول علي بن أبي طالب عليه السلام حين أدَّعى حنيناً، وقال: هو خالي، وكانت فاطمة بنت اسد علوقة[2]

---

(١) كان نزار بن معد بن عدنان من اليمن * الانساب، السمعاني ٣٠/١.

(٢) عَلِقت المرأة بالولد وكل انثى علوقاً: حبلت * اقرب الموارد ٨٢١/٢. وفاطمة بنت اسد ام علي عليه السلام

فولد عمراً وعبد الرحمن امهما سخطى بنت عوف بن عبد الحرث بن زهرة، وتزوج عمرو امرأة تزوجها المثلم بن مالك بن حمار.

وكانت أُمّ جرم وهي سلمىٰ بنت حنين بن عامر بن كعب بن اسد بن تيم أم أبي بكر تعفّر الطيب لكل عروس وتعين العرائس.

وكانت أُم فروة بنت أبي قحافة عند تيم بن اوس الدارمي من لخم، فطلّقها فخلف عليها أبو أميّة الازدي من بني الصقعب، فلما خطبها أبو أميّة امتنع ابو بكر فقال (أبو أميّة) له: لا أباً لك ما شر فان الخير في اليسير وان الحرة لا تباع إذا جاء الكفر، فزوجه فولدت له جارية يقال لها أميمة، فتزوج أميمة عبد الله بن الزبير، ثم تزوج أمَّ فروة الأشعث بن قيس، فولدت له محمداً واسحاق واسماعيل.

وأُمُّ عبد الله بن أبي أميَّة المخزومي يقال لها فراحي رومية نصرانية، كانت لطرب بن الخطاب الفهري، ثم ابتاعها حراج مولىٰ أبي أميَّة، وهم ينسبونها الى كندة.

وكانت ريطة بنت ربيعة بن أبي أميَّة بن المغيرة عند قسطنطين مولى جبير ابن مطعم، فطلَّقها فتزوَّجها صهيب بن سِنان مولى أبي بكر، فولَدت له محمّداً، وكانت فاطمة بنت عتبة بن الحجاج السهمي عند قسطنطين، فولدت له بمكّة، وكانت سلمى بنت عمرو أُمُّ عبد المطلب بن هاشم من النسوة اللاتي طلاقهن اليهن، اذا كرهت زوجَها تركته[1].

وكانت أم سعيد بن العاص أبي احيحة فاطمة بنت البياع، وكان البياع خياطاً بالابطح، وكان صاحب تيوس يطرقها، فلمّا مات أخذ أبو أحيحة تيوسه

← وزوجها ابو طالب زعيم بني هاشم، وعندما ماتت نزل الرسول ﷺ في قبرها والبسها قيصه.

(١) ذلك بان تشترط المرأة علىٰ زوجها أن يكون طلاقها بيدها فيوافق علىٰ ذلك.

فكان يطرقها، وكانت للبياع ابنة اخرى عند أبي المطاع بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم، فولدت زهرة بن أبي المطاع. وكانت أُمُّ المهاجر بن قنفذ بن عمير ابن جدعان علجة من أهل البحرين.

وكانت حمنة[١] بنت ابي سفيان من أميّة بن عبد شمس أخت طريف بن سقبان، وهي أم سعد وعمير ابنا أبي وقاص ورغيه ادعاها سفيان لجمالها وأُمُّها أَمَة مولَّدة[٢] من سفاح.

(و) كانت أُمّ حبيب بن اسد بن عبد العزى مولّدة لبني دارم، وكانت أُمّ الأسود بن العوام أُم مورق واسمها عبلة أَمَة لابي كبير من بني عبد الدار، وكانت لا تمتنع[٣]، وأُمّ ثابت بن شرحبيل بن ابي عزيز بن عمير أخي مصعب بن عمير من

---

(١) وايّد الحلبي ذلك قائلاً وأم سعد حمية (حمنة) ابنة سفيان ملصقة النسب بسفيان وأُمُّ حمية سميّة أَمَة أبي السرح.

وقد قدحوا في نسب سعد بأنَّ السلافة بنت مالك العذري قدمت مكّة ومعها ابن لها صغير يدعى مالك بن غراب من بني عذرة، فنزلوا على وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، فنكح وهب السلافة، فولدت غلاماً سمّاه مالكاً، فمات الغلام، فوثب وهب بن عبد مناف ـ وقيل هو وهيب ـ فأخذ ولد السلافة من غراب العذري، فادعاه وخاصم فيه العذريين. وفي ابي وقاص مالك بن غراب العذري الملصق الى وهيب بن عبد مناف يقول ضرار (بن الخطاب شاعر قريش):

امسى يناقرني لئيم واضع — عند المراغة مالك بن غراب

فافخر بعذرة ان فخرت فانهم — ولدوك واترك زهرة بن كلاب

* تقريب المعارف، تقي بن نجم الحلبي المتوفى سنة ٤٤٧هـ.

(٢) كلامٌ مولّد ليس من اصل لغتهم اي استحدثوه. وكتابٌ مُولّد اي مفتعل * أقرب الموارد ١٤٨٥/٢.

(٣) اي بغي.

بني عبد الدار وفيهم نزلت: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوابِّ عِندَ اللهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُم لا يُؤمِنُون﴾[١] نزلت في بني عبد الدار، وذلك انه لم يهاجر منهم احد إلّا مصعب بن عمير. ورحيمة كانت متغالمة[٢] أم عمرو هاشم وهشيم وبرة.

وأُمّ اسد بن سفيان بن عبد العزىٰ ناهبة بنت سعد بن سهم قرابة[٣] حبشية بغي، واخوهم لأمهم جبيل بن عامر بن لؤي.

(و) أُمُّ عمرو وابان ابني عثمان بن عفان، أُمُّ عمرو الدوسية التي كانت تجعل الخنفساء في فيها، وتقول لزوجها: حاجيتك[٤] على ما في فمي، وأُمُّ عبد الله بن خالد بن اسيد نعمة بن خزاعي من ثقيف، وأُمّ خزاعي حبشية بغي لبني سليم (و) أُمُّ أسيد بن أبي العيص بن أُميَّة بن اسيد بن علاج من سفاح.

(و) أُمّ أبي سفيان بن حرب صفية بنت حزن بن بجير الهلالي[٥]، وأُمُّها نملة بنت عجرة السلمي، وأُمُّها حمامة[٦] وكانت لها راية بالابطح أَمَة سوداء تنسب إلىٰ غفار، وام بجير بن الهرام أَمَة كانت لجعفر بن كلاب تدعى سعدىٰ، وام الوليد بن

---

(١) الأنفال: ٥٥.

(٢) الغُلْمة: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل، والاغتلام في الشهوة مجاوزة القدر فيها.

(٣) قال الزجاج في لسان العرب: تقول بيني وبينه قرابة، وقُربٌ وقربى ومقربة ومقرُبة وهو قريبي وذو قرابتي، وقال الله تعالى: «قُل لّا أَسئَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إلَّا المَوَدَّةَ في القُربىٰ» * الشورى: ٤٢.

(٤) حاجيتك: اي سألتك. والأُحجِية والحُجيَّا هي لُعبة وأُغلوطة يتعاطاها الناسُ بينهم، وهي من نحو قولهم أَخرِجْ ما في يدي ولك كذا * لسان العرب ١٦٥/١٤، وذكر صاحب الطبقات أم عمرو في جملة زوجات عثمان بن عفان * الطبقات ٣/٤-٥.

(٥) راجع مختصر تاريخ ابن عساكر ٥٠/١١، وجمهرة النسب لهشام الكلبي ١٢٨.

(٦) راجع شرح النهج.

عنينة بن أبي سفيان بن حبيب ابنة عبد العزىٰ بن رفعة من بني عامر بن لؤي وهي دراعة القرية.

وأُمُّ عبد بن زمعة أَمَة سوداء من سفاح، وأُمُّ حرب وأبي حرب وسفيان وأبي سفيان وبني أُميَّة أَمَة بنت أبي همهمة بن عبد العزى الفهري، وأم أبي همهمة رعاية كانت لهلال بن ابي معيط الكناني من سفاح، وام سهيل بن عمرو من خزاعة وامها سوداء.

وكانت عاتكة بنت وهب بن عبد بن قصي تحت الحضرمي ذرمهر، فولدت له الصعبة أُمَّ طلحة بن عبيد الله، وكانت من ذوات الرايات وقد ذكرنا خبرها[1].

قال هشام: حدَّثني يعقوب بن طلحة بن اسحق بن عبد الله الثقفي، وابن ثمامة الدئلي وعبد الله بن بحر بن غالب الليثي زاد بعضهم على بعض في الحديث قالوا: وكانت قصة ذرمهر: ان كلثوم الدئلي كان شريفاً خرج الى حضرموت فوجد الحضرمي هناك وهو ذرمهر فاشتراه، وكان فارسياً فقَدِمَ به مكَّة عبداً فاعتقه ورغب فيما رآى من جلده، وكان الحضرمي تاجراً يتَّجر في أسواق العرب، فأصاب مالاً فدخل مكَّة، فتزوج عاتكة بنت وهب، وتزوج حيث شاء، وحلَّ في

---

(١) اذ قدحوا في نسبه بأنَّ أباه عبيد الله كان عبداً راعياً بالبلقاء، فلحق بمكَّة. فادَّعاه عثمان بن عمرو بن كعب التيمي فنكح الصعبة بنت دزمهر الفارسي، وكان بعث به الى اليمن، فكان بحضرموت خرازاً. وفيه يقول حسان بن ثابت:

ألم ترَ أنَّ طلحة في قريش ... بـه من الغطارفة العظام

وكـان أبـوه بـالبلقاء عـبداً ... في يده الشوك في جنح الظلام

هو العبد الذي جلب ابن سعد ... وعثمان من (آل) بلد الشام

* تقريب المعارف، ابو الصلاح تقي بن نجم الحلبي ٣٥٨.

بني أميَّة، وانقطع اليهم وحالفهم، ويقال إنَّه حالفهم لحلف كان بين بني نفاثة بن عدي من بني الدئل وحرب بن أميَّة.

قال هشام (بن الكلبي): وكانت أُمُّ مروان بن الحكم أميَّة بنت صفوان بن علقمة بن محرث، وجدَّة صفوان أُمُّ ابيه ودعاء أَمَة بني عامر بن لؤي ومذحج، وامها الزرقاء بنت ارنب[1].

وكانت أُمُّ عمرو بن سهيل من بني عامر بن لؤي أُمُّ خليطة الحبشية.

- (عن) هشام عن ابيه قال: كان سفيان رجلاً من الأنصار، ينتمي (الى) آل المعلىٰ بن لوزان الىٰ حارثة بن يزيد بن عدي بن مالك بن عبد مناف بن حبيب بن عبد حارثه بن مالك بن الضب بن خشيم بن الخزرج وهم حلفاء لبني زرين فقدم مكّة وأقام بها، فانقطع الى معمر بن حبيب بن وهب بن حذاقة بن جمح فتبنَّاه، وزوَّجه معمر امرأة يقال لها حَسنة، وهي عدوية وتنسب الى جزيرة من جزائر البحر لا يعرف لها نسب.

ولها ابن يقال له شرحبيل بن حسنة من رجل لا يعرف جائت به معها، وكانت مولاةً لمعمّر بن حبيب، فولدت حسنة لسفيان رجلين جنادة وجابراً، فهدى اللهُ شرحبيل وجنادة وجابراً للاسلام واكرمهم الله به، وكانوا جميعاً من مهاجرة الحبشة، فهلك سفيان وابناه جنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب.

---

(١) لذلك قال الإمام الحسين عليه السلام لمروان: يا ابن الزرقاء كذبت ولؤمت * تاريخ الطبري ٥/٣٤٠، ١٤٢/٦ وانساب الاشراف ٢/٤، وقال عبد الرحمن بن ابي بكر له: يا ابن الزرقاء * العقد الفريد ٣٧١/٤، وشتَّم عمرو بن العاص مروان قائلاً: يا ابن الزرقاء * انساب الاشراف ١٢٦/٥.

وقال سعيد بن جهمان لسفينة: إنَّ بني أميَّة يزعمون أن الخلافة فيهم. فقال: كذب بنو الزرقاء، هم ملوك من أشر الملوك، وأول الملوك معاوية * النزاع والتخاصم، المقريزي ٧٠.

وهاجرت حسنة أيضاً معهم الى الحبشة، فلمّا هاجر رسول الله ﷺ إلىٰ المدينة قدموا عليه من أرض الحبشة، فنزلوا علىٰ قومهم من بني زريق وفي ربعهم، ونزل شرحبيل مع اخويه جنادة وجابر في بني سفيان، فهلك الاخوان في زمن عمر بن الخطاب ولم يتركا عَقِباً[1].

فتحول شرحبيل بن حسنة إلىٰ بني زهرة بن كلاب من قريش، فخاصمه أبو سعيد بن المعلىٰ بن لوزان، ـوكان وارث جنادة وجابر وعَقِبهما ـ إلىٰ عمر بن الخطاب، وقال: حليفي ليس له أن يتحول إلىٰ غيري، فقال شرحبيل: يا أمير المؤمنين والله ما كنت لهم حليفاً ولكني نزلت مع اخويّ جنادة وجابر (في) بني سفيان في ربعهما وفي قومهما، وكانا احبَّ الناس اليَّ واقربهم منّي رحماً، فلمّا هلكا اخترت لنفسي محالفة من اردت.

فقال عمر: صدق يا أبا سعيد ان جئت ببيّنة انه حالفها فهو لك ليس له أن يتحول إلىٰ غيرك، وان لم يكن إلّا ما ذكر الرجل فهو اولى بنفسه يضعها حيث احبَّ فلم يأتِ أبو سعيد على حلفه ببينة وثبت شرحبيل في بني زهرة.

وغلب معمر على سفيان فقيل سُفيان بن معمر بن حبيب، وجنادة وجابر ابناه، وانتسب شرحبيل الىِ العوث بن مرة، فقال: شرحبيل بن مطاع بن عبد العزى بن ربيعة ورحم ابوه عبد الله بن الحرث بن معمر فزوج ولده.

قال هشام: وأخبرني الرجال من بني خالد بن عرطفة قال: قدم عرطفة بن سنان بن الهيلة بن برهة بن صيفي بن غيلان بن الجواد بن كاهل بن عذرة ومالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ابو سعد بن مالك وهما عند رباب مكّة، فخالف مالكاً وهو أبو وقاص بن زهرة فصار نسبه فيهم، فقال في ذلك عثمان بن الحويرث

---

(١) أي ولداً.

من ابناء اسد بن عبد العزى ووقع بينه وبين مالك شر:

امسى يفاخرنا لئيم ساقط ... وسط المحافل مالك بن غراب

فافخر بعذرة انهم آباؤكم ... واترك تَنَحُّلَ زُهرة بن كِلاب

واذا ظللت فقل بانك منهم ... يا آل عذرة عند كل خطاب

ان قلت إنَّك من قريش كلها ... نسب تمت ولا اروم نصاب

وقال حسان بن ثابت[١] لعتبة بن أبي وقاص وقد أدمى وجه النبي ﷺ يوم أُحد:

إذا الله حيّى معشراً بفعالهم ... ينصرهم الرحمن رب المشارق

فاخزاك ربي يا عتيب بن مالك ... ولقاك قبل الموت احدى الصواعق

بسطت يميناً للنبي تعمّداً ... فادميت فاه قطعت بالبوارق

فيا عجباً من عبد عذرة بعدما ... هوى في دجوجي من الفجر نائق

وقال حسان أيضاً في أُمّ مروان بن الحكم[٢] وكانت سرقت غزالاً من الكعبة فقطعت:

وما طلعت شمس النهار (اذا) بدت ... عليك بمجد يابن مقطوعة اليد

---

(١) وكان الناس ينالون من أُمّ حسان بن ثابت ايضاً، إذ قال عروة: سببت ابن فُرَيعَةَ (اعلام النبلاء ٥١٤/٢)، وقال جبلة بن الايهم الغساني: هذا (الشعر) لابن الفريعة حسان بن ثابت (البداية والنهاية، ابن كثير ٧١/٨).

(٢) وهي أميّة بنت صفوان بن علقمة بن محرث.

باب ابناء الحبشيات

فمن قريش نضلة بن هاشم بن عبد مناف لا عقب له أُمّه صهاك، ونفيل بن عبد العزى بن رياح من بني عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أُمّه صهاك، وعمرو بن ربيعة بن الحرث بن جذيمة من بني عامر بن لؤي أُمّة صهاك.

فأُمّ هؤلاء صهاك حبشية كانت لهاشم بن عبد مناف، والخطاب بن نُفيل أُمّه حبشية كانت لجابر بن حبيب الفهمي[1]، وذكروا ان ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري عيّر عمر بن الخطاب فقال: يا بن السوداء فانزل الله ﴿يَاأَيُّها الَّذِينَ ءامَنُوا لَا يَسخَر قَومٌ مِن قَومٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيراً مِنهُم﴾[2].

وعمرو بن العاص السهمي ومعمر بن عثمان التيمي والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وأُمّه سحماء حبشية[3] نصرانية، وعثمان بن الحويرث بن اسد

---

(١) ذكر النسابة محمد بن حبيب ابناء الحبشيات ومنهم نفيل والخطاب، كتاب المحبّر ٣٠٦.

(٢) الحجرات: ١١.

(٣) ومن ابناء الحبشيات عمرو بن العاص وصفوان بن أميّة واسامة بن زيد، كتاب المحبّر ٣٠٦ طبعة حيدرآباد ـ الهند.

ابن عبد العزى بن قصي، وصفوان بن أُميَّة بن خلف الجُمَحي عَقِبه بمكة، وهشام ابن عقبة بن أبي معيط، عَقِبه بالشام، ومالك بن عبد الله بن عثمان التسيمي، وولده بالمدينة والبصرة، وعمير بن جدعان التيمي.

وأبو مليكة بن عبد الله بن عبد الله بن جدعان التيمي، وعبيد الله بن معمر بن عثمان التيمي[١] وسافع بن عياض[٢] بن صخر بن كعب التيمي، عَقِبه بالمدينة، وقرظة ابن عبد عمرو بن نوفل ابو فاخته بنت قرظة امرأة معاوية السباق بن عبد الدار بن قصي وعبد الله بن قيس بن عبد الله بن الزبير بن العوام.

وسمرة بن عبد الله بن جندب بن عبد شمس، وعبد الله بن مسافع بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الله جد الحجبي من قبل أُمّه بنت عبد الله بن ربيعة من بني عامر بن لؤي، نسبه بالمدينة والبصرة، وعبد الله بن زمعة احد بني عامر بن لؤي وعمر بن حصيص بن كعب بن لؤي، وأُمّه قسامة، وعبد الله بن عبد الله بن عامر ابن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، واسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ومحمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عليّ.

وموسىٰ وعلي ومحمد بن عبد الله بن اسحاق بن المهدي وجعفر بن اسماعيل ابن موسىٰ بن جعفر ومحمد وجعفر ابنا ابراهيم بن حسن وأبوهما ابن سليان بن حسن ومحمد بن داود بن محمد بن سليان الحسيني وأحمد بن العباس بن الحسن بن عبد الله من بني العباس بن علي وأحمد بن عبد الملك بن أبي مروان بن أبي عفان من ولد عثمان واحمد بن صالح المخزومي الأرقم.

ومن العرب وكيعة بن شرحبيل جدّ مخوس ومشرح وجمة وأبو ضرار يزيد

---

(١) والي البصرة.

(٢) الشاعر الذي هجا حسان وردَّ عليه حسان بالمثل، اسد الغابة ٣٥٣/٤.

ابن كيان الصخري وكردوس بن السفاح التغلبي وعنترة بن معاوية العبسي أُمّه زبيبة، والسليك بن يثرب السّعدي أُمّه السلكة، وخفاف بن عمير أُمّه ندبة وبها يعرف، وعبد الله بن خازم السلمي أُمّه عجلىٰ بنت العقاب الجعفري وعمر بن الجناب السلمي أُمّه الصحفاء، وهمام بن مطرف التغلبي ويعلىٰ بن الوليد بن عقبة ابن أبي معيط وله يقول الشاعر:

كأنَّ على مَفارِقِ رأسِ يَعلىٰ خنافِسُ مِرْنت زمن البطاح

على اسم الله ان يَوُلَدِ غُلامٌ نسمّيه بافلحَ او رَباح

واسقبه بن هاني بن قبيصة الشيباني، وسعيد بن عمرو الجرشي، وسعيد بن علاج الثقفي، وعبد الله بن سَبا صاحب السباية، المتلمس الشاعر، والصيفي أُمّه سحمة، وابرهة بن الصباح الحميري، أُمّه بنت ابرهة بن الاشرم الحبشي وحاتم ابن النعمان الباهلي وابنه عبد العزيز بن حاتم، وجعفونه بن الحرث العامري وسفيان بن الازد الكلبي، وخالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي، وعوانة بن عياض، وابو الحكم بن عوانة أُمُّة درة الحدباء، وصولعة بن اوس الكلبي، أُمُّه سحبل، وكهم بن زياد الازدي وكان فارساً. ويزيد بن جبيرة المحاربي والقطامي ابو الشرقي وابن ميادة المرى وشظاظ الطائي وابو العادية المزني.

❋ ❋ ❋

باب ابناء النَّصرانيات الروميات

فمن قريش ربيعة المخزومي أُمُّه حبشية نصرانية والعباس بن الوليد بن عبد الملك، ولده بالشام، وعبد الله بن أبي ليلىٰ، وعبد الله بن أبيَ عمرو بن حفص بـن المغيرة المخزومي، وعمر بن حفص بن المغيرة المخزومي، ولده بمكة.

ومن العرب خالد بن عبد الله القسري، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن قحمة، والاعور السلمي، ويزيد بن اسيد السلمي، ومدرك بن ضب الكلبي، وسلمة ابو شقيق بن سلمة بن أبي وائل من بني سعد بن ثعلبة وحنظلة بن صفوان الكلبي.

قال (هشام): ويقال: إنَّ ام حنظلة خرجت يوماً الى الكنيسة ومعها جوار لها فمرت بحنظلة ومعه اعراب من كلب فقال الأعرابي: إنَّ علجتكم هذه لفتاك مـا لها من فتيانكم أحد.

فقال حنظلة: اجمل رحمك الله فانها أُمُّ بعض جلسائك، ويزيد بن اسد بـن كريز البجلي وشبيب بن يزيد الحروري.

ابناء السنديات

فمن قريش محمّد بن علي بن ابي طالبﷺ وعلي بن الحسين بن علي ﷺ وزيد بن علي بن الحسينﷺ وسعيد بن هشام بن عبد الملك.

ومن العرب شظاظ الطائي والعادية المزني ويزيد بن عمر بن هبيرة وأبو الغوغاء واسمه المفضل وعبد الملك ابنا المهلب و امهما بهلة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعثمان بن عمارة بن خزيم المرى أُمُّه جمانة العطارة.

* * *

ابناء النَّبطيات

فمن قريش عيسى بن عمارة بن عتبة بن أبي مُعيط، عَقِبه بالكوفة، ومسلم ابن عقيل بن أبي طالب وأُمّه من أهل القرية يقال لها خلية.

ومن العرب يحيى بن ابجر بن سما التيمي، وكان من اشراف بني تيم الله بـن ثعلبة، وعقبة بن بشر الاسدي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، جدّ القسم ابن معن، وقدامة الثقفي، وزائدة بن عمرو الطائي، وفروة بن سليط بن مالك بـن زهير بن مالك العبسي، وعباس الهمداني ابو المنتوف.

وكان علي عليه السلام قطعها في سرقة، وشداد بن المنذر، اخو خنيس، يقال لأُمـه برهة من أهل بارق، وزياد بن الربيع الحارثي يقال لأُمه شريـفة، والملطاط بـن حصين من بني قيس بن عاصم، ويزيد بن جرير بن عبد البجلي، والحـجاج بـن ارطاة النخعي، وسماك بن دساس بن عبيد الله العبسي، كان خرج مع إبراهيم، وابو حميد والجنيد ابنا عبد الرحمن المرواسيين والنعمان بن المنذر أُمّه الثقفية.

ابناء اليهوديات

أبو سفيان بن عبد مناف، لا عَقِبَ له، ومخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف، أخو صيفي من أُمّه، عَقِبه بالمدينة واسمها واحدة من أهل خيبر، وقيس بن مخرمة بن عبد المطلب، ومسافع بن عبد مناف الجمحي، وأبو عزة الشاعر، وعمرو بن عبد الله الجمحي، والخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، أُمّه من أهل يثرب يهودية شريفة، واهتم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة، واخته هند عَقِبه بالمدينة ومكّة، وعمرو بن قدامة، أخو مظعون، ولهما أُخت، أُمهم من يهود الأنصار، وعقبه بالمدينة ومكّة، وثوبب بن حبيب بن أسد أُمّه من يهود الانصار، عَقِبه بالمدينة ومكّة.

قال هشام (بن محمد الكلبي): اخبرني خراش بن اسماعيل قال: كانت خولة وهم ينسبونها خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة الحنفي جاراً لبني اسد، فاغار عليهم قوم من العرب في سلطان ابي بكر، فأخذ خولة وقدم بها المدينة، فاشتراها اسامة بن زيد ثم اشتراها منه علي بن أبي طالب (ع).

قال (هشام) وولد علي (ع) يقولون أَقْبَلَ بنو أبيها فقالوا: هذه المرأة منّا

فمهرها علي عليه‌السلام علىٰ مهر نسائها، ثمّ تزوجها فولدت له محمداً لم تَلِدْ غيره، وخلّف عليها أبو معمر الغفاري، فولدت له جاريتين، كانتا في حجر علي بن محمد، فماتت واحدة، وولدت الاخرى.



❊ ❊ ❊

باب الحمقىٰ

عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، استأذن عامر بن كريز عثمانَ بن عفان ان يزور ابنه عبد الله بن عامر، وهو أمير البصرة. فأذن له، على ان لا يقيم، فقدم البصرة يوم الجمعة، وعبد الله بن عامر يخطب. فقال عامر لجليس له واشار إلىٰ ابنه: اتعرف مَن هذا، ثمّ اشار إلىٰ ذكره، وقال مِن هذا.

وكان كريز ضعيفاً فقتلت بنو جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن أَباه ربيعة ابن حبيب، قتله مريم بن نضلة بن ظريف بن كلفة، والاحمر بن دالف، وهما من بني عصيمة فخذ من بني جشم، فقال رجل من قريش يرثيه:

يا قتيلاً وما قتيل ابن عصم   وابن عمر والاحمر بن دلاف

وكان كريز بن ربيعة إذا قيل له: ألا تطلب بدم أبيك صعد الجبل ثمّ رمىٰ بالنبل في الهواء ثمّ يقول أجب عصيمة، وكان عامر بن كريز أُمّه البيضاء بنت عبد المطلب، وكانت ترقص ابنها عامراً وتقول:

فلم تشبه أباك ولا أبانا   ولكن جئت هذراً غير صقر

والهذر طائر صغير، وهو عند العراقيين الباذنجان، الذي يصيد به الصبيان

ويلعبون به .

ومعاوية بن مروان بن الحكم ، ولده بالشام وعبد الله بن معاوية بن أبي سفيان لا عَقِب له ، وبطار بن عبد الملك بن مروان ، ولده بالشام ، وعبد الله بن قيس ابن مخرمة بن عبد المطلب ، وعبد مناف بن العاص بن هشام ، أخو أبي جهل بن هشام ، وعتبة بن أبي سفيان ، أخو معاوية ، وسهل بن عمرو ، ولده بالمدينة أشراف ، والعاص بن سعيد بن أميّة قُتِل ببدر كافراً ، والاحوص بن جعفر بن عمرو بن خريث ، ولده بالكوفة .

(عن) هشام عن خالد بن سعيد عن أبيه ، قال : تزوّج معاوية بن مروان - وكان احمق - الخيرات بنت زبان بن انيف فأهديت إليه ، فأتى ابوها زائراً لها بعد ايام ، فدخل على معاوية وعنده اشراف أهل الشام ،

فقال له معاوية : يا ابا الاصبغ ما لقينا من ابنتك؟ قال : ما لها؟ قال : ملأتنا دماً يوم دخلت عليها ، فوجم طويلاً ثم قال : إنّهن من نسوة يدّخرن ذلك لازواجهن ، ولكن لعنة الله وملائكته على منْ عرَّفني بك ، فبلغت كلمته عبد الملك بن مروان ، فقال : أنَا والله عرَّفته به ، والله المستعان .

ومحمد بن حوطب بن الحرث بن معمر بن حبيب ، نسله بالمدينة وبالكوفة ، منهم طائفة .

(عن) هشام قال : كان عمر بن عبد العزيز وَّلى عبد الله بن قيس بن مخرمة ابن عبد المطلب مكّة ، وكان يحمق ، فكتب اليه من عبد الله بن قيس الى عمر أمير المؤمنين فقيل له : ابتدأ بنفسك قبل الخليفة فقال إنَّ لنا الكبر عليهم فبلغت كلمته عبد العزيز فقال : إنَّه والله أحمق من أهل بيت حمق ولأن بنو المطلب يسمونه المتوكل .

(عن) هشام عن ابيه قال : كان ابو لهب قامر العاص بن هشام ، وكان يحمق ،

فقمره ابو لهب ماله وداره وأهله ونفسه فاتّخذه عبداً وسلمه قينا، فلما كان يوم بدر، كانت قريش تخرج او تبعث بديلاً، فبعث ابو لهب العاص بن هشام[١].

(عن) هشام عن خالد بن سعيد، قال طلّق معاوية ميسون بنت بجدل[٢]، فأتاه محمد بن حاطب بن الحرث بن معمر الجمحي، وكان يحمق، فقال: ما جاء بك يا بن حاطب قال جئتك خاطباً قال: منْ ذكرت؟ قال: ميسون بنت بجدل فسكت، فقال: ما تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: أقول والله إنَّك حمار، فخرج من عنده يقول لي إنَّك حمار حتى دخل منزله.

(عن) هشام قال: كان الأحوص بن جعفر بن عمر بن حرب من حمق قريش فتزوج امرأة من قريش فجرىٰ بينه وبين اخويها خصومة في شيء من أمرها، فوكلت احدهما، فقدمه الى محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى قاض الكوفة، فجرى الكلام بين يدي القاضي، فقال الأحوص: اصلحك الله ان خصيتيها والله في يدي فتضيع ما اجد، فقال اخو المرأة: إنَّا لله والله لا اخاصمك ابداً.

وكان الاحوص يجالس حمزة بن بيض وجميل بن حمران وعمر بن هبيرة الفزاري والمغيرة بن الاعشىٰ اعشىٰ ربيعة، فقال له ابن ابيض يوماً اتشتكي شيئاً قال: لا والله قال: فما بالك وجهك اصفر ثم لقي المغيرة فقال له مثل ذلك، فرجع الى اهله فقال اي بني الخبيثة أنا اشتكي ولا تعلموني اطرحوا عليَّ وابعثوا الى الطبيب.

---

(١) وقد هلك العاص بن هشام المخزومي في معركة بدر وترك بنين ثلاثة * تعجيل المنفعة، ابن حجر العسقلاني ٢٠٣.

(٢) طلق معاوية ميسون الكلبية وهي حامل فولدت يزيداً وابوها بحدل او بجدل، وقد ولدت لمعاوية هنداً تزوجها سعيد بن العاص، ورملة تزوجها عمرو بن عثمان بن عفان * البداية والنهاية ١٥٥/٨.

قال هشام: وربّما تخاب أي تحايل على أهله في شيء يطلبه منهم فيما رضى، قال: وعاده أصحابه يوماً فجعل لا يتكلم فقال أهله: انا لله.

فأقبل شراعة بن عبد الله بن الزبير، مولى بني تيم الله بن ثعلبة، وكان أملح اهل الكوفة، فدخل عليه فقال أهله: لئن لم يتكلم مع شراعة انه لفي الموت، ومع شراعة صاحب له، فكلم فلم يجبه بشيء، فمّس عِرْقَه فلم يَرَ بَه باساً، فقال شراعة لصاحبه: يا فلان كنّا أمس بالحيرة فأخذنا ثلاثين قيناً بدرهم، والخمرة يومئذ ثلث بدرهم.

فرفع رأسه الاحوص، وقال: ايري في حرام الكاذب، واستوى جالساً فنثر اهله السكر على شراعة، فقال شراعة: اجلس يا بن الثكلاء لا جلست ولا افلحت، وهات شرابك، فجاء به فشربوا يومهم.

(عن) هشام عن عوانة قال: تزوج سهيل بن عمرو احد بني عامر بن لؤي صفية بنت عمرو بن عبد ود العامري[1] قتيل علّي بن ابي طالبعليه السلام يوم الخندق، وكان يحمق فولدت له عمرو بن سهيل فأنجبت ثم ولدت له انس بن سهيل فاحمق، فبينا سهيل جالس على باب ومعه انس، وهو شاب، اذ مّر به الاخنس بن شريق الثقفي، فسلم عليه، ثم قال: كيف اصبحت يا انس؟.

فقال: ليس أُمي في البيت، هي في بيت حنظلة تطحن سويقاً لها فقال ابوه: ساء سمعاً فساء اجابه، ثم قام مغضباً فدخل على صفية فقال: ويحكِ وقف الاخنس بن شريق على ابني فقال كذا وكذا، فاخبرته انه صبي لا عقل له، فقال: أنتَ والله أحمق منه، اشبه امرء بعض بزه[2]، فأرسلها مثلاً، وهو أول من قالها.

---

(١) وهو بطل الكفار الذي قُتِل في معركة احد وابنه سهيل سفير قريش في صلح الحديبية.

(٢) بزه: البَزّ: السلاح والثياب وكذلك البزة * معجم ما استعجم، عبد الله الاندلسي ١١٢/٤، لسان العرب ٣١١/٥.

(عن) هشام قال: كان يسمى عبد الله بن معاوية ميت الاكبر، ويسمى ابو بكر بن عبد الملك ميت[١] الاصغر لحمقهما، وكان عبد الملك ينهى ابنه ابا بكر ان يجالس خالد بن يزيد بن معاوية، وكان خالد يعبث به.

فجلس اليه ذات يوم فقال: هذا والله امرء من قريش أمه فلانه، وأمها فلانة، فعدد امّهاته، فقال ابو بكر: انا والله كما قال الشاعر: مردد في بني اللخناء[٢] ترديداً فبلغت كلمته عبد الملك، فغضب على خالد وابي بكر، وقال له: الم أنهك عن مجالسته؟.

(قال هشام بن الكلبي): واسم ابي بكر بكاّر، وكان له بازي[٣]، فطار بدمشق، فأرسل الى صاحب الشرطة، اغلق ابواب المدينة، فقد طار بازيي، لئلا يخرج من المدينة.

ومالك بن يزيد ومبلغة بن تميم وكلب بن وبرة وعجل بن لجيم وعدي بن جناب الكلبي اخو زهير (قال هشام الكلبي): قدم زهير بن جناب على بعض الملوك ومعه عدّي فذكر الملك وجع أُمّهِ فقال عدي: ما احوج أُمّ الملك الى كميرة[٤] حارة، فقال الملك لزهير: ما يقول اخوك؟ فقال: يعني ثياباً تكون ببلادنا، اقلب زهير وانت القلاب[٥] فهذا مثل في كلب الى اليوم.

---

(١) رجل مبت اي منقطع، والمعنى أنه بقي في طريقه عاجزاً عن مقصده، لم يقض وطره وقد أعطب ظهره * مجمع البحرين، الطريحي ١٤٩/١.

(٢) اللخن: نتن الريح عامة، واللخن قبح ريح الفرج، وامرأة لخناء ويقال: اللخناء التي لم تختن * (لسان العرب، اقرب الموارد ١١٣٦/٢).

(٣) بازي: نوع من الصقور.

(٤) كمر: الكَمَرَةُ رأس الذكر. وامرأة مكمورة: منكوحة * لسان العرب ١٥١/٥.

(٥) القلب: تحويل الشيء عن وجهه، وقَلَب الشيء وقلّبه: حوّله ظهراً لبطن * لسان العرب.

قال (هشام) وامّا عجل بن لجيم فان ابناً له أجرى الرهان فسبق اباه فقال ، يا ابني ما اسم هذا الفرس الذي سبق؟ ففقأ عينه وقال : اسمه الاعور.

ومالك بن يزيد صاحب الحديث الذي اسى[1] حبش وكلب بن وبرة صاحب الحديث ، الذي أغار فأخذ امرأته .



❊ ❊ ❊

(١) كلمة غير مفهومة بالاصل لعله اسر .

باب المتع

(عن) هشام عن أبيه قال استمتع عمرو بن حريث من بني سعد ابنة بكر فجحدها، واستمتع سلمة بن أُمَّية بن خلف سلمى مولاة حكيم بن أُمَّية بن حارثة ابن الأوقص السلمي، فولدت له، فجحدها فعند ذلك نهىٰ عمر بن الخطاب عن المتُعة.

واستمتع سعد بن سعد بن ابي طلحة بن عبد الدار بن عميرة امرأة من كندة مولاة لابي المنذر بن أمَّية بن عائذ المخزومي، فولدت له عبد الله بن سعد، ثم استمتع منها الاسودُ بنُ هشام بن الحرث بن اسد بن عبد العزى، فولدت له حبيبة، ثم استمتع منها فضالة بن جعفر بن رفعة بن أمَّية بن عائذ المخزومي فولدت له أمَّية ابن فضالة، ثم استمتع منها ابو مسلم بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، ثم استمتع منها هلال بن رافع الزبيدي من مذحج، فولدت له رجلاً.

واستمتع ابو عبيدة بن حفص بن مغيرة المخزومي من دهم الهمدانية فولدت له عمراً، لا عقب له.

واستمتع ابو عبد الله بن عوف بن صبرة السهمي من لبيبة بنت أبي لبيبة

مولاة هشام بن الوليد بن المغيرة ، وكانت تبيع الشراب وكان يعشي[١] بها ، فولدت له يوسف ولا عقب له ، فقال عمر (بن الخطاب) : انصرف بذلك الغلام ، فقال : لا ، فقال لو فعلت لرجمتك باحجارك ، وانما قال ذلك لانه عرفها بالسوق .

واستمتع ابن السائب بن الصيني بن عائذ المخزومي بن مرثد مولاة العاص ابن وائل فولدت له عمراً ، فمن ولد عمر المتوكل بن أبي نهيك العائذي ، ولده بمكة .

واستمتع الحويرث بن عمرو بن عثمان بن عبيد بن عمرو بن مخزوم من ام غيلان مولاة الرواسي ، فولدت له غيلان ، ونسله بالجزيرة .

واستمتع معاوية من ابنة زيتون بنت عبد ثقيف ، فولدت عبد الرحمن ، لا عقب له ، ويكّنىٰ به .

واستمتع أبو واقد صاحب رسول الله ﷺ من زيبان بنت الفسخ بثلاث شياه .

ونكح عبد الله بن جعفر بن أبي طالب امرأة بمكة ، فولدت له مساوراً ، فلمّا قال عمر بن الخطاب : لو كنتَ تقدمت بالمتُعة لرُجمت عليها ، جحد عبد الله بن جعفر مساوراً ، فبقي مساور بواسط يُنسبون اليه .

❊ ❊ ❊

---

(١) في الحديث : حتى ذهب عشوة من الليل . يقال جئته عشيّةً وعشيّة واتيته العشيّة ، ولقيته عشيّة من العشيّات * لسان العرب ١٥/٦٠ .

باب يشير الى ما تقدم

(عن) هشام عن أبي عبد الرحمن المديني عن محمد بن اسحاق قال: بعث مروان بن الحكم رجلاً من أهل الشام الى الحسن بن علي عليه السلام فقال قل له أبوك الذي فرّق الجماعة وقَتل أمير المؤمنين عثمان، وقتل الخوارج، وأهل الدين والفضل ثم أنت تذهب بنفسك، وانما أنت بمنزله البغل إذا قيل له مَن أبوك قال خالي الحصان.

فأتى الرجلُ الحسنَ، فقال: يا أبا محمد اني اتيتك بعزيمة من سلطان ارهب سوطه ولا آمن حضرته فان كرهت ان أُبلّغها، وقيتك بنفسي، وطويت عنك ما كرهت.

قال: بل قل فابلَغه القول فقال الحسن: هل انت مبلغه عنّي قال: اي واللهِ ثم لم ابق شيئاً إلّا قلته كما تقوله.

فقال: قل له يقول لك الحسنُ: واللهِ لا امحو عنك اليوم ما كتبه اللهُ عليكَ بان اسبّك، ولكن موعدي القيامة، فان كنت صادقاً فالله يجزيك بصدقك، وان كنت كاذباً فالله يشدّ نقمته عليك.

فخرج الرجل من عند الحسن فلقيه الحسين بن علي، فقال: مِن أين وما بك؟ فقال: من عند اخيك الحسن برسالة مروان قال: ما تلك؟ قال: لم أُرسل إليك فانبؤك، قال: والله لتخبرني، قال: لا افعل، قال والله لتفعلن أو لتضْرَبَنَّ ضرباً لا تدري متىٰ ترتفع الايدي عنك.

قال: وسمع الحسن كلامهما فخرج إليهما فقال لاخيه خلِّ عن الرجل فأبىٰ فلمّا رأى ذلك الرجلُ أعادَ ما قال للحسن، فقال له: قل له يقول لك الحسين بن علي: يا بن الزرقاء[1] ويا بن طريد رسول الله ولعينه[2] ويا ابن الداعية إلىٰ نفسها بسوق ذي المجاز[3] ويا ابن أُمّ حنبل صاحبة الراية بسوق عكاظ فابلغ الرجلُ مروانَ رسالتهما، فقال: مروان: ارجع اليهما فقل للحسن: أشهد انك ابن رسول الله وشبهه، وقل للحسين: اشهد انك ابن علي.

فقال الحسين: كلاهما لي رغماً له.

---

(١) وقد عيَّره الصحابة بالزرقاء الفاحشة * راجع تاريخ الطبري ٥/ ٣٤٠، ٦/ ١٤٢، انساب الاشراف ٤/ ٢، ٥/ ١٢٦، العقد الفريد ٤/ ٣٧١.

(٢) لعن النبي مروان وأباه * كتاب الخلفاء، الذهبي ١٣٦.

(٣) قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف، وذو المجاز خلف عرفة ومجنة بمر الظهران، وهذه أسواق قريش والعرب، ولم يكن فيه أعظم من عكاظ، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلىٰ سوق مجنة، فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة ثم تنتقل إلىٰ سوق ذي المجاز، فتقيم فيه إلىٰ أيام الحج * معجم البلدان ٤/ ١٤٢.

باب المنجبون في الحمق

من قريش وغيرهم من العرب عبد الدار بن قصيٍّ منجب وعبد الرحمن بن أم الحكم وهو عبد الله بن ربيعة من ثقيف، والمغيرة بن أبي عقيل والقسم بن محمد ابن أبي عقيل، وبكر بن حبيب بن عمر بن غنم بن ثعلبة منجب، وكلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصة منجب.

وعتود بن عنيز بن سلامان بن يعلى بن عمرو بن الغوث منجب، وعمرو بن حومة بن لوزان الفزاري منجب، واوس بن جابر بن كعب بن غنم بن حيان بن هبل منجب، وعينية بن حصن الفزاري منجب، وسماء بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجدين منجب، وضرار بن سنان بن مرامد اخو بني جحاش منجب.

وقبصة بن المهلب بن أبي صفرة منجب، وسليمان بن نعمان بن قيس بن معدي كرب الكندي لم يُنجب، وخداش بن زهير بن جناب الكلبي لم ينجب، وهاني بن مسعود بنوه كلهم حمق منجبون، وافلت منهم قبيصة، وانجب منهم عامر وقيس وسويد وجبير ويزيد بن ثروان وهو هنبثة لم ينجب.

المنجبات من حمقى النساء

ريطة بنت سعد بن تيم بن مرة بن كعب وهي التى نقضت غزلها من بعد قوة ، والرقعاء وهي اسماء بنت مرمة بن قضاعة وهي ام الكندي ومسروق ابني حارثة ابن لام الطائيين ، ودنحة بنت مفتح ، وام عمرو بنت جندب بن عمرو بن جمحة الدوسى ،وهي أم ابان وعمير ابني عثمان بن عفان.



❋ ❋ ❋

باب اسماء اشراف المعلمين وفقهائهم

بشر بن عبد الملك السكوني اخو اكيدر صاحب دومة الجندل جاهلي، وسفيان بن أميّة بن عبد شمس جاهلي، والحجاج بن يوسف بن ابى عقيل، والضحاك بن مزاحم.

جماعة اخرىٰ

ذكرهم الفضل بن دكين عن بشر بن سليمان قال: كتب أبي في كتابه: عبد الرحمن السلمي بن عبدالله ين حبيب معلم الحسن والحسين عليهما السلام، وعبد الله بن الحرث معلم روى عنه عاصم الاحول.

وعلي بن زيد بن جدعان، وعبيد المكتسب بن مهران، روى عن ابراهيم ومجاهد وغيرهما واسماعيل بن عبد الله بن أبي الهاجر، معلم اولاد عبد الملك بن مروان، وابان بن تغلب معلم يروي عن شعبة، وابن عيينة، وعبد الواحد بن قيس معلمُ ولد يزيد بن عبد الملك.

وابو مسهر ، قال : حدثني صدقة بن خالد قال : أنبأنا مرمان بن جناح عن عبد الواحد بن قيس ، قال : قلت ليزيد بن عبد الملك إنّي لست اخـذ مـنك عـلى القرآن شيئاً ، انما آخذ منك على أنّني معلم يروي عم عبد الواحد ومحمد بن شهاب الزهري معلم ، وسفيان بن حسين الواسطي وشيبان عونه معلم دواتي يقرء النحو ، وحبيب بن ابي بغية معلم روى عنه حماد بن سلمة ، وحماد بن زيد وعبد الوارث ، وهارون بن موسى الاعور القارىء المعلم ، وعمر بن الفضل البصري .

وحجاج بن محمد الاعور معلم ، يروي عنه ابن معين ، وابن حنبل ويونس ابن محمد معلم ، وقبيصة بن ذويب معلم ، وذكر عثمان بن ابي شيبة عن اسحق بن منصور عن محـمد بن راشد عن جعفر بن عمرو أميّة قال : كان قبيصة بـن ذويب معلم كتاب عبد الكريم وابو أميّة بن أبي المخارق معلم ، روى عنه حماد بن سلمة ، وصالح بن كيسان ضمه عبد العزيز بن مروان الى ابنه عمر يعلمه ، وعلقمة بن أبي علقمة المدني ، روى عنه مالك بن أنس ، ومحمد بـن اسحاق وغـيرهما ، وكـان معلماً ، وكان يروي عن أمه عايشة .

وابو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر كان مؤدّباً لعبد العزيز بن الوليد بـن عبد الملك ، وعون بن عبد الله بن عتبة مؤدب لابي ايوب بن سليمان بن عبد الملك ، اتاه يوماً فاحتجب فقعد عون عن اتيانه ، فغضب عليه ايوب ، فأتاه عون يـعاتبه فعتب عليه ، فدخل عون على سليمان فقال : الزمتني انساناً ان اتيته احتجب ، وان قعدت عنه غضب ، وان عاتبته عتب .

وعبيدة بن حميد الحذاء النحوي كان مـعلماً لمحمد بـن هـارون الرشـيد ، فأخبرني ابو تربة النحوي ان عبيدة علّم محمداً حتى بلغ سورة الحـديد فأمـر له بسبعين الف درهم ، فمات بعد ما قبضها ، وضمّ معاوية بن أبي سفيان الى يزيد ابنه دغفلاً النسابة معلماً . واسحاق بن اسرائيل كان مـعلماً ، واسـحاق بـن يـوسف الازرق الواسطي كان ثقة في الحديث فصيحاً معلماً .

باب من كان قَيناً في الجاهلية من قريش واسد وتميم وسليم وخزاعة

قرأت على أبي الحسن علي بن احمد بن الخليل الانصاري يوم الاربعاء لليلة خلت من شهر رمضان سنة ست وتسعين ومأتين قال: حدّثنا ابو جعفر محمد بن ابي السري قال: انبأنا الهيثم بن عدي عن حماد بن أبي ليلى قال: كانت بنو عمرو ابن اسد بن خزيمة قيونا، كان منهم سريج الاول وسريج الاخر، اللذان ضربا السيوف السريجية، وسريج الذي يقول:

ولا اشري بني اسد بجي ... ولا ان سرّني أبداً بقين

احد حديدهم واصون عنهم ... صدور الخيل أمّا اخبروني

وكان منهم ليث بن عوف جد سماك بن مخرمة بن ليث وله يقول الاسدي:

كمثل الناب اخلصه بن ليث ... حسام لا افك ولا احوب

قال: وكانت مجاشع من تميم قيوناً، وكان منهم جبير الذي يقول له جرير بن الخطفي:

واوصىٰ جرير الى غالب ... وصية ذي الحرمة المجهد

فقال ارفقنّي بـني الكـنَيفِ وحدَّ على السـيف بـالمبرد

قال: وكان قين بني سليم عتب بن فرقد السلمي، وكان بنو الاختم من سليم ايضاً قيوناً، قال: وكان في قريش خباب والوليد بن المغيرة وعميرة بن الحـصين من بني عامر بن لؤي، والعامر بن هشام، ومورق العذري، وكان قين خزاعة ابزي وعبد البديل بن ورقاء الخزاعي.



❁ ❁ ❁

باب ادعياء الجاهلية

قال الهيثم بن عدي[١]: حدَّثني معروف بن خربوذ[٢] قال: من الادعياء[٣] ابو عَمرو بن أميَّة بن عبد شمس بن عبد مناف وهو أبو أبي معيط، وكان عبداً لأمة، وكان اسمه ذكوان فنكح امرأة أُميَّة بن عبد شمس بعده، وهي أُمُّ الأعياص: العاص وابو العاص وابو العيص، فجائت بابان بن ابي عمرو بن أميَّة، وهو ابو

---

(١) قال السمعاني: يقال لمن يروي الحكايات والقصص والنوادر الاخباري اشتهر بهذه النسبة الهيثم بن عدي الطائي، قال علي بن المديني: الهيثم بن عدي اوثق عندي من الواقدي * الانساب، السمعاني ٢٩/١، ٩٤.

(٢) معروف بن خربوذ مولى عثمان، قال ابو حاتم: يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في الثقات وروى البخاري له * تهذيب التهذيب ٢٠٨/١٠.

(٣) ذكر هشام بن الكلبي في كتابه الاصنام صفحة ٢٨: وكان في جُوف الكعبة قدّامه سبعة أقْدُح. مكتوب في أولها: صريحٌ والآخر: مُلصقٌ فاذا شكُّوا في مولود أهدوا له هديةً ثم ضربوا بالقِدَاح، فان خرج صريحٌ الحقوه، وان خرج مُلْصَقٌ دفعوه.

معيط ، وهم اعمامه واخواته لامه ، والعاص أبو آل سعيد بن العاص أبي احيحه ، وأبو العاص أبو آل عفان وآل مروان ، وأبو عيص أبو آل خالد وعتاب بن اسيد بن أبي العاص .

قال الهيثم : ومن الادعياء عَمرو بن العاص بن وائل السهمي ، وأُمُّه النابغة حبشية ، واخته لأمه ارينب ، وكانت تدعى لعفيف بن أبي العاص أخي عفان بن أبي العاص ، وفيها قال عثمان لعمرو بن العاص : لمن كانت تدعىٰ اختك ارينب يا عمرو ، فقال : لعفيف بن أبي العاص ، قال عثمان : صدقت . قال الهيثم : قال معروف : ومن الادعياء في بني سهم أيضاً محيص بن أبي وواعة بن صبرة ، وابو عوف بن صبرة السهمي ، وكان يدعىٰ لأبي قيلة الخزاعي .

قال : ومن الادعياء في بني جمح صفوان بن أمية بن خلف ، كان ابن أمة لمعمر ابن حبيب الجمحي اسمها صفية الحولاء ، قال : وكان معمر باعه ، فذهب به الى جوف مصر ، وانكح امه عبد الله ، كان رومياً حداداً ، وكان يقال له حنبل ، فولدت كلدة بن حنبل ، فكلم الحرث بن معمر اباه معمراً ، وقال : يا ابتي إنَّ الرجل لا يبيع ابن اخيه يعني صفوان ، فيقول بعض الناس إنَّه افتداه ، فجاء به من جوف مصر فرده الى ابيه أميَّة بن خلف ، وكان أميَّة نكح صفية أَمَة معمر ، فلما فارقها أُميَّة ولدت له صفوان وفي ذلك يقول أبو طالب في طليق :

هبني كذَّاب وهبت له ابنه	واني بخير من نداك حقيق
اعيذ طليقاً منكم بسراتكم	وبفياء منكم للدني طليق
شبيه اليه ان يقول بمثكل	اذا خف مهبوب النوار حميق

فافتداه العباس بن عبد المطلب ، قال الهيثم : قال معروف : ومن الادعياء في بني مخزوم قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة . قال : ومن الادعياء في بني اسد بن عبد العزى ، عبد الرحمن بن عبد الله بن نوفل بن اسد بن عبد

العزىٰ، والعوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزىٰ[١]، بلغنا والله اعلم أنّه نبطي من أهل قهقاء[٢]، ويزعمون ان أمه مازنية مازنة هوازن، وفي ذلك يقول الشاعر:

لقد اصبح العوام فينا ونسله ... يحنُّون شوقاً كل يوم إلى القبط
اذا ذكر قهقاء حنُّوا لذكرها ... وللرمت المقرون والسمك الرقط
اذا ما دعوت الكهل منهم لغيبة ... اتاها وان يدعىٰ إلىٰ صالح يبط[٣]
يردُّ عليهم ما ادعىٰ في ارومهم ... الى اسد شكل ينازع للزط[٤]
عيون كأمثال الزجاج وصبغة ... يحالف كعباً في محاكمة قطِ
ترى ذاك في الولدان والمرد منهم ... يبين وفي الاطفال والجلد الشمط
لعمر ابي العوام انّ خويلداً ... غداة تبناه ليوثق في الشرط
بانك ان تجن علَّي عظيمة ... أُصيِّرك عبداً للهناةِ وللغبط

قال الهيثم (بن عدي): ومن الأدعياء في زهرة بن كلاب عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قال: ومن الأدعياء في تيم بن مرة أبو مليكة واسمه زهير، وكان ينسب الى عبد الله بن جدعان، وكان جدعان قد احصن مائة حرة فلم يولد له ولد منه، ولم ير ماءاً قط الا الدم.

وزعم الناس أنَّ ابا مليكة لعايذة بن يسار النجاري ولم ينكحهم احد من آل عبد الله بن جدعان، ولم ينكح منهم اليهم.

---

(١) والد الزبير بن العوام.

(٢) كورة في مصر.

(٣) يبط: ضدُّ اسرع، وفي الحديث من بطّأ به عمله لم يسرع به نسبه * أقرب الموارد ١/٤٧.

(٤) الزُط: جيل من الهند معرَّب جت، لواحد زطي * مجمع البحرين، الطريحي ٢/٢٧٦.

* قال الهيثم قال معروف (بن خربوذ): ومن الأدعياء زياد[١] ادعى الى ابي سفيان بن حرب، وأُمّه سمية، وكان يدعىٰ لرجل من بني جمح لا شك فيه، وهو اليوم من ثقيف.



(١) وهو زياد بن عبيد، وأُمّه من فاحشات الجاهلية، وقد ادعاه ابو سفيان، واعلن ذلك معاوية، فسمي زياد بن ابي سفيان، خلافاً للحديث: الولد للفراش وللعاهر الحجر * تاريخ ابن عساكر ٧٢/٩ ـ ٨٠.

باب من ولد على فراش ابيه في الجاهلية ويقال إنَّه لغير ابيه

قال هيثم حدَّثني معروف بن خربوذ قال: ممن ولد على فراش ابيه في الجاهلية، ويقال هو لغير ابيه جبير بن مطعم، يقال إنَّه لحمزة بن عبد المطلب، قال: وام حنين بنت شعبة بن عبد الله بن ابي قيس بن عبدود بن بني عامر، وامها ام حبيب بنت العاص بن أميَّة، وهو احد الاعياص ويقال: أبو هاني بن العاص بن أميَّة.

قال (الهيثم): وعبد الله بن عامر بن كريز وهو يرمىٰ به الى النسر احد بني نصر بن معاوية بن هوازن، وام عبد الله بن عامر دجاجة السلمية، قال: والاسود ابن خلف بن سعد بن بياضة الخزاعي، يرمىٰ به إلىٰ سعيد بن العاص.

باب من دفع الاسلام ثم أقرَّ به

قال الهيثم حدَّثني معروف قال: ممن دفع الاسلام ثم أقرَّ به عثمان بن عتبة بن أبي سفيان وأُمُّه اصطنية روميَّة نصرانيَّة، قال: ويقال: إنَّ عتبة بن سعيد كان قبطياً، وكان يلقب قلطقة قال: ويقال إنَّ ابا عثمان بن عبد الله بن خالد بن اسيد كان ممن دفع الاسلام ثم اقرَّ به، قال: وعدي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس، وهو ابن اخي أبي العاص بن الربيع صهر النبيﷺ كذلك يُنسب، ويقال إنَّ عديا واخاه رجلان من أهل اليمن، واسماهما عرطفة وعريطفة، وكانت امهما تحت ربيعة ابن عبد العزىٰ فقال لهما: انتما ابناي فأبىٰ عرطفة وقال: أنا علىٰ نسبي ودخل عريطفة في نسبه، وثبت عرطفة على نسبه فأصاب مالاً وشرفاً وهم الآن في المدينة بنو عثمان بن اوفى بن عرطفة وبنو عدي بن ربيعة ابو عدي الشاعر هذا امرهم.

قال الهيثم قال المعروف: وممن دفع في الاسلام وهب بن عمرو بن صفوان ممن دفع الإسلام ثم اقرّ به واكرم، قال: وعبد الله بن أُميَّة بن الاخنس حليف بني زهرة دفع ثم اعترف، وأمه مرجانة قال: ومسافع بن عبد الله بن شعبة بن المدار

ممن دفع ثم اقرّ به، قال: وفضالة بن جعفر بن رفاعة من بني مخزوم ثم من بني عائذ من ادعياء الاسلام.

قال: وأمُّ عكرمة بن أبي جهل أمُّ مجالد أَمَة من فتيات مكّة، قال: وممن دفع الإسلام خالد بن عبد الملك بن الحرث بن الحكم ثم اقرّ به، وكان خياطاً ثم ولي المدينة.

قال: وممَّن دفع الإسلام من بني جمح وهب بن عمرو بن صفوان، ولمَّا وُلِد ارسل به وقد نفر منه ابوه عمرو بن صفوان وقال: اذهبوا به الى اهله ليعرفوه فقالوا: هو لعمرو بن صفوان من قبل ان يأتي البيان فهذا شأنه.

قال: ومسلم بن مرة بن عمرو الجمحي ممَّن اعترف، به قال: ومعمر التيمي ممَّن دفع واقرَّ وكان يعمل الطيب، ثم صار يدعوا الناس الى طعام ابن جدعان وفيه يقول أميَّة بن الصلت:

له داع بمكـــة مشـــمعلٌ وآخر فوق دارته يـنادي

فالداعي معمر أُمُّه حبشية، واذا احتسبوا اليها النسب قالوا: هي من ثمالة من الازد. قال: وكان أميَّة بن خلف يقال له: ناخس كان يعترض القوم فيضربهم بين حراء وثبير، وكان يؤذي ابا بكر الصديق، ويقطع عليه وعلى غيره من اصحاب النبيﷺ.

فلما رأى ابو بكر ما يصنع به وقف له، ورفع ابو بكر بيده عن جبهته واراه شجة، ثم قال شجحتها ليلة وقع عليك ركب بين حراء وثبير فراميتهم عنك حين طلبوك، وحلت بينك وبينهم، فاصابوني بهذه الشجة، فعرف أميَّة صدقه، وقال: يا ابن اخي اسكت عن هذا فوالله لا اريبك ولا اوذيك ابداً.

باب ابناء الودائع من الاشراف

قال عبد الله الخزاعي: أخبرني ابن الاصم وعبد بن الحسن بن عبد الله، والحرث بن ضبعان الغنوي قالوا: كان مروان بن محمد الجعدي عند هزيمته من عبد الله بن علي يوم الزاب، استودع يزيد بن اسيد السلمي جاريتين له، احداهما تدعى سكينة والأخرى زكير، فوثب عليهما، فامّا سكينة فولدت اسيد بن يزيد، واما الاخرى فولدت كوثر بن يزيد، وكانت حجة يزيد فيهما ان قال: وهبهما لي ابو جعفر، وذلك بعدما ولدتا.

وكان الوليد بن يزيد استودع جارية له عند بيهس لما اتاه يزيد بن الوليد ومعه القدرية، فوطأها وولدت صالح بن بيهس على فراشه، وكانت حاملاً به، وذلك بغد قتل الوليد، فسمي صالح بن بيهس وهو اشبه خلق الله بالوليد، وهو من ودائع الاشراف.

وكان ابو دفافة بن الوليد بن القعقاع بن جليد العبسي استودع مولاه جاريته حاملاً، فولدت دفافة، فكان اشبه خلق الله بأبي دفافة طويلاً، حتى ادرك معاوية بن ابي سفيان، فقال معاوية: يا ثوب كيف مشيك؟ فقال: ما كنت قط

امشي الا قيادة فاما اليوم فاهرول قال كيف بصرك؟ فقال: ما كنت قط أرى الشخص الا واحداً فأنا اراه اليوم اثنين، قال: فلما ادركت: فقال: ادركت بني وائلة ثلاث مرات (يعني قرنا بعد قرن)، قال: هل تذكر أميَّة؟ فقال: نعم رأيته اعمى يقوده عبد الله بن ذكوان يطوف بالبيت، فقال معاوية: اسكت قد جاء غير ذلك، قال: انتم اعلم بهم، فقال: ما في البيت الا اموي فايهم اشبه بامية فتأملهم ساعة، ثم قال هذا عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق.

قال: ابو المنذر هشام وذكوان الذي ذكره ثوب هو ابو عمرو بن أميَّة بن ابي معيط، قال هشام (بن الكلبي): وأخبرني ابو عبد الرحمن المديني قال: جلس الوليد بن عتبة وعبد الله بن الزبير عند معاوية بالمدينة، وكان ابن الزبير يعارض الوليد كثيراً، فقال عبد الله يعرض بالوليد:

تسمَّى ابانا بعد ان كان نافعاً كذاك وذكوان تكنَّى ابا عمرو

فقال الوليد:

فلولا حرّة مهرت عليكم صفية لم تزيدوا في النفير

ثم قام عبد الله فقال معاوية للوليد: ماسرني انك نقصته حرفاً مما قلت، ونافع الذي ذكره ابن الزبير هو ابو معيط وانما كان أجيراً لأمية فادعاه أميَّة واستلحقه.

قال هشام: واخبرني ابو مسكين قال: اجتمع الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب ورجل من ال ابي معيط عند الوليد بن عبد الملك، فانشد الفضل شعراً، فقال الوليد للمعيطي: كيف ترى شعر ابن عمك فقال: ما اسمع شعراً، ثم انصرفا دراجا من العشي، فقال: الفضل: قد قلت بعدك شعراً يا أمير المؤمنين قال: ما قلت فقال قلت:

اتيتك خالا وابن خال وعمة ولم اك شعبا لاطني بل شعب

فصيل ما شجاك بيننا من قرابة ... الاصلة الارحام ابقىٰ واقرب
ولا تجعلني كامرء ليس بينه ... وبينكم قربى ولا متنسب[١]

فقال المعيطي ما سمعت كاليوم شعراً اجود منه فقال الوليد: النخس يكفيك البطئ المختل خفت والله نافعاً وذكوان فسكت المعيطي

عن هشام عن ابيه قال: افترىٰ طلحة بن عبيد الله على الوليد بن عقبة، فغضب عثمان له، واراد ضرب طلحة، فغضب ابو سفيان وقال: هذا ثوب بن تلدة[٢] فسله ان كنت لا تعلم، فسكت عثمان.

قال هشام: وانما غضب ابو سفيان لان ام طلحة كانت عند ابي سفيان، وكان بعض الناس ينسبه اليه[٣].

(عن) هشام عن ابيه قال كان ثوب بن سلمة بن عبد الله بن خالد بن المغيرة المخزومي أمُّه أمُّ ولد كانت أَمَة لامرأة سلمة، فوقع عليها، فأتت بايوب، وكان سلمة يخفي ذلك عن امرأته، فلما ادرك جعله خياطاً، فلما ادركت سلمة الوفاة ادّعاه.

وكان ايوب من رجال قريش جلداً فتزوج ابنة الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالبعليه السلام وامها ام ولد، فوقع بينه وبين عبد الله بن الحسن كلام، فقال عبد

---

(١) يعرض الفضل بابن أبي معيط بانه ليس من قرابة الوليد بن عبد الملك وانما كان ذكوان يهودياً.

(٢) وكان ثوب بن تلدة من المعمرين قال فيه الكلبي

وإن امرءاً قد عاش تسعين ... حجة ... الى مائتين كلها هو ذاهب

(٣) أراد أبو سفيان أن ينسب الكثير من الرجال إليه لأنه زنىٰ بأمهاتهم رغم مشاركة آخرين له في فعل الزنىٰ، فقد ادعىٰ زياداً وطلحة وعمرو بن العاص.

الله : ﷺ ابن المصطفىٰ فقال له ايوب : صدقت ولكن كان ذلك فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً ، يريد بذلك ان خولة بنت منظور بن زبان بن سيّار الفزاري كانت امها مليكة بنت خارجة ابن سنان اخي هرم بن سنان عند زبان بن سيار.

فهلك عنها زبان ، فخلف عليها منظور بن زبان نكاح مقت ، فولدت له هشاماً وخولة ، فتزوج خولة محمد بن طلحة بن عبيد الله ، وهو السجاد ، فقتل عنها يوم الجمل مع ابيه ، وهي حبلىٰ بابراهيم بن محمد بن طلحة ، وكان لإبراهيم قدر ، ثم خلف عليها الحسن بن علي عليه السلام ، فولدت له الحسن بن الحسن فكان الذي منهما متباعداً اختصما في بعض ما يختصمان الى هشام بن اسماعيل بن هشام بن المغيرة وكان عامل المدينة لعبد الملك بن مروان.

فقال الحسن بن الحسن لهشام : هل سمعت اصلحك الله بالقاطع الظالم؟ فقال هشام : لا ، قال : هو ابراهيم فقال ابراهيم : والله مازلت ايغضك منذ عرفتك فقال الحسن : إن تفعل فقد قتل ابي اباك ، ونكح ابي أمّك.

قال هشام : وكان عمر بن الخطاب حين أخبر بما صنع منظور بن زبان من تزوجه امرأة ابيه ارسل إليه فأتىٰ به فقال لمنظور تزوجت أُمّك؟ قال وهل يتزوج الرجل أمّه؟ قال : امرأة ابيك أمك افما علمت ان الله حرم ذلك؟ قال : لا قال وتشرب الخمر؟ قال : نعم قال : افما علمت ان الله حرم نكاح نساء الآباء وشرب الخمرة؟ قال : لا فاستحلفه فحلف فخلى سبيله في ذلك يقول منظور بعد فراقه لزوجة ابيه مليكة :

الا لا ابالي اليوم ما صنع الدهر	اذا ذهبت عني مليكة والخمر
فان يكن الإسلام فرق بيننا	فحب ابنة المرى ما وضح الفجر
لعمرك ما كانت مليكة سوءة	ولا ضم في بيت على مثلها ستر

قال ابو المنذر هشام: واخبرت ان ايوب بن سلمة غبر[1] بالمدينة دهراً ثم أثرىٰ بعد وشرف.

(عن) هشام عن ابيه قال: كانت ام عمرو بنت سفيان بن عبد الاسد المخزومي، وامها بنت عبد العزى بن ابي قيس بن عبدود بن نصر من بني عامر بن لؤي، خرجت تحت الليل فوقفت بركب بجانب المدينة، فاصابت عيبة لهم، فأُخذت وأُتي بها النبيﷺ، فعاذت بحقوىٰ ام سلمة بنت ابي أميّة، فافتكت يدها عن حقوى ام سلمة فذكروا ان النبيﷺ قال: لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها، فقطعت فخرجت تقطر دماً حتىٰ دخلت على امرأة اسيد بن خضير بن سماك من بني عبد الاشهل فرحمتها امرأته فعرفتها وآوتها فاطعمتها، فجاء اسيد بن خضير الكاتب من عند النبيﷺ، فقال لامرأته من قبل ان يدخل: يا فلانة أعلمت ان فلانة صنع بها كذا وكذا؟

فقالت: هاهي ذي عندي، فرجع ادراجه، يعني بالطريق الذي جاء منه الى النبيﷺ، فذكر ذلك للنبيﷺ فقال رحمتها رحمها الله، فلما رجعت ام عمرو بنت سفيان الى ابيها، قال: اذهبوا بها الى بني حويطب بن عبد العزى اخوالها، فانها اشبهتهم، فقال خنيس بن يعلىٰ بن أميّة حليف بن نوفل وهو من العدوية من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة:

يا ربَّ بنت لابن سلمىٰ جعدة ... سراقة لحقائب الركبان
باتت تجوس عيابهم باكفها ... حتى اقرت غير ذات بنان
كونوا عبيداً واقتدوا بابيكم ... وذروا التبختر يا بني سفيان
اخسوا فان الله لم يجعل لكم ... كبني المغيرة او بني عمران

---

(١) غَبَرَ: مكث وبقي * اقرب الموارد ٢/٨٥٨.

انـتم بـارضهم ولسـتم مـثلهم ... كالثور جاور منبت الحـوران
انــتم بـغاة بـني كـلاب كـلُّها ... واللؤم عـندكم بـني جـدعان

وقال أميّة بن ابي الصلت لابن جدعان :

له داع بمكـــة مشـــمعل ... وآخر فوق دارتـه يـنادي

فالمشمعل سفيان بن عبد الاسد كانت أُمه أَمَة لابن جدعان فوقع عليها عبد الاسد المخزومي فجائت بسفيان وكان عبداً لابن جدعان زماناً، ثم ابن جـدعان ارسل به وبأمه إليه. ويزعم آخرون أن هشاماً بن المغيرة اشتراه، والآخر الذي غر الشاعر ابو قحافة. كان ابو قحافة وسفيان يناديان على طعام ابن جدعان بمكة.

قال هشام: كان مسلم بن عمرو ابو قتيبة مغنياً ليزيد بن مـعاوية، يـغنيه ويضرب بالعود وفي ذلك يقول سلام السلولي.

اقـيتب قـد قـلنا غـداة اتـيتنا ... خلف لعمرك من يـزيد اعـور
ان المـهلب لم يكـن كأبـيكم ... هـيهات شأنكـم ادق واصـغر
شتان من بالصبح ادرك والذي ... بالسيف شمَّر والحروب لسعَّر

قال هشام: كان قلع علجا من أهل عمان وكان ظريف اللسان جيده، فضمه عمرو بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة واستلحقه، فولد قلع شهاب بن قلع، وولد شهاب شيبان، وولد شيبان مسمعاً فهو مسمع بن شيبان بن شهاب بن قلع ابن عمرو بن عباد ففي ذلك يقول الاخطل:

الستم بني قلع من البحر اصلكم ... سـبابجة تـرمونني نـظراً شـزراً
عيون جرى فيها النبيذ ولم تكن ... لتشرب من لؤم طلاء ولا خمـراً

وقال حارثة بن بدر العذاني:

ابـــلغ بـــني مسـمع عـــنّي مـــغلغلة
والنـــصح احســـن والمـــغبون مـــغبون

لســـتم بـــاول اعـــلاج تـدهقنكم
ســـواقـــط الأرض إذ غـــاب الدهـاقين
وهــــل يـقولون قــلبي طـائر فـرقا
وان تحــــالف ضبّ الأرض والنــــون
ان يهـــبط الضب ارض النـــون يـــنصره
يهــــلك ويــعلوا عــليه المـاء والطــين
أو يـــصعد النـــون ارض الضب بـــنصره
يهــــلك وتأكــــله قـــوم غـرَاثــين

قال هشام (بن الكلبي): وانشدني أبي لرجـل مـن بـني الصـامت، واسم الصامت عمرو بن غنم بن مالك بن بنهان يهجوا آل عمران الطائي:

والله مـا رسـن رخـىٰ في الجـنا لكـــم ولا كــاعنة الاسـوار
وجوان بود وشهـربان ورسـتم وهـــذابـذ لهــذابـذ اشرار
والمردشاه وشاه بـور در بهـمن وعراعـر[1] في كـل يـوم فـخار
فهم ابـوتك الاولى فـافخر بهـم ودع الّتمـــو لطـيّ الاخـيار
احـــياؤهم عـار علىٰ مـوتاهم والمـيتون مسـبّبو الاعـيار[2]
ان المـــعادن مـــعدنان فـمعدن ذهب ومـــعدن انك وابـــار
فبنو اللئام من الرصاص مـعادن والهـبرزيّ[3] مـعادن الاحـرار

قال هشام: زعموا ان سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، أمَّا هم فيقولون سدوس بن حنبل بن الجماهر بن الاشعر، وفي ذلك يقول ابن الرافقية السـدوسي

---

(١) عُراعِر: وعرعرة الجبل: أعلاه، وعرعرة السنام: غاربه. ولا تنبت المرعي سباخ عراعر.

(٢) الاعيار: كواكب زُهْرٌ في مجرى قدمي سهيل * اقراب الموارد ٢/٨٥٣.

(٣) الهَبْرزيّ: الجميل الوسيم من كل شيء * اقرب الموارد ٢/١٣٦٧.

ينتسب الى الاشعريين في زمن معاوية، وكان هذا مع الضحاك بن قيس:

وقومي الاشعرون وان نووني[1] احنّ الى لقائهم حنيناً
ولو اني تطاوعني سدوس وردنا دوسراً متغربينا
مع الضحاك وهو امام عدل نخيره امام المؤمنينا
فكانوا حي بكر ما اقمنا مكاسرة[2] ونأخذ ما هوينا
وان عرضوا لنا ضيماً ابينا ويمّمنا مناكب اوّلينا
فلست ببائع قومي بقوم ولو انا اغتربنا أو جنينا

(عن) هشام عن ابيه قال: دخلت واسط القصب والحجّاج على المنبر، وانا عاص يومئذ، فسمعته يقول: والله لقد هممت ان ابعث الى هؤلاء العصاة الفاً كالف بني عبس يحشرونهم اليَّ من السواد، فقلت في نفسي: انا والله واحد من العصاة فما مقامي عنده.

ثم قال يا ايها العراق ويا اهل النفاق تزعمون أنّي ساحر، والله يقول: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾[3] وتزعمون اني اعلم اسماً من اسماء الله فيه اذلكم واقتلكم، والله لو اجتمع الناس كلهم على الله تبارك وتعالى أن يظلم رجلاً واحداً ما ظلمه، وتزعمون انا بقية ثمود ثم ضحك، وقال: نعم البقية بقية ثمود واللهِ ما نجا مع صالح إلّا المؤمنون، فقلت في نفسي: أقررت واللهِ إنك من ثمود.

قال هشام: ويقال إنَّ ثقيفاً كان عبداً للهيجانه بنت سعد بن زيد بن مناة بن تميم يرعىٰ غنمها فابق منها فأتىٰ اياداً فادَّعاه البنيتُ بن منصور بن مقدم بن

---

(١) عادوني.

(٢) الجار المكاسر اي القريب الذي كِسر بيته الى كِسر بيتك يقال هو جاري مكاسري * لسان العرب، اقرب الموارد ٢/١٠٨٣.

(٣) سورة طه /٦٩.

اقصر بن دعمي ، فغارت عليه مولاته فأخذته واعتقته ، فرجع اليهم ، ويقال : إنَّهم من رغال كان عبداً لصالح وله حديث ، ويقال إنَّه منسوب الى احاظة من ذي الكلاع .

قال هشام : وردَّ ابو الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب على الوليد بن عقبة :

فان يلاظني في ابن امي صادقاً — عمارة لا يطلب بذحل[1] ولا وتر
تمنَّيت امرأً لست منه ولا له — واين الصقورى بن ذكوان بن عمرو
كما اتَّصلت بنت الحمار بامِّها — وخلت اباها ان اشابها ذوو الفخر
فانك ممَّن قد نمت وتدعىٰ — إليه كقرب النبل من ولد الوبر

والعامة ترد بها للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب هشام عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم قال : كانت لابن عباس جارية يطأها ويعزل عنها ، فجائت بولد فانتفىٰ منه ، وسمَّاه سليطاً ، ثم اقرَّ به ، ووطأها بعد ذلك .

(عن) هشام عن ابي عَمرو قال : حدَّثني اسحاق بن الفضل قال : كانت تحت عبد الملك بن مروان امرأة من ولد عبد الله بن جعفر فرأى منها عبد الملك جفوة فخلىٰ سبيلها .

وكان عبد الملك قد اكرم علي بن عبد الله بن عباس ، وقدم معه من الحجاز إلىٰ دمشق ، فانزله في قصره ، ومات عبد الملك باكرام علي وحفظه ، ثم ان المرأة الجعفرية أرادت الخروج الى أهلها ، فقالت لعلي بن عبد الله : ليس ههنا قريب غيرك ، فانا اريد ان اخرج معك إلى الحجاز ، فقال لها : انتِ ابنة عمّي ، ولست منك ذا محرم ، فانا اتزوّجك فتزوجها .

فبلغ ذلك الوليد فغضب ، وقال : امرأة كانت تحت أمير المؤمنين تتزوجها

---

(١) دخل : الثأر .

بغير اذني، قال: هي ابنة عمّي، فسكت وجفاه، وكان سليط الذي نفاه عبد الله (بن عباس عنه) وأُمّه مع عليّ بالشام، وكانت أُمُّه بذية سليطة، تؤذي علياً وتخاصمه.

فدس الوليد[1] إلىٰ سليط من قتله ودفنه في بستان عليّ بن عبد الله فجائت أُمُّه حين فقدته إلى الوليد، فأرسل ففتّشوا البستان فوجدوه فيه.

قال (هشام): فأخبرني رجل من أهل الشام بواسط قال: كنت في حرس الوليد فأتىٰ بعليّ فجلده اربعمائة سوط، وحلق رأسه ولحيته، وأمر بحبسه في الحجر، فاصابته وحشة.

وحدّث الزبير عن هشام بن الحكم بن أبي العاص قال: ما كان اسوء رأى هذا الحيّ من بني أميّة فيما بينهم، لقد جاء رجل منهم يقال له عتبة بن أميّة بن عبد شمس، وفيهم أبو سفيان بن عنبسة بن أميّة بابن له إليهم فقال: من يكفل هذا الغلام فان الحاجة قد غلبتني، فما التفت إليه أحد منهم، فذهب وابنه فلم يُريا حتى الساعة، فقال أبو سفيان بن أميّة:

نشدتكمُ عند الجمار عَشِيَّةً ... ولا علم للاقوام غير التجاربِ

فما ان وجدنا فيكم غوث مصرخ ... ينوء بما تنبو سيوف النواصبِ

لموت جهير عاجل لا شوى له ... إذا ما أتىٰ مستمسك بالشوارب

احب اليَّ من سؤال معاشر ... اذا سئلوا تغامزوا بالمناكب

(عن) هشام (بن الكلبي) عن خالد بن سعيد عن ابيه قال: كان عبد الله بن زمعة بن الاسود بن عبد المطّلب بن اسد بن عبد العزى يلقىٰ من ذكره شرّاً من فتاقه[2]، فكان لا يشهد لقريش مشهداً فأتخذ مسجداً لا يفارقه.

---

(١) الوليد بن عبد الملك.

(٢) الفتاق: أصل الليف الأبيض.

فبلغ ذلك زينب بنت عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومية، وكان لا يتزوج إمرأة إلّا هربت منه. فقالت: ما شأنهن يهربن منه قالوا: لا يطقنه، فعرضت بنفسها فتزوجها، فولدت له ستة منهم أبو عبيدة وأبو سلمة ووهب وكثير وهو جد لبني البختري القاضي.

واسم أبي البختري وهب بن وهب بن كثير قال خالد قال أبي: فاشبهوه في جماله ولم يشبهوه في عفافه، فما ظنّك بسته هذا حالهم، خرطوه[1] بالمدينة.

(عن) هشام عن عوانة وغيره من بني جعفر، أنَّ قطبة بنت بشر بن عامر بن مالك كان ابن عمّ لها تزوّجها سرَّاً، ثم مات عنها، فخطبها مروان، فلمّا ادخلت عليه وكانوا قد احتالوا لها فصيرت عذراء. قال عزيز بن زرارة الكلابي في ذلك:

اتـزعم انهـا عـذراء بكـر ... اطال الله عمرَك يا أمـيري

وقد غمز ابن عتاب حلاها ... بـذي عـجر كـقائمة البـعير

قال (هشام) وحدَّثني بعض بني عامر، ان بعض بني جعفر قدم على بشر بن مروان[2] بالبصرة، فاجلسه معه على السرير، فقال: أتيَ (الرجل): يوم تعرض عليَّ أمك فأءباها لعاجز الرأي[3]، فرفسه بشر برجله وقال: قم فلست لهذا الموضع بأهل.

قال: وكان بشر يضعف، كانت وقعة بين الضباب وجعفر، وهزمت بنو عامر وقتلت بموضع يقال له غلى، فقال بشر بن مروان وهو أمير البصرة: متى

---

(١) خَرَطَ الورق خرطاً: قشره عن الشجرة اجتذاباً بكفه * اقرب الموارد ٢٦٢/١. وخرطوه بالمدينة يعني خالفوا اباهم في عفافه.

(٢) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة.

(٣) أي انه يرفض الزواج من امه ويتركها له لتعلمه.

يعود الخيل من غلى اي تبلغ البصرة يتخوف من الضباب ان تغير عليه .

قال (هشام): وحدَّثني يعقوب بن طلحة الليثي قال: حدَّثني ابن أبي فدك قال قال: اشعب بن أبي حبيش لطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر: أما والله وانّي لمن يعشق مكَّة وانك لمن يغادرها، قال الاصبغ بن عبد العزيز النحوي: فجلست له على طريقه وكان يهجر بالرواح، فطلع كانه على صدر مران من طوله على رداء فضفاض، فسلمت عليه ثم قلت له: جعلت فداك ما البعشق في البطحاء.

فقال: الم تر الى البئار التي في الابطح ينزح ماؤها فيخرج في اسفل دلوها شيُ من البطحاء رقيق تشتهي ان تنشقه إذا رأيته فقلت: وما لبغاثر فضحك وقال: هذه الاكبسة يعني الزبل واحدها بعثرة.

قال (هشام بن الكلبي): واخبرني يعقوب بن طلحة الليثي ان ربيعة الرأي كان إذا سُئِل عن كسب الحجام قال: وما بلين بذلك، لقد كـان مـعمر بـن عـثمان حجاماً، وإذا سئل عن التياس قال: كان ابو احيحة سعيد بن العاص تياساً، وانشد يعقوب الاحوص يبغي على طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر الحجامة:

أبوكَ أوهـىٰ النَّـجادُ عـاتِقَه		كم من كمي أُدمِي ومن بَطَلِ

قال: وكان طلحة يظن بهذا، ثم فطن له بعد ذلك فعرفه، وقال سـعيد بـن سلم: قدم ابن صفوان مكَّة فجلس الى رجل من بني عبد الدار يـقال له العـنفري فقال: ما اسمك؟ قال: خالد، فقال الله خالد، ابن مَنْ؟ قال ابن صفوان، فقال: قال الله تعالىٰ: صفوان عليه تراب، ابن مَنْ؟ قال ابن الاهتم، فقال الصحيح خير مـن الاهتم.

قال خالد: فمَنْ أنت؟ قال العنفري فقال: وما العـنفرية عـندنا إلّا الشـبّان الزّواني، ممَّن؟ قال من بني عبد الدار، فقال: اتتكلم وقد هشمتك هاشم، وأمتك أميَّة، وخزمتك مخزوم، واقصتك قصي، وجمحتك جمح، فصرت عبدها وابن عبد

دارها، تفتح لها اذا دخلت، وتغلق اذا خرجت.

(عن) هشام عن ابيه قال: اربعة من قريش مستهوون أبو أميّة بن المغيرة وأبو جهل بن هشام وشيبة بن ربيعة وطالب بن أبي طالب.

قال ابو المنذر هشام حدَّثني زكريّا بن محمد بن عمر بن الوليد بن عقبة وغيره من آل عمارة بن عقبة، قالوا: كان الوليد بن عقبة اصاب جارية فارسية، فولدت له جارية، فهلكت ثم اعتقها، وهي تسوء[1]، وهو لا يشعر، فولدت له غلاماً فسماه الحرث، وكان اشبه الناس به ازرق[2] احمر، وكذلك كان عمارة عمّه.

فقال الحرث للام مَنْ أبي؟ قالت ابوك الوليد بن عقبة بن أبي معيط القرشي من بني أميّة، فقدم الكوفة وبها خالد بن الوليد بن عقبة، فاشترى داراً في عايذ الله، وكان يعلّم الصبيان، فقال لخالد يوماً: أنا اخوك فقال: الله لقد مات الوليد وما ذكر لنا من امرك شيئاً، والوصية الى عَمرو وهو بالجزيرة.

وكان يعاديهم فمر به الاقيشر الشاعر الكندي، وكان خبيثاً فقال: مَنْ هذا الكودن[3] الاخس يريد ان يشارككم في انسابكم يا معشر بني عقبة؟ فسأل عنه الحرث، فقيل هذا الاقيشر الشاعر، فهجاه الحرث بشعر قال فيه: إنما أنت اعرابي تشرب في قَصعتك وتأكل فيها، وتسقي كلبك فيها، فقال الاقيشر يردّ عليه ذلك:

دع القَصاعَ لأهلها ... وكل انت في فنجانكا
والعب على خيل لكم ... والفن من افنانكا

---

(١) تسوء: تزني.

(٢) زرق: الزرقة في العين تقول زرقت عينه فهو ازرق.

(٣) جاء في الهجاء كأنه كودن يوشي بكلاب * اصلاح المنطق، ابن السكيت ٦٧. الصحاح، الجوهري ٢٥٢٥/٦.

واعصب برأسك خوصة   خضراء من بستانكا
يا حار ويحك فاختتن   وعلى اخر ختانكا
ودع ادعائك للوليد   فليس من فرسانكا

فقال الحرث لما بلغه هذا الشعر: زماني بحجري فأتى الرَّقة[١] وبها بنو الوليد، فأتى أبا قطيفة عمرو بن الوليد، فذكر له نسبه.

فقال: ما عهد الينا فيك الوليد شيئاً، وسانظر في ذلك وجعل لا يقربه ولا يبعد وخاف لسانه، فلما طال اختلافه عليه قال:

يا عمروا يا ابن ابي تلافوا امركم   حتى متى يرمى بي الرجوان[٢]
لا تحقراني رغبة في مالكم   فلقد غنيت بغيره وكفاني
يا ليت حظي من تراث ابيكم   ان تعرفوا لي نسبتي ومكاني

وقال أيضاً:

الا من مبلغ اروى رسولاً   وما اربى الى كذب ومين[٣]
بأنّي قد طلبت العذر منكم   كما طلب البراء ذو رعين[٤]
فولا الله والإسلام حقاً   وما قد لف بينكم وبيني
رحلتكم بقافية شرود   من الامثال نقداً غير دَين

---

(١) الرقة: مدينة في سورية، شيّدها الاسكندر المقدوني، وجعلها الرشيد عاصمته الصيفية.

(٢) الرَّجا، مقصور: ناحية كلِّ شيء وخص بعضهم به ناحية البئر من اعلاها إلى اسفلها وحافيتها، وتثنيته رَجَوَان كعصا وعَصَوان. ورُمِيَ به الرَّجَوانِ: استُهِينَ به فكأنه رُمِيَ به هنالك، أرادوا أنه طرح في المهالك * لسان العرب ١٤/٣١٠.

(٣) المين: الكذب.

(٤) وهو يرين بن زيد بن سهل، ورعين قصر عظيم باليمن * معجم البلدان ٣/٥٢.

فـــانكم وتـــرككُمْ أخـــاكـــم   واخـــذكم الجـــذم بـــاليدين
كـــعاطلة ارادت أن تحـــلّىٰ   فخيرت الرصاص على اللُّجَيْن[1]

يعني بالجذم طهمان مولىٰ الوليد، فانه كان ينتسب الى الوليد بن عقبة وقال أيضاً:

ان تنكروا بعدي فانّي مـنكم   وهذا ابو عـثمانَ احمـر نـاصِعُ

وكان انشد بني الوليد عليه يعلىٰ فقال الحرث فيه:

كأنَّ الشّـعْرَ لاحَ بـرأس يـعلىٰ   خـنافس قـد اتت زمـن البـطاح

فهلك عمرو بن الوليد قبل ان يقرَّ له بنسبه، فرثاه الحرث فقال:

ان لله درّه لو قـــضىٰ لي   قبل وشك الحِمام حكماً قَواما
فـيلاقي بـذاك عـند مليك   رحـمة ان يـواصل الارحـاما

ثم خاصمهم الى عبد الملك بن مروان، فقال له عبد الملك: قد مات عَمرو والوصية إليه، ولم يعرف لك نسباً فأنت على ما تـدّعي، ونحـن نـزوجك امـرأة عربيّة، فزوَّجه امرأة من بني تغلب، فولدت له غلامين معاوية والحـرث فـهلك وهلك ولداه.

(عن) هشام عن عوانة قال: خرج عبيد الله بن عمر بن الخطّاب من الكوفة يريد المدينة، ومعه جارية له، فنزل على ماء لبني اسد، فـغضب عـلى جـاريته فضربها، فلاذت بامرأة من بني اسد ثم من عبس بن قين وهم اخـوال زيـد بـن الخطاب، فطلبت إليه ان يعفو عنها، فقال لكِ، وهي حرّة بحمل، فولدت غـلاماً

---

(١) اللّجين: بفتح اللام وكسر الجيم: الخبط، وذلك أن ورق الاراك والسلم يخبط حتى يسقط ويجف، ثم يدق حتى يتلجن. ويتلجن اي يتلزج ويصير كالخطمي. وكل شيء تلزج فقد تلجن * تاريخ المدينة المنورة، ابن شبه ٥٧/٢، النهاية في غريب الحديث ٢٣٥/٤. واللُّجَيْن: الفضة.

فسمَّته الحرّ.

وأقبل جرير بن عبد الله البجلي من المدينة، وقد قُتِل عبيد الله بن عمر بصفين، فنزل جرير بالأسديَّة، فقالت له: اشترِ منّي هذا الغلام وامه فاشتراهما وقدم بهما الكوفة فقالت له الأَمَة: إنَّ هذا الغلام ابن عبيد الله بن عمر، فقال جرير: ما أدري أصادقة أم كاذبة؟ وما ينبغي لي أن استخدم غلاماً من آل عمر، فأنتِ وهو حرّ، فاخبرته بالقصّة.

ثم خرجت حتىٰ أتت المدينة، فنزلت بين آل عبيد الله بن عمر وآل عاصم ابن عمر، وكان الحرّ بذئياً جريئاً، فجعل يضرب الغلمان فشكى الى عبد الله بن عمر فضربه، فقال: يا عمّ.

فقال عبدالله بن عمر: لعن اللهُ عمّكَ[1] اخرج عنّا، فخرج الى الجزيرة، واستعمل عبدالملك اخاه محمدبن مروان على الجزيرة[2]، ومعه امرأته البكائية، له منها عبد الحميد بن محمد، فهلك الحر بالجزيرة، وله ابن يقال له البختري فجرى بين البختري وبين عبدالحميد كلام، فنفاه عبدالحميد، فاستدعى عليه عبدالملك ابن مروان، واخبره بنسبه.

فقال عبد الملك: نكتب فيك الى آل عمر فكتب اليهم فاما آل عبيد الله فنفوه وأما ال عاصم فاثبتوه.

فجاء الكتاب، فقال عبد الملك: ما بينك ان تكون ابن خليفة الله او تكون

---

(١) قضية الحرث السابقة وقضية الحر وآلاف القضايا الاخرى تثبت رغبة الناس في الحصول على النسب القرشي للحصول على خير الدنيا، فاغتُصِب هذا اللقب بشكل ملفت للنظر.

(٢) الجزيرة: هي المنطقة الواقعة ما بين النهرين: دجلة والفرات، جرت فيها معارك خطيرة بين الامويين ومناوئيهم، ومنها انطلق الحمدانيون ليؤسسوا دولتهم في الموصل وحلب.

عبداً مدحوقاً[1] إلّا فض هذا الكتاب ففضَّه ، فاذا فيه اثبته آل عاصم وانكره آل عبيد الله .

فقال عبد الملك : قد جاء فيك ما ترى فاما عبد الحميد فلسنا نحمده ، فكتب له سجلا باثبات نسبه ، فقال ابو قطيفة للبختري :

ده دريسن يا لهذا المدعى — نسباً ينكره آل عمر

ليس من فهر اذا ما اخلصوا — لا ولا تعرفه قدماً مضر

عاش دهراً وهو يُدعىٰ معلفا — فانتمى حراً وما المرء بحّر

كان لا يدفع كفي لامس — فاذا المضروط فينا قد عصر

اعتق العبد جرير فانتمى — عمرياً ان ذا قول مبر

قال ابو المنذر هشام انشدني : هذا الشعر ذو الشامة المعيطي قال : وقال وقال عوانة : تزوج الحر بالجزيرة امرأة من بني تغلب ، فعقبه ، اليوم بالجزيرة ينتمون الى روح بن البختري بن الحر بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب .

واخبر الوليد بن هشام عن جويرة بن اسماء قال : مر عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب على عامر بن عبد الله بن الزبير بن حبيب بن عبد الله ، وهو بمر[2] فقال له عبد الله نزلت مرّاً فرّت عليك عيشك قال : بل نزلت مرّاً في مالي طاب لي أكله اذ أنت شكواك في أمرنا من بني همدان .

فقال عبد الله : اما والله لولا عمتي صفية بنت عبد المطلب لكنت كبعض بني حميد بن اسد بن عبد العزى في شعاب مكّة ، فقال له عامر فنّة عمتي خديجة اعظم عليك ، ولولاها لكنت كبعض بني عقيل بالابطح تبيع وتبتاع ، قال (هشام) : وقال

---

(١) دَحَقَهُ دحقاً : طرده وابعده .

(٢) مر الظهران : تقع بالقرب من مكّة .

عوانة تذاكر عثمان بن عفان والزبير شيئاً من الفخر فقال عثمان : أنا ابن البيضاء[١].

وقال الزبير : أنا ابن صفية[٢].

فقال عثمان : أما أنها ادنتك من الظل ولولاها لكنت ضاحياً.

(عن) هشام عن بعض أهل المدينة قال : جلس عبد الله بن السائب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي الى نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وكان نافع بن جبير يأتيه.

فتكلم نافع فقطع عليه ابن ابي حبيش ، وقال لنافع : صه[٣] ، فقال نافع : الى صه انا ابن عبد مناف قال ابن ابي حبيش : ايهات ذهبت هاشم بالنبوة وعبد شمس بالخلافة وصرت بين القرناء[٤] والجماء انف في السماء واست في الماء ، فسكت نافع ، ولم يحر جواباً ، فلما قام قيل له : يا ابا محمد هلا اجبته فقال : ماعسيت ان اقول لمعرق بذيئي.

وروى معن بن عبس المدائني عن خالد بن ابي بكرة قال قيل لنافع بن جبير : اتنخر[٥] عند الجماع قال : او حمحمة كحمحة الفرس.

وأخبرني سليمان بن عيينة المهلبي عن محمد بن بلال بن ابي بردة عن عاصم بن المنذر قال دخل المفضل بن المهلب على عدي بن ارطاة الفزاري ، وعنده محمد

---

(١) البيضاء : وهي أمّ حكيم بنت عبد المطلب عمّة النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) صفية بنت عبد المطلب عمّة النبي صلى الله عليه وآله ، وبنات عبد المطلب هنّ : عاتكة وام حكيم وصفية وبرة وأميمة.

(٣) صه : اسكت . قال الرسول صلى الله عليه وآله للزبير : صه إنه (علي عليه السلام) ليس به زهو ، ولتقاتلنه وأنت له ظالم * تاريخ الطبري ٥١٤/٣.

(٤) القرناء : ذات القرن والجماء : الملساء.

(٥) نخر ، الناخر : الحمار وقيل الفرس * اقرب الموارد ٣٩٧/٣.

ابن الحرث بن هشام المخزومي والحواري بن زياد والعتكي يختصمان، فجعل يكرر ذلك، وكان ضلع عدي مع محمد.

فقال المفضل: اصلح الله الامير إنَّ هذا لا يحل ان يمثل لاحد على احد، دعهما يختصمان او اقضي بينهما بالحق، ثم قال المفضل لمحمد وقد اكثر من كلامه في مآثر قريش واحوالها: وما انت وقريش، اما سمعت حسان يقول:

متى تنسب قريش او تحصل ... فما لك في ارومتها[1] نصاب
نفتك بنو هصيص عن ابيها ... لشجع حيث تسترق العياب[2]
وانت ابن المغيرة عبد سوء ... قد اندب[3] حبل عاتقه الوطاب[4]

قال فاسكته وخرج الحواري فقبّل رأس المفضل.

قال وحدثني سليمان بن عيينة قال: كان سليمان بن حبيب بن المفضل قدم البصرة يدعو إلىٰ طاعة عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، وقدم ابن جعدة يدعوا الى طاعة مروان، فاجتمعا في بيت عبيد الله بن عثمان الأموي.

فقال المفضل بن عبد الرحمن لسليمان: وما انت والبصرة وهي بلادنا؟ قال: كذبت ما هي ببلادك قدم ابوك

---

(١) الأَرُومُ والأَرُومة والأُرُومة اصل الشجرة جمع أُروم، ويستعار للحسب يقال: نفس ذات أُكرومةٍ من أطيب أرُومَة * اقرب الموارد ٩/١.

(٢) عَيَّبَهُ: تعيباً: نسبه الى العيب والعياب: جمع عيبه * اقرب الموارد ٨٥١/٢.

(٣) ندب، الندبة أثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد، والجمع ندبٌ واندابٌ وندوبٌ * لسان العرب، كلمة ندب.

(٤) الوطبُ: سقاء اللبن والجمع أوْطُبٌ واوطابٌ ووطابٌ * لسان العرب، كلمة وطب.

علينا جابياً من المدينة فلما شبع بزنت[١] به البطنة فاقبل يحاربنا فنخسنا في استه حتى لحق بالسند، فمات هناك بين زانية وزق[٢].

قال: وكان عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة ابو الفضل بن عبد الرحمن مع ابن الاشعث، فكانت بداية سؤدده[٣]، فلما انهزم ابن الاشعث قال الفرزدق في قصيدته الطويلة:

فافلت رواض البغال وقد رأىٰ   غيابة موت ردّه قد تنكرا

وقال الهيثم بن عدي: اخبرني عثمان بن عمر التيمي قال: سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لابنه اي بني آت المدينة فجالس مشيخة قومك، وتأدب بآدابهم، وخذ بأخلاقهم، وخذ عنهم فانك بغير شك تفقدهم، وقد أجريت عليك ثلاثين ديناراً في كل شهر، وجهزتك بما تحتاج اليه، ومر بأمير المؤمنين فسلّم عليه قال: فأتيت عبد الملك فقال: يا بن أخي لو نصبر عن ابنائنا كصبر أبيك عنك لوجهناهم الى المدينة. كم أجرى عليك ابوك؟

قلت ثلاثين ديناراً.

قال: فأجرينا عليك مثلها، وأمرنا لك بمثل ما جهزّك به، وانظر اهل المدينة فجالسهم باحسن ما عندك، وخذ عنهم، ادخل معهم في كريم اخلاقهم، واجتنب سوى ذلك من امورهم، واحذر أهلاً من قريش آل الزبير وبني زهرة، فاما هؤلاء فأهل شؤم وأما بنو زهرة فاخفاء.

---

(١) بزن، الابزن: شيء يتخذ من الصفر للماء وله جوف، واصله أبزن حوض من نحاس يستنقع فيه * لسان العرب، كلمة بزن، والمراد استحواذه على اموال عظيمة.

(٢) الزِقُّ: الخمر.

(٣) جاء في القول: لا راحة لحسود، ولا سؤدد لسيئ الخلق، ولا خلة لبخيل.

(عن) هشام عن ابيه قال: كان عفان بن ابي العاص بن أميَّة مخنَّثاً، وكـان يضرب بالدف ففي ذلك يقول عبد الرحمن بن حنبل الجمحي، وهو يعيِّر عثمان بن عفان:

زعم ابن عـفان وليس بهـازل ... ان الفراة[1] وما يجوز المـشرق

خرج له من شاء اعـطىٰ مثله ... ذهباً وتـلك مـقالة لا تـصدق

انَّىٰ لعــفان ابــيك سـبيكة ... صفراء والنهر العـباب الازرق

وبــودنا لو كـنت انـثىٰ مـثله ... فتكون رف فـتاتكم لا تـعتق

(عن) هشام عن رجل من بني زهرة قال: ترآى الناس الهلال في زمن عثمان أمَّا الصوم وأمَّا الفطر، فجاء هشام[2] بن عتبة بن ابي وقاص فـقال: اشهـد لقـد رأيته، فقال له عثمان: بأي عينيك الصحيحة أم العورآء؟ فقال: وما تعيِّرني بـعين ذهبت في سبيل الله؟ أما والله ما كنتُ مثلك حين فررت يوم الزحف، فغضب عثمان فضربه ضرباً وجيعاً، وقال يا ابن مسك الذنب أَمَ والله اني لا عرف فيك انخزال بني عذرة[3].

قال هشام: واخبرني الرجال من ولد خالد بـن عـرطفة العـذري قـالوا: قدم عرطفة ومالك ابو سعد، وهو مالك بـن اهـيب بـن عـبد مـناف بـن زهـرة،

---

(١) الفراة يقصد به نهر الفرات.

(٢) قال ابن حجر: هاشم بن عتبة ... الزهري الشجاع المشهور المعروف بالمرقال ابن أخي سعد بـن ابي وقاص. قال ابن الكلبي وابن حبان: له صحبة. قال: وسماه بـعضهم هشـاماً * الاصـابة، ابـن حـجر ٥٩٣/٣.

(٣) ينتسب سعد واخوه عتبة بن ابي وقاص الى قبيلة بني زهرة القرشية ولكـن عـثمان ومـعاوية صرحـا بنسبهما الى قبيلة بني عذرة غير القرشية وهو الصحيح.

وانتسب فيهم.

فقال عثمان بن الحويرث بن اسد[١] وقد وقع بينه وبين مالك[٢] شرٌ:

أمسى يفاخرنا غلام ساقط ... وسط المحافل مالك بن غراب

فافخر بعذرة انهم آباؤكم ... يا آل عذرة عند كل خطاب

واذا ظُلِمت فقل بانك منهم ... واترك تنحل زهرة بن كلاب

ان قلت إنك من قريش لم تكن ... منهم وانكرها ذوو الالباب

والله مالك في قريش كلها ... نسب يعد ولا اروم نصاب

قال (هشام): فابو سعد مالك بن غراب ومسك الذنب جدٌّ له من كنانة، وهي من بني مسك الذنب، وفُقِئت عين هشام بن عتبة يوم اليرموك.

قال هشام: وكان عمار بن ياسر مولى لأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، وأُمّه سمية أَمَة لهم وابنه محمد بن عمار اتهمه المختار بن ابي عبيدة بامرأته ام ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري فقتله، وكانت تحت عمار بنت سعيد ابن حريث اخي عمرو بن حريث.

❋ ❋ ❋

---

(١) وهو عثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى قدم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده * (سيرة ابن هشام ١/١٤٧).

(٢) والد سعد بن ابي وقاص.

باب فيمن كانت المجوسية واليهودية والنصرانية والزندقة دينه

حدّثنا الهيثم بن عدي عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس قال: كانت النصرانية في ربيعة وغسّان وبعض قضاعة.

وكانت اليهودية في خيبر وبني كنانة والفرسان وبني الحرث بن كعب وكندة.

وكانت المجوسية في بني تميم، وكان هلال التميمي بالبحرين مجوسياً، وكان الاقرع بن حابس المجاشعي مجوسياً، وكان سخت بن عبد الله التيمي مجوسياً وكان ابو اسود جدّ وكيع بن ابي سود مجوسياً، وكان زرارة بن عدي ابو حاجب بن زرارة مجوسياً.

وكانت الزندقة في قريش، وكان عقبة بن ابي معيط وابي بن خلف والنضر ابن الحرث ومنبه ونبيه ابنا الحجاج والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة زنادقة.

قال مجاهد: فقلت لابن عباس وانّى وقعوا في الزندقة؟

فقال: من الحيرة بتجارتهم فيلقون النصارى فيدارسونهم.

باب الشاذين من الاشراف

وهم الزناة قال الهيثم عن ابن عياش: كان الاشراف الذين يشذّون؛ الحكم ابن المنذر بن الجارود العبدي ومحمد بن المهلب بن أبي صفرة ومعاوية بن المهلب ويزيد بن المهلب، فقال حاجب بن الزبير يهجوا يزيد بن المهلب:

مــا ليزيــد خــيَّب اللهُ سـعيه ... وصـيَّره احـدوثة آخـر الدهـر

ايزني يـزيد بـعدما شـاب رأسـه ... ويـشربها صهـباء طـيبة النـشر

ويغضب ان قال امرء: انت عـاهر ... وليس لعرس الجارودتك من ستر

فهذا لعمري الظلم لا شك فاستتر ... يزيد ولا تكثر يـزيد مـن الخـمر

وأبو عيينة المهلب بن أبي صفرة[1]، والهندي بن عمران بن فضل بن عـبد الرحمن وأبو حاضر الأسدي قاضي الجماعة بـالبصرة و عـبيد الله بـن زيـاد بـن ظبيان، ومقاتل بن مسمع ويحيىٰ بن محمد بن الاشعث بن قيس[2] ومحمد بن جرير

---

(١) وهو عامل عبد الله بن الزبير على البصرة.

(٢) وهو زعيم بني كندة الذي غدر بقبيلته وشارك في اغتيال الإمام علي عليه السلام. وكـان مـن نـاشري بـذور

ابن عبد الله وهيثم بن هاشم الفزاري.

وهشام بن عبد الملك بن مروان وسعيد بن هشام بن عبد الملك والوليد[١] بن يزيد بن عبد الملك وبشر بن مروان وبشير بن عبد الملك بن بشير وحبيب بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن اسماعيل المخزومي خال هشام وخالد بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وعمر بن الحباب السلمي وعمير بن يزيد التميمي وسلم بن المسيب وعبد العزيز بن بشير جدّ ثميلة التميمي وموسىٰ بن المغيرة وجرير بن عبد الله بن أبي عقيل البجلي والمغيرة بن زياد بن عمر العتكي وابن حرمل السكوني وأبو الزعيزعة مولى عبد الملك بن مروان.

قال (هشام) وحدَّثنا الهيثم عن الشعبي عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: مَنْ شذَّ فاقتله.

وقال الهيثم حدَّثنا العلاء بن حرمل الطائي ...[٢] (عن) هشام عن ابيه قال كان أميَّة بن خلف نديماً لمعمر بن حبيب بن حذافة بن جمح فبينا هما يشدان إذ نظر أميَّة إلىٰ وصيف ناهد ذات هيئة فقال من هذه الوصيف يا أبا حذافة؟ قال: ابنتي.

قال: زوِّجني اياها قال: قد زوّجتك، فولدت صفوان بن أميَّة، فطلقها وردَّها إلىٰ ابيها معمر، فزوَّجها مولىٰ له، فولدت حنبلا، فكان حنبل اخا صفوان لأمّه فشهد حنبل بن مليل يوم حنين مع صفوان، فلمّا انهزم المسلمون قال حنبل: بطل سحر ابن أبي كبشه فقال صفوان: فضَّ اللهُ فاك، والله لئن يربني رجل من قريش أحبّ اليَّ من ان يربني رجل من هوازن، وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

← الفتنة، وقد ندم ابو بكر على عدم قتله.

(١) كان الوليد بن يزيد من ملوك الامويين المشهورين بالفسق والفجور.

(٢) هكذا في الاصل.

الانصاري لصفوان:

رأيت سواداً من بعيد فراعني ... ابو حنبل ينزو على أُمّ حنبل
كان الذي ينزو به فوق بظرها ... ذراع قلوص[١] من نتاج ابن خزعل
فألقت به بعد التمام مجدَّدا ... تبين فيه اللؤم إذ هو مقبلٰ
وعازمها لولا تتم رضاعة ... فجائت بشبه القرد عريان يرفل[٢]
فيالأم ما أدت وانىٰ لها العلى ... ولابن هشام ثم لابنه ديكل[٣]
اصابهم عرق لئيم من أُمِّهم ... وعرقهم من نحوه غير اميل

وقال حسان بن ثابت يهجو كلدة بن حنبل:

ابو حنبل ينزوا على أمّ حنبل ... عضال الكلاب في حشاش التقاعد
تنازعه جلد استها فإذا انثىٰ ... تكشف عن رخو المذاقة بارد
كأن الذي ينزو به فوق بظرها ... ذراع قلوص من نتاج ابن واقد

وقال حسان يهجوا صفوان بن أميّة:

مَنْ مبلغ صفوان انّ عجوزه ... أَمَة لخادم معمر بن حبيب
سائل مليلا ان اردت بيانها ... ماذا اردت بوهبها المثقوب
أَمَة يقال من البراجم[٤] اصلها ... قربت من الانساب غير قريب

---

(١) القلوص من الابل: الشابة بمنزلة الجارية من النساء.

(٢) رفل الرجل رفلاً: خرّق باللباس، وكل عمل فهو رافل، ورفل رفلاً ورفلاناً ورفولاً: جرّ ذيله وتبختر.

(٣) قال الشمردل بن شريك اليربوعي:

شربت ونادمت الملوك فلم اجد ... على الكأس ندماناً لها مثل ديكل

(٤) البرجمي جماعة ينسبون الى البراجم في تميم بن مر.

قال الهيثم بن عدي قال: معرور وطليق بن أبي طالب بن عبد المطلب: كان من أمة أبي وهب بن عمرو حين ابىٰ أبو وهب ان يعطيه اياه وقد طلبه منه

اعوذ بثوب المرء عمرو بن عائذ ابىٰ وابـيكم ان يـباع طـليق
حلفت به ما الحضرمي أتىٰ بـه ولكـن كـريم الوالديـن عـتيق

قال فجاء محمد بن علي بن عبد الله الى عمر بن الوليد، فاهدى إليه والطفه، وسأله أن يكلم اباه في ابيه قال عمرو: كان محمد وابراهيم ابنا هشام بن اسماعيل خال هشام بن عبد الملك فاطعمهما الحجاز في سلطانه كله.

وكان ابراهيم قد حسَّن له خلع الوليد بن يزيد والبيعة لابنه، فحقد الوليد بن يزيد ذلك، ولمّا مات هشام ارسل الوليد إليهما فكبلهما بالحديد واقامها للناس.

وكان ابراهيم بن هشام ساباً لعلي بن أبي طالب﵇ مؤذياً لولده، فلمّا اقامه للناس أقبل عبد الله بن حسن إليه، واجتمع أهل المدينة فقال: أرىٰ ما ابتليت به، فان اردت مالاً أو كفيلاً فارسل إلينا، فقال إبراهيم: الله اعلم حيث يجعل رسالته، ثم حُمِل الى الوليد فقتله، وحُمِل أخوه إلىٰ يوسف بن عمر، وكان فحشا يلقب شذرة.

قال عمر: فاخبرني هشام ابن خال العجلي قال: قصدت يوسف بن عمر فادخل عليه محمد بن هشام فانبسط عليه يستاديه اموال الحجاز، وقال له يا فيروزجه يعني شذرة ثم ضربه حتىٰ مات.

(عن) هشام عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَرمونَ أَزواجَهُم وَلَم يَكُن لَّهُمْ شُهداءُ الاّ أَنْفُسُهم الى قوله إنَّه لَمِنَ الصَّادقِينَ﴾[1] قال: لمّا نزلت هذه الآية قال عاصم بن عدي العجلاني الانصاري أحد بني بلىٰ حليف الاوس: إنْ دخل احد منّا بيته فوجد رجلاً علىٰ بطن امرأته، فعليه ان يخرج،

---

(١) النور: ٦.

ويجيء باربعة رجال فيشهدون علىٰ ذلك، وقد قضىٰ الرجُل، حاجته قبل مجيئه.

فان عجل وقتله قُتِل به، وان قال وجد فلاناً مع فلانة ضُرِب الحدّ اولاً عن امرأته، فان سكت سكت عن غيظ شديد.

فابتلىٰ عاصم من بين الناس، رجع ذات يوم إلىٰ أهله فوجد شريك بن عبدة وأُمُّه سمحاءُ وهو ابن عاصم علىٰ بطن امرأته.

فأتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ابتليت بهذا الأمر من بين الناس واخبره بما رآى.

فأرسل النبيﷺ الى امرأته وشريك وجمع بينها وبين عاصم فقالﷺ للمرأة: ويحكِ ما يقول زوجك؟

قالت: يا رسول الله الباطل، واللهِ إِنَّه لكاذب ما رأى من ذلك شيئاً، ولكنه رجل غيور، فذلك الذي حمله علىٰ أن تكلَّم بما تكلَّم به، وشريك ضيف عليه، فكان يدخل عليَّ ويخرج وهو يعلم به، ولم ينهِ عنه ساعة في ليل ولا نهار، فاسأله عن ذلك.

فقال رسول الله: يا عاصم اتَّق الله في حليلتك ولا تقل إلّا حقاً.

قال: يا رسول الله أُقسم بالله لقد رأيته على بطنها، وهي حبلىٰ وما قربتها منذ كذا وكذا.

فامرهما رسول اللهﷺ ان يتلاعنا، وقالﷺ: قم يا عاصم فاشهد اربع شهادات بالله انها كما قلتَ، وانك لمن الصادقين في قولك عليها، ثم قال والخامسة ان لعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين عليها، ففعل ما أمره به.

ثم قالﷺ ويدرء عنها العذاب اي يدفع عنها الحاكم الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين عليها، والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في قوله عليها.

فلمّا فرغ عاصم من الشهادة قال لها النبيﷺ: قومي فاشهدی قالت اشهد بالله الذي لا إله إلّا هو انه لمن الكاذبين في قوله عليّ ثم قالت الخامسة إنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين عليها في قوله، فلمّا تلاعنا فرّق بينهما رسولُ اللهﷺ.

ثم قال للمرأة إذا ولدتيه فلا ترضعيه حتى تأتيني به، فلمّا انصرفوا قال رسول اللهﷺ لاصحابه: إن ولدته احير مثل الدرص[١]، يعني النملة الحمراء فهو يشبه الذي رميت به، فلمّا وضعته أتت به النبيﷺ فنظر إليه، فاذا هو أسود ادعج[٢] جعدِ[٣] قطط[٤]، فقال النبيﷺ: لولا اللعان وما سبق من الايمان لكان لي فيها رأي، وخلّىٰ سبيلها.

(عن) هشام عن أبي مخنف أنَّ عتبة[٥] بن غزوان المازني حليف بني نوفل ابن عبد مناف، كان عاملاً لعمر بن الخطاب على البصرة، فبعث إليه يستأذنه في الحج، فاذن له، فاستخلف المغيرة بن شعبة على البصرة.

قال هشام: قال أبو مخنف: حدّثني ابن مسلم المالكيّ عن الحسن بن أبي الحسن البصري، أنَّ عتبة بن غزوان حين استعمل المغيرة على البصرة وأراد الرحيل، قام في الناس فحمد الله وأثنىٰ عليهم وأخبرهم باستخلافه المغيرة.

ثم خرج فقدم علىٰ عمر فلمّا قضىٰ حجّة حبسه عنده واثبت المغيرة، فغزا

---

(١) الدَّرص والدِّرص: ولد الفأر واليربوع والقنفذ والارنب والهرة والكلبة والذئبة ونحوها.

(٢) الادعج: المظلم الاسود.

(٣) جعد: الجعد من الشعر، خلاف البسط.

(٤) رجل قطُّ الشعر: اي قصير جعده، والقطط: شعر الزنجي.

(٥) عتبة من الصحابة الاوائل المهاجرين الى الحبشة، شارك في فتح العراق واسس البصرة لكنه مات في ظروف مشكوكة * راجع الانساب للسمعاني ١٦٥/٥، تاريخ اليعقوبي ١٤٦/٢.

المغيرة صاحب ميسان فظهر عليه وفتح ارضه وبعث بالفتح الى عمر مع ابي بكر بشيراً.

فأقام المغيرة في البصرة أميراً، وقد ابتنىٰ الناسُ المنازل، وكثر عددهم، وحسنت حالهم، فكان المغيرة يختلف إلىٰ امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها أم جميل بنت محجن بن الاختم عمر بن شعبة.

وكان لها زوج من ثقيف يقال له الحجاج بن عنيك، وهلك هناك، فبلغ ذلك شبل بن معبد البجلي قال أبو المنذر وليس في البصرة من بجيلة غير بيت شبل بن معبد وأبي بكرة واسمه نفيع بن مسروح ونافع بن الحرث (بن) كلدة الثقفي وزياد ابن عبيدة فرصدوه حتى دخل عليها.

وعند اذن اقتحموا عليها فإذا هما عريانان، وإذا هو بين فخذيها متبطنها، فخرجوا إلىٰ عمر بن الخطاب فاخبروه الخبر، فبعث عمر أبا موسى الاشعري، وكتب الى المغيرة أمّا بعد فاني قد بعثت إليك أبا موسى علىٰ عملك فخله وإياه، واقبل اليَّ ولا تلبث والسلام.

واقبل ابو موسىٰ حتىٰ إذا كان يظهر البصرة أصاب من الغذاء هو واصحابه ثم ادهنوا ولبسوا ثيابهم، فأتىٰ المغيرة فقيل له هذا أبو موسى قد قدم.

فقال اقسم ما جاء زائراً ولا تاجراً وروى انه لمّا لم يرجع عتبة إلىٰ البصرة، وبقي المغيرة عاملاً عليها كان يختلف إلىٰ أم جميل ليلاً فلقيه أبو بكره، فقال: أين يذهب الأمير في هذه الساعة فقال: ازور بعض اخواني.

فقال ابو بكرة إنَّ الامير يزار ولا يزور، فلم يزل أبو بكرة يتبعه حتى عرف مدخله، ورصده ذات يوم وقد دخل عليها وترك البابَ مفتوحاً فسها ان يغلقه، وبعث أبو بكرة إلىٰ اخويه زياد ونافع وشبل بن معبد، فدخلوا عليه وهو معها في لحاف فنظروا إلىٰ جميع أمره ثم شخص ابو بكرة إلىٰ عمر.

وكان عمر إذا نظر إليه قال: اللهم اني اعوذ بك من شر ما جاء به، وكان لا يأتيه إلّا في شرّ، فلمّا رآه عمر قال: ما وراءك؟

قال زنىٰ المغيرة فقال: ما تقول؟ قال الحق والله يا أمير المؤمنين، قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: زياد ونافع وشبل وهو من بجيلة حليف ثقيف.

فدعا ابا موسىٰ فقال: اني اريد ان اوجهك إلىٰ ارض قد فرّخ فيها الشيطان باعور ثقيف، فلا تحلّن عقدة حتىٰ تشخص اليّ المغيرة والشهود.

وكتب الى المغيرة: أما بعد فقد بلغني عنك أمر لو كنت متّ من قبله كان خيراً، فإذا جائك كتابي هذا فاشخص اليّ انت وزياد وشبل بن معبد فقد ولّيت ابا موسىٰ عليك فسلمه إليه، ان جاء والسلام.

فلمّا قدم أبو موسى قيل للمغيرة هذا أبو موسىٰ قد أتاك، فقال: والله ما اتىٰ زائراً ولا تاجراً، فلمّا دخل عليه قال له المغيرة: يا أبا موسى ما ابتلىٰ به أخوك من بعدك؟ قال قد أمرني أمير المؤمنين ان اشخصك إليه والشهود.

فشخصوا حتى قدموا على عمر، فاحضره واحضر الشهود، وقال لأبي بكرة: بِمَ تشهد؟ قال: اشهد على المغيرة إنَّه زنىٰ بام جميل، ورأيت ذلك منه فيها كالميل في المكحلة، ورأيت جدريا بعجيزتها.

فقال عمر: ذهب ربع المغيرة، ثم قام نافع فشهد بمثل ما شهد به، فقال عمر ذهب نصف المغيرة، ثم قام شبل فشهد بمثل ما شهدا به، فقال عمر ذهب ثلاثة ارباع المغيرة، ثم قام زياد.

فقال عمر: ما كان ليُرجم رجل من اصحاب رسول الله ﷺ بشهادته.

فاخترط المغيرة سيفه وأراد ان يفتك اذا ثبتت عليه الشهادة، فقال عمر: بِمَ تشهد؟ قال: سمعت نفساً عالياً ورأيته بين فخذيها في لحاف ولا ادري فعل ام لا، ولم يثبت الشهادة.

فقال عمر للمغيرة: اغمد سيفك عليك لعنة الله، قال: يا أمير المؤمنين انّما اردت أن تعلم اني امرء اضوء من السيف، فقال الله اعلم بما كنت فيه وأمر بالثلاثة فجلدوا.

فقال شبل: أتجلد الشهود وتبطل الحدود بما تحبّ يا عمر؟ فقال المغيرة: الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر: اسكت لعن الله موضعاً رُؤيت فيه.

وقال نافع بن الحرث: أنت يا عمر جلدتنا ظالماً، ورددت صاحبنا ان يشهد علّمته هواكَ فتَبِعَك، ولو كان تقياً كان رضا الله والحق آثر عنده من رضاك.

ولما جُلِد ابو بكرة قال: اشهد على المغيرة انه زان وقد رأيت عجانه[١]، وهو علىٰ بطنها وذكره في قبلها، فلمّا سمع حسَّنا اخرجه منها، وانا اراه، وما انسى رقطاء يفجر بها.

فأراد عمر أن يجلده أيضاً فقال له علي عليه السلام: إن جلدته اكملت شهادة اربعة ورجمت صاحبك فتركه، فقال ابو بكرة: والله لا اكلمك من رأسي كلمة أبداً.

ثم ان عمر امرهم بالرجوع إلىٰ مصرهم فرجعوا إلى البصرة، ورجع المغيرة إليها، وكانت مسكنه فلم يزل بها حتى بعثه ابو موسى مدداً لأهل القادسية[٢].

قال هشام: وحدَّثني عوانة بن الحكم حديث المغيرة وقال: بعث عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان للبصرة وهو الذي افتتحها فوفد إلىٰ عمر، واستخلف المغيرة علىٰ عمله، فلم يرجع.

---

(١) العِجَانُ: الاسْتُ، الدبر.

(٢) قال الحسن بن علي عليه السلام للمغيرة: إنَّ حدَّ الله في الزنا ثابت عليك ولقد درأ عمر عنك حقّاً الله سائله عنه. ولقد سألتَ رسول الله صلى الله عليه وآله هل ينظر الرجل الى المرأة يريد أن يتزوجها؟ فقال: لا بأس بذلك يا مغيرة ما لم ينو الزنا، لعلمه بأنّك زان * شرح نهج البلاغة، المعتزلي ٢/١٠٤.

وحدّثني عوانة قال: خرج المغيرة بن شعبة ومعه الهيثم بن الاسود بعد غب مطر فاستبطن الجوف[1] فلق ابن لسان الحمرة، فقال: من أين أقبلت؟

قال من هذه السماوة قال كيف تركت الأرض خلفك؟ قال: عريضة قال: كيف كان المطر قال: عفى الاثر وملأ الحفر قال: ممَّن أنت؟ قال من بكر بن وائل.

قال: كيف علمك بهم؟ قال: ان جهلتهم لم اعلم غيرهم قال: ما تقول في بني شيبان؟ قال: سادتنا وسادة غيرنا قال: فذهل؟ قال سادة نوكى[2].

قال: فقيس بن ثعلبة؟ قال: ان جاورتهم سرقوك وإن ائتمنتهم خانوك.

قال: فتيم الله بن ثعلبة؟ وهم قبيلة ابن لسان الحمرة فذكرهم، قال: فخيفة؟ قال يطعمون الطعام ويضربون الهام قال: فعجل؟ قال احلاس الخيل.

قال: فعفرة؟ قال: عقراً وجدعاً قال فضبيعة؟ قال: لا تلتقي بهما الشفتان لؤماً قال؟ فيشكر؟ قال: وتحسبهم موالي.

قال: فما قولك في النساء؟ قال: النساء اربع ربيع ربع، وجميع يجمع، وشيطان سمعمع، وغل لا يخلع.

قال: فسرها لي قال: اما الربيع المربع فالمرأة الشابة الجميلة إذا قسمت عليك برّتك، واما الجميع التي تجمع فالمرأة التي تزوجت فتجمع نشبها الى نشبك[3]، وأمّا الشيطان السمعمع فالكالحة في وجهك، التي ان دخلت عليها

---

(١) الجوف: محلة بالبصرة * الانساب، السمعاني ١٢٣/٢.

(٢) نوكى: قال البلاذري: انخدعت نوكى القرّاء ومن كان في قلوبهم مرض من اصحاب أمير المؤمنين بخدعة معاوية وابن العاص في صفين * انساب الاشراف ٢ ٤١٢.

(٣) نشب الشيء في الشيء نشباً ونشوباً ونُشْبَةً: عَلِقَ. ونشِبَ فلان مَنْشَب سوء: وقع فيما لا مخلص عنه * أقرب الموارد ١٢٩٩/٢.

كلحت، وان خرجت ولولت، واما الغل التي لا تخلع فابنة عمك العوهاء القصيرة السوداء الذميمة، التي قد نثرت ربطتها، فإن طلقتها ضاع ولدك وان امسكتها امسكتها على مثل جدع[١] انفك.

ثم قال له المغيرة: ما تقول في الأمير قال: اعيور زناء.

فقال الهيثم به: فضّ الله فاك هذا الامير يكلمك فاقبل به المغيرة إلىٰ داره وعنده يومئذ ستون جارية[٢] واربع نسوة.

فقال: ايزنى المرء وعنده هؤلاء؟ ثم قال: اطرحن إليه حليكن فخرج بملأ كسائه فضة.

(عن) هشام عن الحكم بن هشام الثقفي قال: نظر المغيرة الى امرأته الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي وهي تخلل بكرة فقال: انتِ طالق، والله لئن كان هذا من الغذاء لقد اجشعت، وان كان من فضل العشاء فقد انتنت.

فقالت: لا يبعد الله غيرك فوالله ما هو من واحد منهما، ولكن استمسك في سنّي شظية من السواك فاخرجته.

قال فخلف عليها يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معقب الثقفي.

(عن) هشام عن أبي سعيد مولى شيبان بن عاتك من كندة قال: حدثني أبي قال: شهدت جنازة المغيرة حين مات، ومات في يوم شديد الحر فأنتهىٰ به إلىٰ موضع الرصافة التي بناها ابو جعفر ومعه أشراف الناس وغيرهم.

فأقبل راكب بعير لا يدرى من أين أقبل ولم يروه خرج من البيوت ولا اقبل

---

(١) جَدَعَهُ جَدْعاً: قطع انفه.

(٢) وهذا العدد الهائل من الجواري يثبت ترفهم وافراطهم في جمع الثروة.

من الطريق متلثماً بعمامته، فقال مَنْ هذا المرموس؟ قالوا: المغيرة بن شعبة قال: أمير الكوفة؟ قالوا: نعم فقال:

ارسم ديـــاراً للـــمغيرة تُــعْرَفُ   عليها زواني[1] الجن والانس تـعرف

فان كنت قـد لاقـيت فـرعون بـعدنا   وهامان فاعلم ان ذا العـرش مـنصف

قال: فأقبل عليه الثقفيون يشتمونه فخفيْ عنهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



❊ ❊ ❊

(١) فجر فهو زانٍ جمعه زُنَاة، وزانية جمعها زوانٍ.

فهرس الاعلام

كتاب

مثالب العرب تأليف هشام بن الكلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي انبانا ابو حرب
عن ابيه عن ابي صالح قال كان في قريش اربعة نفر يتحاكمون اليهم
ويقبل قولهم ويحكمون في الناس من المهاجرين عقيل بن ابي طالب
ومخرمة بن نوفل وابو جهل وحذيفة العدوي قال ابو صالح وقال
ابن عباس كان ابو بكر بن ابي قحافة وعقيل بن ابي طالب اعلم
الناس بقريش وكان ابو بكر يعرف محاسنها وكان عقيل يعرف
مساويها وكان عقيل اعرف الناس من بني المقيم وذلك ان ابا
بكر كان يعد محاسن الرجلين فايهما كان اكثر محاسن فضله وكان
عقيل يعد المساوي فمن كان اكثر مساوي حكم عليه ودرسه فقد
اطلع من المساوي ما لم يعرفه الناس هشام عن سفيان بن عيينه
عن محمد بن قيس الاسدي قال سئل علي بن ابي طالب عليه السلام
عن بني هاشم فقال اطيب الناس نفساً عند الموت واذكر كريم
الاخلاق وسئل عن بني امية فقال اشدنا حجزاً وادركنا للثون
اذا اطلبوا وسئل عن بني المغيرة من مخزوم فقال اولئك ريحانة
قريش التي نشمها وسئل عن بطن آخر كنى عنهم سفيان فقال

صورة من النسخة العراقية لمثالب العرب والموجودة في مكتبة النجف الأشرف

ثم بنو تيم ومن بقي من قريش هشام وحدثت عن عمر بن الخطاب

انه قال تعلموا من الانساب ما تصلون به فوالذي نفسي بيده

لو قيل لا يخرج من هذا الباب الا من سلم من اقوال الناس لقل

من يخرج فقال الحرث بن حاطب الجمحي كلا يا امير المؤمنين اذ

والله يخرج انا وانت منه فقال عمر او تؤخذ بثوبك فقال نعم

يا جابر ابناء لؤي هشام كعب بن لؤي وعامر بن لؤي وهما

الصريحان اللذان لا يشك في عقبهما وسامة بن لؤي وعوف

بن لؤي وسعد بن لؤي وخزيمة بن لؤي والحرث بن لؤي فاما

الحرث بن لؤي فدارهم اليمامة وكانوا حلفاء لحي بن عنزة من

ربيعه يقال لهم بنو هزان فهم الذين يقال لهم بنو جشم بن لؤي .

وكان جشم عبد اللوي حضن الحرث بن لؤي فغلب عليه

ذلك فلذلك يقول جرير

بني جشم لستم لهزان فانتموا	لفرع الروابي من لؤي بن غالب
ولا تنكحوا في آل ضور بناتكم	ولا في شكيس بئس حي الغرائب

واما خزيمة بن لؤي فهم عائذة رهط معاس الشاعر وهم حلفا

لبني شيبان ثم لبني الحرث بن همام واما سعد بن لؤي فهم

في غطفان فهم بنو مرة بن عوف وهم اشراف قيس وقد جا

هذه القبائل من بني لؤي الى عمر بن الخطاب فسالوه ان يلحقهم

بقريش

صورة من النسخة العراقية لمثالب العرب والموجودة في مكتبة النجف الأشرف

محتويات الكتاب


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی